وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة علوم الإعلام والاتصال

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص "وسائل الإعلام والمجتمع" الموسومة بـ:

دراسة المضامين الثقافية في قناة الجزائرية TV

دراسة تحليلية لبرنامج "الفهرس"

من إعداد الطالبتين:

ـ شرارة حياة

ـ بن مساعد فاطمة الزهرة

لجنة المناقشة:

د/ العربي بوعمامة.....**مشرفاً**

أ/ مساهل محمد.....**رئيساً**

أ/عبو فوزية.....**مناقشة**

الموسم الجامعي: 2016/2015

الرمز القديم لقناة الجزائرية tv:

الرمز الجديد لقناة الجزائرية tv:

مـقـدم برنامج الفهرس الدكتور أمين الزاوي

فهرس الأشكال

فهرس الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يمثل توزيع المدة الزمنية لمختلف البرامج في قناة الجزائرية tv في فترة دراستنا	168
02	يمثل نسبة كل نوع من أنواع البرامج	170
03	يبين تواريخ بث مفردات العينة	171
04	يمثل فئة المواضيع الرئيسية والمواضيع الفرعية لبرنامج الفهرس	175
05	يمثل توزيع المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الأول النشر والمقروئية في الجزائر	178
06	يمثل توزيع المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الثاني الأدب الجزائري في العالم العربي والمهاجر	179
07	يمثل توزيع المواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي الثالث فكر محمد أركون وكتابات مصطفى الأشرف والنخب الجزائرية الجديدة	180
08	يمثل توزيع المواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي الرابع الرواية الجزائرية ذات التعبير الأمازيغي	181
09	يمثل توزيع المواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي الخامس أعطاب صناعة أسمائنا الشعرية في المشهد الشعري العربي	182
10	يمثل توزيع المواضيع الرئيسية لفئة الموضوع	183
11	يمثل القيم التي يحتويها برنامج الفهرس	184
12	يمثل أساليب الإقناع المستخدمة في برنامج الفهرس	185

فهرس الجداول

الـفـهـــرس

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة..... أ، ب، ج، د

الفصل الأول: الإطار المنهجي

- الإشكالية.....13
- تساؤلات الدراسة..... 14
- أسباب اختيار موضوع الدراسة..... 15
- أهـداف الدراسـة.....16
- أهميــة الدراسـة.....17
- منهج الدراســة.....18
- أدوات البحـث..... 19
- حدود الدراسة الزمانية و المكـانية..... 24
- تحديد عينة الدراسة ومجتمع البحث..... 30
- المقاربــة النظــرية..... 32
- تحديد المفـاهيم..... 57
- الدراسات السابقـة..... 60
- التعليق على الدراسات السابقة..... 80

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول: الثقافة والإعلام الثقافي

تمهيد.....84

- **المطلب الأول**: الثقافة، المدلول والماهية
  - **أولا**: المدلول العام و الخاص للثقافة.....85
  - **ثانيـا**: خصائص و محددات الثقافة.....92
  - **ثالثـا**: وظائف الثقافة و أنماطـهـا.....95
  - **رابعـا**: مظـــاهر الثقـــافـــة.....102
- **المطلب الثاني**: الإعـــلام الثقافـي
  - **أولا**: مفهوم وسمات الإعلام الثقافي.....104
  - **ثانيـا**: وظائف ودور الإعلام الثقافي.....109
  - **ثالـثا**:صناعة الثقافة في وسائل الإعلام وأساليب المعالجة في الإعلام الثقافي..111
  - **رابعـــا**: العلاقة بين الثقافة والإعـــــلام.....113

خلاصة.....121

المبحث الثاني: القنوات الفضائية والبرامج الثقافية

تمهيد.....123

- **المطلب الأول**: ماهية القنوات الفضائية
  - **أولا**: مفهوم القنوات الفضائية.....124
  - **ثانيا**: إيجابيات القنوات الفضائية.....125
  - **ثالثا**: تأثير القنوات الفضائيـــة.....126
  - **رابـعا**: أصناف البرامج الثقافية في القنوات الفضائية الجزائرية.....127

➢ **المطلب الثاني:** البرامج الثقافية

- **أولا:** مفهوم البرامج الثقافيـــة.....131
- **ثانيا:** الشكل والمضمون في البرامج الثقافية.....133
- **ثالثا:** البرامج الثقافية في الخطط البرامجية التلفزيونية.....140
- **رابعا:** السمات الإيجابية للبرامج الثقافيـــة.....142

خلاصة.....144

الفصل الثالث: الإطـــار التطبيقي

المبحث الأول: الإعلام الثقافي في الجزائر

تمهيد.....147

➢ **المطلب الأول:** نشأة وتطور الإعلام الثقافي في الجزائر.....148

➢ **المطلب الثاني:** الإعلام الثقافي في الجزائر من خلال التلفزيـــون.....150

➢ **المطلب الثالث:** الإعلام الثقافي في الجزائر من خلال القنوات الخاصة.....154

➢ **المطلب الرابع:** واقـــع الإعـــلام الثقـــافـــي في الجـــزائـــر.....156

خلاصة.....158

المبحث الثاني: تحليل مضمون برنامج الفهرس بقناة الجزائرية tv

تمهيد.....160

➢ **المطلب الأول:** الإطار التاريخي والتنظيمي لقناة الجزائرية tv.....161

➢ **المطلب الثاني:** التعريف ببرنامج الفهرس.....166

➢ **المطلب الثالث:** التحليل الكمي لبرنامج الفهرس.....174

➢ **المطلب الرابـع:** التحليل الكيفي لبرنامج الفهرس..... 186

نتائـج الدراسة.....197

اقتراحات وتوصيات الدراسة.....204

خاتمـــــــــة.....207

ملخـــص باللغة بالعربية.....209

ملخص باللغة الفرنسية.....210

ملخص باللغة الإنجليزية.....211

قائمة المصادر والمراجع.....222

الملاحق

العدد الإجمالي للصفحات (254 صفحة).

فهرس المحتويات

جامعة عبد الحميد ابن باديس–مستغانم–

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة علوم الإعلام والاتصال

تقديم الاستمارة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الاستمارة نقدمها في إطار إنجاز مذكرة ماستر وسائل الإعلام والمجتمع تحت عنوان "واقع المضامين الثقافية في قناة الجزائرية tv تحليل مضمون برنامج الفهرس"، مستعملين بذلك أداة تحليل المضمون حيث اخترنا فيها فئات المضمون، تمثلت في فئات: الموضوع اعتمدنا فيها على وحدة الكلمة في سياق الفكرة، وفئة القيم اعتمدنا فيها على وحدة العبارة في سياق الفكرة، وفئة أساليب الإقناع اعتمدنا فيها على وحدة الجملة في سياق الفكرة.

لذلك نطلب من سيادتكم:

- التمعن في الاستمارة والتطلع على دليلها.

- الملاحظات التي تقدمونها تسجل في مكان مخصص لها، أو في ورقة مستقلة.

اسم ولقب الباحثتين:

- شرارة حياة
- بن مساعد فاطمة الزهراء

اسم ولقب المشرف

- العربي بوعمامة

السنة الجامعية: 2016/2015

التعاريف الإجرائية:

فئات المضمون:

فئة الموضوع: وتشمل جميع المواضيع التي تم التركيز عليها في برنامج الفهرس والمتعلقة إمّا بالأدب، الشعر والرواية...الخ في الجزائر، وذلك ما بين الفترة 2012.05.21 إلى غاية2013.02.11 في قناة الجزائرية tv.

فئة القيم: نقصد بها مجموعة القيم التي تناولها برنامج الفهرس، وقد حددناها اعتماداً على متابعتنا الأولية للبرنامج في القائمة التالية:

- **القيم المعرفية:** تركز على اكتساب المعارف الثقافية من ترويج للكتب بأنواعها والتشجيع على الكتابة والمطالعة.
- **القيم الدينية:** هي تلك القيم السائدة في المجال الديني و المتمثلة في الكتابة بأسلوب أخلاقي مع مراعاة القيم المجتمع الجزائري وتجنب السرقة العلمية.
- **القيم الاجتماعية:** وهي القيم التي تركز على العلاقات الإنسانية (أخوة، تضامن، تعاون...الخ) بين أفراد المجتمع الجزائري دون اعتبار للحدود المكانية أو العرقية أو المذهبية أي الكتابات التي تشجع على مثل هذه العلاقات في المجتمع.

فئة أساليب الإقناع: وتتمثل في مجموع الآليات و التقنيات والاستمالات العقلية والعاطفية المستخدمة من أجل تحقيق الأهداف المرجوة لقناة الجزائرية tv من خلال برنامج الفهرس والتي تتضح في ما يلي:

- **أساليب عقلية:** وتتمثل في مجموع الأفكار التي يقدمها برنامج الفهرس بقناة الجزائرية tv والتي تخاطب عقول الشباب الجزائري بشكل منطقي كالإحصائيات والأرقام...الخ.
- **أساليب عاطفية:** وتتمثل في مجموع الاستمالات التي يقدمها برنامج الفهرس بقناة الجزائرية tv والتي تستهدف عاطفة الشباب الجزائري حول وضع المثقفين في الجزائر.

استمارة التحليل:

1-البيانات الخاصة بالبرنامج:

01	02	03	04	05
☐	☐	☐	☐	☐

2- تحليل البيانات(فئات التحليل):

❖ **فئات المضمون:**

06	07	08
☐	☐	☐

أ) فئة الموضوع:

➢ **المواضيع الرئيسية:**

1/6	2/6	3/6	4/6	5/6
☐	☐	☐	☐	☐

➢ **المواضيع الفرعية:**

1/1/6	2/1/6
☐	☐

1/2/6	2/2/6	3/2/6	4/2/6
☐	☐	☐	☐

1/3/6 ☐ 2/3/6 ☐ 3/3/6 ☐ 4/3/6 ☐

1/4/6 ☐ 2/4/6 ☐ 3/4/6 ☐

1/5/6 ☐ 2/5/6 ☐

ب) فئة القيم:

1/7 ☐ 2/7 ☐ 3/7 ☐

ج) فئة أساليب الإقناع:

1/8 ☐ 2/8 ☐

3- الملاحظات:

دليل الاستمارة:

الرقم (01): اسم القناة (قناة الجزائرية tv).

الرقم (02): اسم البرنامج (برنامج الفهرس).

الرقم (03): اسم مقدم البرنامج (أمين الزاوي).

الرقم (04): دورية البرنامج (أسبوعي).

الرقم (05): نوع البرنامج (برنامج حواري).

الرقم (06): فئة الموضوع.

الرقم (1/6): الموضوع الرئيسي الأول "النشر و المقروئية في الجزائر"

الرقم (1/1/6): الموضوع الفرعي الأول في الموضوع الرئيسي الأول"آليات القراءة عند الجمهور الجزائري"

الرقم (2/1/6): الموضوع الفرعي الثاني في الموضوع الرئيسي الأول" الكتاب الجزائري 50سنة من الاستقلال"

الرقم (2/6): الموضوع الرئيسي الثاني "الأدب الجزائري في العالم العربي والمهاجر"

الرقم (1/2/6): الموضوع الفرعي الأول في الموضوع الرئيسي الثاني"أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي"

الرقم (2/2/6): الموضوع الفرعي الثاني في الموضوع الرئيسي الثاني "الأدب والعنف الرمزي"

الرقم (3/2/6): الموضوع الفرعي الثالث في الموضوع الرئيسي الثاني "الأدب الجزائري في المهاجر"

الرقم (4/2/6): الموضوع الفرعي الرابع في الموضوع الرئيسي الثاني "واقع الأديب الجزائري"

الرقم(3/6):الموضوع الرئيسي الثالث"فكر محمد أركون وكتابات مصطفى الأشرف والنخب الجزائرية الجديدة"

الرقم (1/3/6): الموضوع الفرعي الأول في الموضوع الرئيسي الثالث"مسيرة محمد أركون ومرجعياته"

الرقم (2/3/6): الموضوع الفرعي الثاني في الموضوع الرئيسي الثالث"اللغات والحدود الوهمية بين الشرق والغرب"

الرقم (3/3/6): الموضوع الفرعي الثالث في الموضوع الرئيسي الثالث "المثقف والسلطة"

الرقم (4/3/6): الموضوع الفرعي الرابع في الموضوع الرئيسي الثالث "الازدواجية اللغوية"

الرقم (4/6): الموضوع الرئيسي الرابع "الرواية الجزائرية ذات التعبير الأمازيغي"

الرقم (1/4/6): الموضوع الفرعي الأول في الموضوع الرئيسي الرابع"خصوصيات الرواية بالامازيغية في الجزائر"

الرقم (2/4/6): الموضوع الفرعي الثاني في الموضوع الرئيسي الرابع"قارئ الرواية بالامازيغية"

الرقم (3/4/6): الموضوع الفرعي الثالث في الرئيسي الرابع"التحديات التي تواجه الأدب المكتوب بالامازيغية"

الرقم (5/6): الموضوع الرئيسي الخامس"أعطاب صناعة أسمائنا الشعرية في المشهد الشعري العربي"

الرقم (1/5/6): الموضوع الفرعي الأول في الموضوع الرئيسي الخامس"مكانة الشعر في البيئة الثقافية الجزائرية"

الرقم (2/5/6): الموضوع الفرعي الثاني في الموضوع الرئيسي الخامس"مكانة الشعر في خارطة الشعر العربي"

الرقم (07): فئة القيم.

الرقم (1/7): القيم المعرفية.

الرقم (2/7): القيم الدينية.

الرقم (3/7): القيم الاجتماعية.

الرقم (08): فئة أساليب الإقناع.

الرقم (1/8): أساليب عقلية.

الرقم (2/8): أساليب عاطفية.

الملاحق

قائمة المصادر

المراجع

ملخص الدراسة:

تطرقنا في دراستنا هذه إلى محاولة التعرف على واقع المضامين الثقافية في قناة الجزائرية tv ، وقد حاولنا في هذا السياق التعرض إلى تحليل مضمون برنامج الفهرس بقناة الجزائرية tv، حيث شملت عينة الدراسة (09) أعداد من البرنامج وذلك ابتداء من 21 ماي 2012 إلى غاية 11 فبراير2013 باعتبارها فترة بث البرنامج.

وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على المواضيع التي تمت مناقشتها في البرنامج، وأيضا التعرف على مختلف القيم الموظفة في البرنامج وأساليب الإقناع المستخدمة لجذب الجمهور المشاهد نحو المواضيع المطروحة .

ولقد توصلنا من خلال دراستنا إلى أن قناة الجزائرية tv تخصص مساحة معتبرة للبرامج الثقافية ، وظهر ذلك أيضا من خلال التحليل الكمي والكيفي لبرنامج الفهرس الذي يركز على عرض الموضوعات التي تتعلق بالأدب الجزائري سواءا كانت داخل الوطن أو خارجه، من خلال توظيف أساليب إقناعية تباينت بين العقلية والعاطفية وهذا ما فرضته طبيعة البرنامج الأدبية.

كما ركز برنامج الفهرس على إبراز القيم المعرفية من خلال عرض الكتب وتوعية المشاهد بأهمية القراءة في الحياة العامة.

في الأخير توصلنا إلى نتيجة مفادها أن المضامين الثقافية تحضى بأهمية كبيرة من قبل قناة الجزائرية tv عموما وبرنامج الفهرس على وجه الخصوص.

ملـخـص الـدراسـة

Résumé de l'étude :

Nous avons discuté dans cette étude pour tenter d'identifier la réalité du contenu culturel dans la tv chaîne algérienne, nous avons essayé, dans ce contexte, l'exposition à l'analyse du contenu du canal de programme d'index en algérienne tv, qui comprenait l'échantillon de l'étude (09) le numéro du programme, à partir de 21 mai 2012 jusqu'au 11 Février 2013 que le programme de diffusion.

Nous avons essayé à travers cette étude mettent en évidence les sujets abordés dans le programme, et d'identifier les différentes valeurs utilisées dans le programme et les méthodes de persuasion utilisés pour attirer le public vers les sujets des spectateurs.

Et nous avons atteint grâce à notre étude que la chaîne algérienne zone tv spécialisée de programmes culturels considérables, et semblait donc aussi par une analyse quantitative et qualitative du programme de l'indice qui se concentre sur des sujets de présentation liés à la littérature algérienne soit étaient à l'intérieur de la maison ou à l'extérieur, en employant des méthodes persuasives variait entre mentale et émotionnel et c'est ce imposée par la nature du programme littéraire.

Le programme de l'Indice a également porté sur soulignant les valeurs de la connaissance à travers la présentation de livres et de sensibilisation des téléspectateurs de l'importance de la lecture dans la vie publique.

Dans le dernier, nous sommes arrivés à la conclusion que les contenus culturels Thoudy grande importance par la chaîne de télévision algérienne tv.

ملـخـص الـدراسـة

Summary of the study:

We discussed in this study to try to identify the reality of cultural content in the Algerian channel tv, we have tried in this context, exposure to the analysis of the content of the index program channel Algerian tv, which included the study sample (09) the number of the program, starting from 21 May 2012 until 11 February 2013 as the broadcast program.

We have tried through this study highlight the topics discussed in the program and also to identify the various values employed in the program and methods of persuasion used to attract the audience towards the viewer topics.

And we have reached through our study that the Algerian channel tv specialty area of considerable cultural programs, and appeared so also through quantitative and qualitative analysis of the program of the index that focuses on presentation topics related to literature Algerian either were inside the home or outside it, by employing persuasive methods varied between mental and emotional and that's what imposed by the nature of the literary program.

Index program also focused on highlighting the values of knowledge through the presentation of books and viewer awareness of the importance of reading in public life.

In the last, we came to the conclusion that cultural contents Thoudy great importance by the Algerian tv channel and the program in general index in particular.

ملخص الدراسة

خاتمـــــــة:

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة معرفة واقع المضامين الثقافية بقناة الجزائرية tv، إذ بدت ثنائية الثقافة والإعلام أكثر تعقيدا في دراستنا هذه على الرغم من محاولتنا إزالة الغموض حول هذه الثنائية ، كما حاولنا أن نؤطر نظرياً كل مفهوم ورد في تساؤلات الدراسة من خلال الرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة لكي نستبصر بها في مسعانا هذا.

وفي ظل السماوات المفتوحة أصبح الحفاظ على الهوية الثقافية الوطنية هو التحدي المطروح على الدولة التي تشعر بالخطر على هويتها، ولكن الثقافة بطبيعتها ليست عالمية، وإنما هي تعبير صادق وأمين عن الذاتية سواءا كانت ذاتية المثقف أو المبدع، أو الذاتية القومية التي يستمد منها هذا المبدع أو المثقف ذاتيته الخاصة، فلو أردنا تحقيق هذا بات لزاما على القائمين على البرامج الثقافية التطوير والتنويع في المضامين الثقافية قصد مواكبة التطورات المتسارعة مراعين بذلك خصوصية كل شريحة من شرائح المجتمع.

فالإعلام اليوم توجه إلى التخصص في المضامين وفي مخاطبة جميع شرائح المجتمع آخذا في ذلك كل المتغيرات التي تلبي حاجات الجمهور، ورغم الجهود في وضع قنوات متخصصة تهدف إلى إخراج الجمهور عن الروتين الذي تعود عليه في القنوات العمومية، أصبح إنشاء قناة متخصصة في الثقافة حتمية لا مفر منها حتى نهتم أكثر بالثقافة المحلية تهتم بموضوعات وقضايا المجتمع الجزائري باختلاف فئاته، إذ أن التخصص في معالجة وطرح القضايا والموضوعات الثقافية يعطي للبرامج الثقافية فعالية ونجاح ويعطي لمشاهديها مناعة قوية ضد التنميط الثقافي القادم من خارج ثقافتنا الأصيلة.

فمن خلال تناولنا لموضوع الإعلام الثقافي في الجزائر بشقيه النظري والتطبيقي وتطبيقاً لمنهج تحليل المضمون توصلنا إلى أن الثقافة تحتاج إلى من يبرزها ويظهرها للجماهير إن كانت محلية أو قطرية أو عالمية، خاصة في عصر التكنولوجيات الحديثة ألا وهي وسائل الإعلام إن كانت سمعية بصرية أو مكتوبة.

خاتمـــــة

فالثقافة بدون وسيلة تظهرها إلى العالم تبقى حبيسة رقعة جغرافية محدودة،كذلك ما توصلنا إليه إلى أن الدول أصبحت تستعمل وسائل الإعلام والاتصال لغزو الأفكار والعقول بدل غزوها بالسلاح لأنها الأكثر فتكا والدليل ما نلاحظه في الجزائر خاصة المدن الكبيرة، هو غياب الثقافة المستمدة من تاريخنا وديننا، وتظهر للسطح ثقافات آتية من شمال البحر الأبيض المتوسط ومن أمريكا التي لا تمد بصلة لثقافتنا، وهذا كله بسبب عدم استخدام وسائل الإعلام للقضايا التي تحافظ أو ترسخ ماضينا الأصيل والعريق وحتى حاضرنا المشرق، بل في الكثير من الأحيان تروج لثقافة غيرنا وهذا كله من اجل الربح المادي بغض النظر عن الرسالة أو المضمون الذي تهدف إليه.

خاتمة

فهرس الأشكال:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يمثل نسبة كل نوع من أنواع البرامج	171
02	يمثل توزيع المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الأول النشر والمقروئية في الجزائر	180
03	يمثل توزيع المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الثاني الأدب الجزائري في العالم العربي والمهاجر	181
04	يمثل توزيع المواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي الثالث فكر محمد أركون وكتابات مصطفى الأشرف والنخب الجزائرية الجديدة	184
05	يمثل توزيع المواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي الرابع الرواية الجزائرية ذات التعبير الأمازيغي	186
06	يمثل توزيع المواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي الخامس أعطاب صناعة أسمائنا الشعرية في المشهد الشعري العربي	188
07	يمثل توزيع المواضيع الرئيسية لفئة الموضوع	190
08	يمثل القيم التي يحتويها برنامج الفهرس	192
09	يمثل أساليب الإقناع المستخدمة في برنامج الفهرس	193

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: الثقافة والإعلام الثقافي

تمهيد

- **المطلب الأول**: الثقافة: المدلول والماهية
  - **أولا**: المدلول العام و الخاص للثقافة
  - **ثانيا**: خصائص و محددات الثقافة
  - **ثالثا**: وظائف الثقافة و أنماطها
  - **رابعا**: مظاهر الثقافة
- **المطلب الثاني**: الإعلام الثقافي
  - **أولا**: مفهوم وسمات الإعلام الثقافي
  - **ثانيا**: وظائف ودور الإعلام الثقافي
  - **ثالثا**:صناعة الثقافة في وسائل الإعلام وأساليب المعالجة في الإعلام الثقافي
  - **رابعا**: العلاقة بين الثقافة والإعلام

خلاصة

المبحث الأول: الإعلام الثقافي في الجزائر

تمهيد

- **المطلب الأول:** نشأة وتطور الإعلام الثقافي في الجزائر
- **المطلب الثاني:** الإعلام الثقافي في الجزائر من خلال التلفزيـــــون
- **المطلب الثالث:** الإعلام الثقافي في الجزائر من خلال القنوات الفضائية الخاصة
- **المطلب الرابع:** واقــع الإعــلام الثقـــافــي في الجــزائـــر

خلاصة

تـمـهـيــد:

أدرك الإعلام الجزائري مبكراً الدور التثقيفي على مستوى الإعلام الرسمي ويتجلى ذلك في البرامج الثقافية الإذاعية والتلفزيونية التي تهتم بالشأن الثقافي والموروث الحضاري للجزائر وتقديم أعمال أشهر الكتاب والمثقفين الجزائريين.

إذ يلعب التلفزيون دوراً بارزاً في مواكبة ورصد الحياة الثقافية ونقلها إلى الجماهير الواسعة، كما يساهم في ترويج الثقافة من خلال تقديم مادة ثقافية غنية ومتنوعة تتناسب مع درجة الوعي ومستوى ثقافة الجمهور ويؤدي التلفزيون هذا الدور معتمداً على إمكانياته الخاصة، فالتلفزيون يعتمد على لغة تعبيرية تلفزيونية خاصة الأمر الذي جعل هذه المادة من خلال الشكل التلفزيوني الذي تقدم به إلى الجمهور الواسع، ليس فقط أكثر مقدرة على الوصول، بل الحصول على التأثير، وفي هذا المبحث من الجانب التطبيقي، والذي قسمناه إلى أربعة مطالب أشرنا فيه إلى نشأة وتطور الإعلام الثقافي في الجزائر حيث أن الجزائر اهتمت بالشأن الثقافي غداة الاستقلال مباشرة من خلال مختلف القوانين والمواثيق التي دشنها المشرع الجزائري،خصوصا في وسائل الإعلام التي أصبحت إحدى أدوات التثقيف الذاتي وهذا ما أشرنا إليه في المطلب الثاني الذي جاء تحت عنوان الإعلام الثقافي في الجزائر من خلال التلفزيون حيث أن هذا الأخير يلعب دورا بارزا في مواكبة ورصد الحياة الثقافية ونقلها إلى الجماهير الواسعة وحتى يتحقق ذلك تم تجسيد قنوات جزائرية خاصة قد أعطت للملف الثقافي أهمية كبيرة من بينها قناة الجزائرية tv محل الدراسة وهذا ما أشرنا إليه في المطلب الثالث المعنون الإعلام الثقافي في الجزائر من خلال القنوات الخاصة، أما المطلب الرابع فشمل واقع الإعلام الثقافي في الجزائر من خلال التعريج على واقع الثقافة بشكل عام.

المطلب الأول: نشأة وتطور الإعلام الثقافي في الجزائر

اهتم المشرع الجزائري غداة الاستقلال بالإعلام والثقافة، حيث صدر في 1نوفمبر 1968 المرسوم رقم (266/68) والذي ينص على إنشاء مراكز للثقافة والإعلام عبر مختلف ولايات القطر الجزائري وتكون تحت إشراف وزارة الإعلام، هدفها توظيف كل الوسائل الممكنة لترقية الإعلام والثقافة، إنطلقت من عدة اعتبارات **أولها** الوضع الشاذ الناتج عن ازدواجية الإشراف على وسائل الإعلام، ثم تعدد مصادر التوجيه، و**ثانيها** يكمن في التركة الثقيلة التي تركها الاستعمار في مجال التعليم والثقافة بشكل عام، وأخيرا خلق مجال اهتمام آخر لوزارة الإعلام يستحوذ تدريجيا على نشاطاتها على حساب الوظيفة الإعلامية، ثم نستطيع أن نلاحظ ديناميكية في ربط الإعلام بالثقافة من خلال التعديل الجديد الذي أدخل على الإدارة المركزية لوزارة الإعلام والثقافة (22 جانفي 1975)، وقد عزز فعلا البنى الثقافية بشكل ملحوظ، إذ نص على وجود (06) مديريات مركزية تتكون منها مديرية واحدة فقط تتولى المهام المتعلقة بالإعلام، بينما تتولى المديريات الأخرى مهام القيام بالنشاطات الثقافية والفنية المختلفة.

كما أن لبعض هذه المديريات الحق في التدخل في الإعلام باسم الثقافة مثل مديرية السينما والسمعي البصري التي تتولى توجيه النشاطات الثقافية عن طريق الأفلام في الوسائل السمعية البصرية، وتشرف في هذا الإطار على الهيئات والمؤسسات التابعة لوزارة الثقافة والإعلام، لأن التداخل كان كبيرا بين المجالين فجاءت تلك المديريات لتنظيم العلاقة بينهما، كما أن المشرع الجزائري حدد طبيعة المؤسسات الإعلامية الوطنية بأنها مؤسسات ثقافية حسب قانون الإعلام (98)، حيث نصت المادة الثامنة منه على أن "أجهزة الإعلام الوطنية مؤسسات ذات طابع اجتماعي وثقافي"[01].

1- صالح بن بوزة، **وسائل الإعلام في الجزائر بعد الاستقلال**، 14جويلية 1996،ص18.

بينما قانون الإعلام لسنة (1990) فإنه نص في مادته الخامسة على أن "عناوين الإعلام وأجهزته تشارك في ازدهار الثقافة وفي ترويج ما يحتاجه المواطنين في مجال الإعلام والتطلع إلى التطور التكنولوجي والثقافي والترفيه في إطار القيم الوطنية وترقية الحوار بين ثقافات العالم"، كما نصت المادة (13) على أن "أجهزة الإذاعة الصوتية المسموعة التابعة للقطاع العام في قناتها المتخصصة في بث الثقافات الشعبية والتكفل باستعمال كل اللهجات الشعبية لتبليغ وترسيخ الوحدة الوطنية والقيم العربية والإسلامية في المجتمع الجزائري" كما يسهر المجلس الأعلى للإعلام (حسب المادة) على إتقان وتبليغ المقصد والدفاع عن الثقافة الوطنية بكل أشكالها ويروجها لا سيما في مجال الإنتاج ونشر المؤلفات الوطنية وتشجيع وتدعيم النشر والبث باللغة العربية بكل الوسائل الملائمة[01].

وهكذا فإن المواثيق والقوانين الصادرة في الجزائر اهتمت بالدور التثقيفي لوسائل الإعلام ولحت عليها وحددت الإطار العام، وهو القيم العربية والإسلامية والتشجيع على الانفتاح على الثقافات الأخرى، مع الاهتمام بالثقافات المحلية دون المساس بالوحدة الوطنية، وبالتالي فوسائل الإعلام والاتصال سمحت لمواطنيها بالتعبير عما في أنفسهم بنشر الثقافة.

غير أن إسناد جانب كبير من العمل الثقافي لوسائل الإعلام لم يكن كافيا لتحقيق أهداف مخططي السياسة الثقافية، ويعود ذلك لسبب رئيسي وهو ضعف الإنتاج كما وكيفا، فالإنتاج السينمائي الوطني كان محدودا جدا حيث لم يتجاوز (06) أفلام سنة (1974)[02].

[1]- عن وثيقة قانون الإعلام رقم (90)،07 مارس 1990.

[2]– صالح الإصبع، **تحديات الإعلام العربي**، عمان، دار الشروق،[ط01]،1999، ص18.

المطلب الثاني: الإعلام الثقافي في الجزائر من خلال التلفزيون

يلعب التلفزيون دور في نشر الثقافة والمعرفة بين أفراد المجتمع، ويعتبر اليوم أكثر الأجهزة تأثيرا فهو يخاطب العين والأذن معاً بالصوت والصورة، فالإنسان يحصل على (30%) من معلوماته عن طريق العين، فالعين تجذبها الحركة أكثر من أي حاسة أخرى[01].

التلفزيون جعل الثقافة ملكاً للجماهير من خلال تقديمها في قوالب معينة لشريحة محددة من الناس، وهذا التأثير البارز دفع الباحثان **غروس** و**جرمبر** لابتكار ما يسمى بالتحليل للغرس الثقافي، ويرى أن هذا المدخل أفضل من أشكال التحليل الأخرى وخاصة الدراسات التجريبية، وفي هذا الإطار نجد أن هذا التعرض المكثف للأفكار والصور الثقافية التي يعرضها التلفزيون تشكل مفاهيم الواقع الاجتماعي لدى المشاهدين، وقد وصف **جرنبر** حصول المشاهد على الثقافة من خلال التلفزيون بالغرس الثقافي والذي يعرفه على أنه عملية تعلم عرضي وغير معتمدة، حيث يكتسب مشاهد التلفزيون في غير وعي الحقائق التي تقدمها الدراما التلفزيونية التي تصبح أساسا للقيم والصور الذهنية عن العالم الحقيقي.

فالتلفزيون انطلاقاً من إمكانياته وقدراته الكبيرة على التأثير أصبح المشكل الأهم لثقافة الأفراد، ومنه نستخلص أن التلفزيون له دور كبير في نشر الثقافة[02].

---

[1]- عبد الحميد شكري، **تكنولوجيا الاتصال**، القاهرة، دار الفكر العربي،[ط01]،[د.ت]، ص129.

[2]– أديب خضور، **الإعلام المتخصص: الاقتصادي، الرياضي، الثقافي، السكاني، العلمي**، مرجع سبق ذكره، ص11.

ولقد حظي البعد الثقافي للتلفزيون غداة الاستقلال بأهمية كبيرة من طرف أصحاب وصناع القرار، وذلك على خلفية أن الجزائر عانت طويلا من سياسة التجهيل وبلغت بها الأمية درجة تفرض حسب ما يقتضيه التصور العصري للثقافة، أن تسخر التقنيات الجديدة وخاصة السمعية البصرية القريبة من الجماهير الشعبية لتستجيب للحاجيات المتزايدة للشعب بعد الاستقلال، ولقد تجلى دور الحكومة في التلفزيون الجزائري كأداة للتثقيف في المواثيق الوطنية والقوانين الصادرة والمتعلقة بالمجال الإعلامي كقانون الإعلام عام 1982 وعام 1990.

قال الرئيس هواري بومدين سنة 1978 "على الصورة الناطقة أن تساهم وبشكل مباشر في محاربة الأمية وتوسيع نطاق الثقافة والفنون والتوعية السياسية وفق مبادئ وأهداف ثوراتنا".

وبالتالي فإن للتلفزيون دور كبير وأهمية إستراتيجية بالنسبة للدولة في مجال نشر الثقافة وفق مبادئ الثورة، حيث كان الهاجس الأساسي للسلطة السياسية في الفترة التي أعقبت الاستقلال هي محاربة الأمية التي بلغت مستويات قياسية في فترة الستينات، ثم جاء الميثاق الوطني الذي يعزز ذلك التوجه، وقد أكد على أن الصحافة والإذاعة والتلفزيون معاً، ومعهم الوسائل السمعية البصرية بجميع أنواعها تعمل على نشر الثقافة مع رفع المستوى الفكري لدى المواطنين، ويوضح هذا المنظور أن التلفزيون يستخدم في الجزائر ليحمل على عاتقه مهمة إشباع حاجيات جماهيرية ثقافية وتربوية.

فالتلفزيون وسيلة إنتاج ثقافية أساسية في إطار تخصصه في المجال الثقافي بغية تغيير العقليات والقضاء على الغزو الثقافي وبعض الظواهر العالقة بالسيطرة الاستيطانية للجزائر، وبالتالي كان الرهان كبيرا على التلفزيون الجزائري للقيام بمهمة نشر الثقافة الجزائرية وتعزيزها وسط المجتمع وحمايةً لأفراده من التأثيرات الثقافية الوافدة من الخارج، كما أدرج التلفزيون الجزائري النظام التربوي باعتباره وسيلة تعليم وتثقيف، فالمخطط التربوي الجزائري الرباعي (1970-1973) تبنى إدراج التلفزيون بالنظام التربوي، بعيدا على أنه يشكل نزعة منهجية فهو يمثل بكل تأكيد إحدى المتطلبات العلمية الأساسية التي تساهم في إشباع الحاجيات الجماهيرية الثقافية[01].

[1]- صالح بن بوزة، **وسائل الإعلام في الجزائر بعد الاستقلال**، مرجع سبق ذكره، ص18.

ولكن مع كل هذه النصوص القانونية والتوجيهات الرسمية للتلفزيون الجزائري بخصوص الدور الثقافي الذي يجب أن يلعبه، **هل حقق التلفزيون ذلك الهدف والغاية ؟**

إن التلفزيون يعمل على فرض ثقافات خارجية وتذويب الثقافات المحلية وتحويلها إلى فولكلور، وتزيد خطورة هذا الغزو عندما يقترح عادة التلفزيون الجزائري عرض فيلم أمريكي خلال ساعات المشاهدة الكبرى، حيث تنتشر الأنماط الثقافية والحضارية للمجتمع الأمريكي في عقول المشاهدين ليعيشوا بعدها في تناقضات، خاصة على مستوى شخصيتهم وهويتهم وهوية الآخر.

إن عرض الدراما بمتوسط (04) ساعات في اليوم ومتوسط (10) أفلام في الأسبوع، معناه مساحة زمنية معتبرة لعولمة القيم والحضارة الغربية بكل روافدها من عادات وتقاليد، وقد يحدث التأثير دفعة واحدة وبشكل مباشر لبعض الأنماط الخاصة بالأكل والشرب واللباس[01].

في غياب الإنتاج الوطني التلفزيوني وخصوصاً الدراما التلفزيونية التي تحمل ثقافة محلية تعبر عن التراث الجزائري فإن الثقافة المهيمنة هي الثقافة الوافدة من الخارج والحاملة للقيم والثقافة الغربية، كما أن الإنتاج الوطني مجرد من المحتوى الثقافي الوطني الذي من شأنه أن يحدث القطيعة بين فكر الجماهير وواقعه بحمله أذواق وأساليب سلوكية لواقع غريب مآله الاندثار، ومع الانتشار الواسع لأجهزة الاستقبال الفضائي وتعدد الفقرات التلفزيونية أصبح الجمهور الجزائري معرض لخطابين متناقضين، الأول الخطاب الإعلامي الثقافي الجزائري الوطني والثاني الخطاب الأجنبي، فهذا المد الثقافي الإعلامي الغربي الذي يتعرض له الجمهور الجزائري يؤكد حقيقة ثابتة وهي أن كياننا الاجتماعي والثقافي وشكل إدراكنا لواقعنا الحياتي والتاريخي مهددان، وتزداد حدة التهديد أكثر كلما عجز الخطاب الثقافي الإعلامي لتقديم الواقع الوطني بكل ثرائه وتنوعه، وانجر نحو التسطيح وأصبح في موقع يدفع الجمهور إلى أحظان الخطاب الآخر[02].

---

[1]- نصير بوعلي، **العولمة: الأبعاد والانعكاسات**، بيروت، دار للنشر والتوزيع،[د.ط]،[د.ت]، ص143.

[2]- أحمد حمدي، **الخطاب الإعلامي العربي**، الجزائر، دار هومة، [د.ط]، 2002،ص143.

وبخصوص واقع البرامج الثقافية في التلفزيون الجزائري فإن المدير العام السابق للتلفزيون الجزائري السيد **حمراوي حبيب شوقي** – وهو حالياً مدير قناة الجزائرية موضوع بحثنا فقد اعترف بغياب البرامج الثقافية في التلفزيون الجزائري، ويرجع السبب في ذلك للفترة العصيبة التي مرت بها الجزائر والتي تسمى بالعشرية السوداء، إذ يعتبر **حمراوي** أن فترة الإرهاب التي عايشتها الجزائر في التسعينات كانت لها تأثير كبير على البرامج الخاصة بالثقافة حيث يقول "منذ سنوات ونحن نعمل على عامل الترفيه لاعتبارات، الأولى أن بلادنا مرت بظروف عصيبة وكان هناك تشنج ورعب، والظروف الصعبة لم تكن العامل الوحيد في إقصاء البرامج الثقافية وأن تحل محلها البرامج الترفيهية، بل حتى غياب السوق الثقافية التي يقتضي من خلالها التلفزيون الجزائري حاجياته كما تفعل التلفزيونات الأخرى، ولم يكتفي التلفزيون بالتغطية الإخبارية فقط للنشاطات الثقافية والفكرية الجزائرية ولكن رافقها الإشهار والدعم المالي، لأننا نعتبر أنفسنا مؤسسة ثقافية ومن الضروري دعم النشاط الثقافي فمثلا في مجال المسرح فإن التلفزيون أنتج العمل المسرحي بينما كان من المفروض عليه أن يشتري حقوق البث المسرحي، ثم إن التلفزيوني لا يمكن أن يبرمج مسرحية في كل أسبوع لأن ذلك يتطلب (52) عمل مسرحي[01].

ومن هذا كله تتضح لنا أن التلفزيون لديه دور كبير في نشر الثقافة خاصة الهادفة منها، ولكن ما نلاحظه أن التلفزيون الجزائري مازال بعيدا كل البعد عن الهدف الذي سطره خاصة في التشريعات والقوانين التي وضعتها الدولة من أجل النهوض بالمجال الثقافي لهذا على التلفزيون الجزائري أن يعيد النظر في النهج الذي يتبعه خاصة في مجال البرامج الثقافية لكي يتصدى للغزو الثقافي الذي فرضه التطور التكنولوجي خاصة في مجال الأقمار الصناعية وبالذات القنوات الفضائية التي لا تتوانى في بث سمومها وسط شرائح المجتمع الجزائري خاصة فئة الشباب منهم، ومن هذا كله على التلفزيون الجزائري أن يهتم أكثر بالمجال الثقافي لأنه السبيل الوحيد للخروج بمجتمعنا من مستنقع القنوات الفضائية[02].

---

[1]- حمراوي حبيب شوقي، **البرامج الثقافية في التلفزيون الجزائري**، فروم الإذاعة الثقافية، 2006.10.31.

[2]– أديب مرة، **الصحافة العربية: نشأتها وتطورها**، لبنان، دار المكتبة، [د.ط]، 1996، ص15.

المطلب الثالث: الإعلام الثقافي في الجزائر من خلال القنوات الخاصة

لقد أجمع المشاركون في الملتقى الوطني الثالث بورقلة حول "المنتوج الثقافي الجزائري في القنوات الفضائية والشبكات الرقمية"، أن الإعلام الثقافي في الفضائيات الجزائرية يعاني من "الركود" و "لا يرقى" لتطلعات الجمهور وعدم قدرته على احتواء وتنشيط المشهد الثقافي إعلامياً مما يتطلب وضع برامج نموذجية للمنتوج الثقافي ومقاربة جديدة لمنظومة الإعلام الثقافي.

واعتبرت **سكينة العابد** من جامعة قسنطينة (03) بأنه وبالرغم من الانطلاقة الإعلامية الرائدة التي شهدتها الجزائر بعد تعديل القانون العضوي للإعلام وقانون السمعي البصري مما أفرز ظهور عديد القنوات الفضائية تمكنت من استقطاب قدر من اهتمام و متابعة المواطن لها، إلا أنه لوحظ أن البرامج الثقافية تتميز بسطحيتها، حيث أن المشاهد –حسبها– وفي كثير من الأحيان يكون أكثر ثقافة وعمقاً مما يعرض عليه، لأسباب عدة من بينها"غياب"النخب الثقافية و"استبعاد" المنظومة القيمية و"تغييب" منهج الإعلام التنموي وكذا "تسطيح" مفهوم الإعلام الثقافي.

واقترحت إصلاح السياسات الثقافية بوضع خطط إستراتيجية قائمة على استيعاب العملية الإعلامية والاستثمار في المضامين الثقافية من خلال وضع برامج نموذجية للمنتوج الثقافي و التعامل بإيجاب مع المنظومة الثقافية[01].

[1] -www.ar.dknews-dz.com, 17:37 يوم السبت 2016.05.07, على الساعة

ورأى من جهته **سعيد عيادي** أستاذ علم اجتماع المعرفة من جامعة علي لونيسي بالبليدة خلال هذا اللقاء أن الإعلام الثقافي "ليس ممارسة صحفية بل يحتاج إلى مهارة و تمكن في قراءة الأنثربولوجيات الثقافية الخاصة بمجتمعنا الجزائري و بالمجتمعات الأخرى"، واعتبر أن "مسؤولية أي تخلف" في هذا المجال "تقع كاملة على كل القائمين على القنوات الفضائية الجزائرية" الذين من المفروض–حسبه– أن "يركزوا على الإعلام الثقافي و يعوا بضرورة وضع قواعد للأمن الثقافي مما يمكن من تقديم ثقافة جزائرية أصيلة تجعل المواطن يكسب ثقافة مواطنة إيجابية".

وذكر ذات الجامعي في تدخله أن هناك حاجة "ماسة" للتكوين الدائم للصحفيين و الإعلاميين خاصة أولئك المتخصصين في الشأن الثقافي باعتباره الوسيلة الوحيدة التي تضمن تحقيق أمن ثقافي[01].

[1] --www.ar.dknews-dz.com, يوم السبت 2016.05.07, على الساعة 17:37

المطلب الرابع: واقع الإعلام الثقافي في الجزائر

قبل التطرق إلى واقع الإعلام الثقافي في الجزائر ارتأينا أن نعرج على واقع الثقافة بصفة عامة في الجزائر وحاضرها ومستقبلها والأسباب التي جعلت الثقافة في الجزائر مهمشة، قبل التكلم عنها من الناحية الإعلامية، ولقد لخصناها في هذه الأسباب التالية:

ـ فقدان حرية التعبير، فالإذاعة والتلفزيون والصحف والطبع والنشر كلها بأيدي السلطة، بل إن جميع وسائل الثقافة ومراكزها تحت تصرفها وتوجيهها، إما أن نبحث في العصور الغابرة وفي شؤون أهلها بحثا تقليديا، دون ربط الأسباب بالمسببات ودون مقارنة عوامل الماضي بعوامل الحاضر، وإما أن تهدف إلى إطراء سياسة السلطة وتعيدها للجمهور بوسائل الإغراء والدعايات، وإما البحث عن مشكلات الحياة والجدية في معالجتها عن طريق الانتقاد الصريح والتوجيه المثمر، فلم يجرؤ عليها أي كاتب في قطرنا.

ـ الستار الحديدي الذي يحول بين سكان الجزائر وشعوب العالم، فلا يجوز لشخص جزائري أن يخرج من قطره إلى قطر آخر، إلا إذا منح رخصة الخروج من طرف السلطات الحاكمة زيادة على جواز السفر، ولا يتم ازدهار الثقافة بالانعزال عن العالم والانقطاع عن الشعوب والأمم، قال تعالى{وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا...}.

ـ مشكلة الطبع والنشر وهما في القطر الجزائري نادران جداً، ويعود ذلك لاستيلاء السلطة عليهما استيلاءاً كليا، فمعظم المطابع جعلتها وقفا على مصالحها الخاصة، وما بقي منها جعلت تحت تصرف "الشركة الوطنية للنشر والتوزيع" وهذه الشركة هي المسؤولة الوحيدة عن طبع جميع النتاج الثقافي.

ـ عدم اهتمام الحكام بالثقافة وإهمالهم إياها إهمالا يبدو جلياً في عدم اعتنائهم برجال الثقافة وبإنتاجهم[01].

[1]- محمد عبد الكريم الجزائري، **الثقافة ومآسي رجالها**، مرجع سبق ذكره، ص190.

ـ انحراف التربية والتعليم عن هدفها الأصلي، والمتمثل في تقويم الإنسان جسدا وروحا وتغذيته بالأخلاق الحميدة والفضائل النبيلة حتى يصبح عضوا مفيدا في المجتمع ويتمثل هذا الانحراف في تقديس المادة، والاهتمام بالشهادات والتطاول بالألقاب، والولوع بأفكار المنحرفين، وتحبيذ آراء الزائغين، والتنكر للماضي، والسخط على الأجداد، ونبذ العادات والأعراف، وغرس بذور الإلحاد.

ـ إهمال النتاج الثقافي والزهد في مضمونه، فقد أصبحت الكتابات الثقافية زيادة على ندرتها غير مرغوب فيها بجميع الفروع العلمية، فالقراء شغلهم الشاغل المواضيع السياسية والرياضية والتي يتطلعون عليها في الصحف والمجلات من أجل الهواية والتسلية.

ـ تجاهل القيم البشرية، وجعل الناس سواسية من حيث الاعتبار والحظ في هذه الحياة وليست جميع الحرف والصنائع محددة مع القيمة والفضل والمنفعة، بل لكل صنعة طابعها الخاص ومنزلتها اللائقة...الخ[01].

[1]– محمد عبد الكريم الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص190.

خـلاصــة:

في نهاية هذا المبحث يمكن القول أن الإعلام الثقافي يشهد نموا وتطورا متدرجا في الجزائر منذ الاستقلال إلى غاية تتويج الفضائيات الخاصة التي حققت نسب عالية من المشاهدة لدي المتتبع الجزائري، حيث أنها أعطت الاهتمام للثقافة الجزائرية على اختلاف مضامينها وصنفتها ضمن سلم أولوياتها على وجه التحديد قناة الجزائرية tv من خلال تحليل برنامجها الثقافي الفهرس، حيث أنه كانت مفقودة من قبل بسبب تسلط الدولة وتشددها على جميع وسائل الإعلام فعبر فتح هذه القنوات يمكن للقائم بالاتصال أن يوجه ثقافته إلى جمهوره دون حدود أو قيود تعيقه.

الفصل الثالث

الإطار التطبيقي

تـمـهـيـد:

يشكل البث الفضائي اليوم عصب الاتصالات الدولية، فقد ألغيت المسافات وغدا الإعلام الفضائي يشكل قضية سياسية في عصر تكنولوجيا الاتصال، حيث أتاحت الأجهزة الاتصالية المتطورة اليوم الاتصال السريع والمباشر ومعايشة الأحداث، أولاً بأول، وقد أصبحت القنوات الفضائية من الموضوعات التي تشغل اهتمام صناع القرار والرأي العام والقادة، كونها وسيلة من أنجح الوسائل وأضمنها وأكثرها تأثيراً لتحقيق الاتصال المطلوب، وبلا شك فإن القنوات الفضائية اليوم تمثل أكبر وأخطر انعطاف في ثورة الاتصالات.

وإن البرامج الثقافية في التلفزيون تعد وسيلة من وسائل النقل الثقافي، وهي بذلك وسيلة تتوسل بها الثقافة إلى الاستمرار والانتقال، ولذلك فإن مسؤولية التلفزيون في الوقت الحاضر تصبح مسؤولية معقدة نتيجة لتعقد الثقافة وازديادها تشابكاً، ولذلك يخصص التلفزيون في مختلف دول العالم برامج متخصصة في الثقافة ليتسنى له أن يتجاوب مع هذا التقدم، وهنا يمكن القول أن الثقافة والاتصال بالجماهير لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.

المطلب الأول: ماهية القنوات الفضائية

أولا/مفهوم القنوات الفضائية:

هي لفظة حديثة وتعتبر في الواقع اختصار لقنوات التلفزيون الرقمية التي تبث من خلال الأقمار الصناعية، وهي قنوات تبث عبر شبكة من الأقمار الصناعية التي تدور حول الأرض في مسارات محددة ومعروفة، تحدد عموما بالزاوية والاتجاه على البوصلة، لتحديد التقاط كل مجموعة من القنوات الفضائية التي تم بثها على قمر من الأقمار الصناعية[01].

وتعرف أيضا على أنها محطات تلفزيونية تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لدولة الإرسال، حيث يمكن استقباله في دول ومناطق أخرى عبر أجهزة خاصة لاستقبال والتقاط الإشارات الوافدة من القمر الصناعي، وهذه الأقمار الصناعية يمكن التقاط بثها التلفزيوني عبر أجهزة الاستقبال والأطباق اللاقطة، وهي تشمل قنوات تلفزيونية عربية وأجنبية، والقنوات العربية ذاتها تتضمن قنوات فضائية حكومية وخاصة، ويتعامل البحث الراهن مع هذه القنوات على اختلافها[02].

---

[1]- سليم عبد النبي، **الإعلام التلفزيوني**، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع،[ط01]،2010، ص25.

[2]– هناء السيد، **الفضائيات وقادة الرأي: دراسة أثرها على السلوك الاتصالي**، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع،[ط01]،2005، ص37.

ثانيا/إيجابيات القنوات الفضائية:

أهم ما يمكن الوقوف عنده من إيجابيات القنوات الفضائية أنها ذات أثر في مساعدة الإنسان على توفير أسباب الراحة و تحقيق المصالح، حيث قربت البعيد، وسهلت صورا من الاتصال الثقافي والاجتماعي والسياسي لم تكن متاحة من قبل، بما هيأت من إمكانيات لخزن المعلومات ونقلها، استفادة من تجارب الآخرين دون مشقة، مما يتوقع معه أن تكون أداة حقيقية لبناء مجتمع أفضل، ذلك أن البث المباشر يتيح فرصا للإعلام الدولي بنشر الأخبار، ويوفر تجارب على الصعيد العالمي ويسهم في محو الأمية، ونشر التعليم، وتثقيف الجماهير[01].

بالإضافة إلى النقل الحي للأحداث، وتطوير صور التبادل العلمي والثقافي، وهو فرصة للتحاور الحضاري، ويمكن من الاشتراك في متابعة ما يجري على مستوى العالم لحظة وقوعه من مصادر متعددة مما يسهم في تكوين صورة صحيحة عنه بالانفتاح على العالم وزيادة المعلومات عنه مع اكتساب مهارات جديدة قد تساعد على تغيير الاتجاه والسلوك السلبي، والتخلص من العزلة والوحدة.

ووفق ذلك فإن القنوات الفضائية في حقيقة الأمر ما هي إلا إرسال تلفزيوني عبر الأقمار الصناعية، ولا ينكر عامل أهمية التلفزيون كوسيلة إعلامية تعليمية وتربوية وإخبارية، وهو كذلك فرصة لنظام تعليمي متطور وسريع وشامل يساعد في إيجاد جو تنموي فعال، وهذه الأهمية مقدرة ومعتبرة، وغير منكرة، وتأسيسا على ذلك فالقنوات الفضائية وسيلة تربوية، متى أحسن استخدامها تجذب إليها ملايين البشر بحكم خصائصها الذاتية شديدة الوقع والتأثير، وكثير منها مهيأ لتقديم خدمات تعليمية وتربوية وثقافية وإعلامية واسعة، ومن ثم ليس من الحكمة رفضها والإعراض عنها[02].

---

[1] - فاطمة حسن عواد، **الإعلام الفضائي**، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع،[ط01]،2010، ص98.

[2] – نفسه،ص99.

ثالثا/تأثير القنوات الفضائية:

إن الثقافة المحلية لا يتيح لها التعامل مع الثقافة الوافدة، سواء في نواتجها الرخيصة والمبتذلة وشديدة الإغراء أو نواتجها الرفيعة شديدة الإتقان التي تعكس مظاهر التقدم و ذلك بفعل الأزمات الطاحنة التي عايشها الأفراد في المناطق المختلفة وهو أمر يفضى إلى إعاقة مسيرة النمو الذاتي للثقافة المحلية .

ونتصور أن مثل هذا التعميم من تأثير الفضائيات على الثقافة المحلية و تصرفات الأفراد في المناحي المختلفة، يتجاهل محاولة فهم السلوك الاتصالي للأفراد في المجتمع المحلي، أو طرق تعاملهم واستخدامهم لأجهزة الاتصال بعامة، كما لا يلقى بالاً للقدرات المتاحة لدى الأفراد في المجتمع المحلي للتعامل مع المضامين الوافدة أو العمليات الانتقائية التي يقومون بها و التي نفترض أن الأفراد لا شعوريا في إطار واقعهم الثقافي الاجتماعي الخاص يميلون إلى تجنب أو تجاهل أو تحريف أو نسيان مضامين معينة من أجهزة الإعلام، وفضلا عن ذلك يتم تجاهل الحديث عن موقف أجهزة الإعلام المحلية إزاء الفضائيات[01].

إن أقصى ما يمكن تصوره في هذا المجال هو أن البث المباشر عبر الفضائيات قد يؤدي إلى تنشيط قنوات الاتصال و الثقافة المحلية للقيام بمهامها بصورة أفضل والرد على ما قد يحدث من أثار سلبية أو مضامين مضللة وافدة، وفرصها في ذلك أفضل إذا ما أحسن استغلالها، على الأقل بفعل القرب الثقافي و عامل اللغة.

ومن هنا تأتي أهمية الوقوف على أساليب القنوات المختلفة في جذب الجمهور المحلي وإلى أي حد استقطبت الفضائيات الجمهور عن أجهزة الاتصال المحلية[02].

---

[1] - هناء السيد، **الفضائيات وقادة الرأي: دراسة أثرها على السلوك الاتصالي**، مرجع سبق ذكره، ص،ص(39-40).

[2] – نفسه،ص41.

رابعا/أصناف البرامج الثقافية في القنوات الفضائية الجزائرية:

يعرض التلفزيون، بوصفه وسيلة اتصالية مهمة مواد ثقافية متنوعة، كما يسمح بأساليب وقوالب متعددة للتقديم، سواء كان ذلك مباشرة عن طريق تعريف المشاهد بأحدث الأعمال الأدبية والكتب وإعداد عرض سريع لها وبإقامة الندوات الأدبية والفنية، أو بطريق غير مباشر، يتضمن هذه الأعمال في قالب درامي.لقد تطرقنا إلى تعريف البرامج الثقافية وهنا نحاول تصنيفها، رغم تأكيدنا على صعوبة الدقة في ذلك كون العديد من البرامج العامة تحوي مادة ثقافية، وبعض البرامج التي تصنف ثقافية في بعض القنوات الفضائية العربية ومشابهة لها تصنف غير ذلك في قنوات أخرى.

ونحاول هنا في البحث أن نشير إلى الثقافة كمضمون، وبين الوعاء البرمجي التلفزيوني، من حيث الشكل والمحتوى، لذلك نحاول التعرف على ماهية البرامج الثقافية من عدة جوانب[01]:

- ✓ من حيث المضمون.
- ✓ من حيث المفهوم.
- ✓ من حيث الهدف.
- ✓ من حيث النواحي الفنية.

لقد توسعت اليونسكو في نطاق أبحاثها، فأخذت تهتم بالبرامج الإذاعية بشتى أنواعها ومختلف أنساقها، ولعل أول الدراسات البرامجية في هذا الصدد، تلك الدراسة المقارنة الشهيرة لأسبوع من برامج الراديو، وأسبوع من برامج التلفزيون، وهي دراسة استجابت لها (43) محطة راديو، و(26) محطة تلفزيون، وكانت اليونسكو في ذلك الوقت (1960) تصنف البرامج إلى الأنواع الآتية: الأخبار، الترفيه، التثقيف والبرامج الخاصة.

أما الدراسات البرامجية الحديثة التي أجريت في سبعينات القرن العشرين، فتقسم البرامج إلى سبعة تصنيفات على النحو التالي[02]:

---

[1]- إبراهيم إمام، **الاتجاهات الترفيهية للبرامج الإذاعية والتلفزيونية**، مجلة الفن الإذاعي، العدد85، السنة23، سبتمبر1979، ص20.

[2] - نفسه،ص21.

1- البرامج الإخبارية كنشرة الأخبار والتعليقات وبرامج المناسبات والبرامج الخاصة والشؤون العامة والرياضية.

2- الإعلانات بنوعيها التجارية والإعلامية.

3- البرامج التعليمية سواء التعليم الرسمي الخاص بالمدارس أو التعليم غير الرسمي كبرامج الأطفال والشباب وتعليم الكبار.

4- البرامج الترفيهية وتدخل فيها برامج الموسيقى والدراما والفكاهة والمسلسلات والمسابقات والألغاز والفوازير والألعاب المختلفة.

5- البرامج الأدبية والفنية والعلمية، وتشمل الرقص والغناء والموسيقى والمسرح والشعر والنقد والقصص والأدب والعلم.

6- البرامج الموجهة للفئات التي تمثل الأقليات الدينية فضلاً عن البرامج الدينية وغيرها.

7- البرامج الخاصة بالجماهير النوعية كالمرأة والطفل والشباب وغيرها.

ولا زال هذا التقسيم لبرامج التلفزيون هو السائد، ويشمل القسم الخاص ببرامج الآداب والفنون والعلوم والموسيقى والرقص، الدراما والشعر والقصة و التقويم النقدي للآداب والفنون، ومواضيع العلوم المختلفة معظم البرامج الثقافية التي تبثها القنوات الفضائية العربية بما فيها الجزائرية.

وإن **المواضيع الثقافية** التي يمكن إنتاجها للتلفزيون عديدة وتشمل مختلف مجالات النشاطات الثقافية ومن هذه المواضيع[01]:

1) برامج الشخصيات أو الأعلام:

وهذه البرامج تختص بتقديم مواضيع لها علاقة أو تعرف بالشخصيات المعروفة والمميزة سواء على صعيد التاريخ الإنساني أو العربي أو الإسلامي وبالمتميزين أو المبدعين في مختلف المجالات الحياتية، ولهذهِ البرامج معايير خاصة بها وعلى المخرجين أو معدي ومقدمي هذه البرامج أن يضعوها صوب أعينهم عند إنتاجها.

[1] -كاظم فلاح المحنة، **البرامج الإذاعية والتلفزيونية**، بغداد، جامعة بغداد،[ط01]،1988، ص168.

* أن يقدم العلم أو الشخصية مع ما أبدعه وقدمه وأسهم به في ثقافة جيله أو تأثيره على الثقافة الإنسانية كلها، لا أن يقدم بمعزل عن ذلك مما يفقد البرنامج قيمته الثقافية.

* من الضروري تسليط الضوء على خصائص العصر والجيل والمحيط الذي عاش فيه ليكون هناك تقدير ومعرفة كافة الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية والتيارات الفكرية السائدة آنذاك.

* إبراز وتوضيح مدى تأثر الشخصية بمحيطه المحلي والإقليمي والعالمي، خصوصاً في مجال إبداعه.

* أن تنتج المادة في أسلوب ومستوى متوسط الثقافة، أي أن لا تعد فقط للصفوة أو المتخصصين، كي تكون سهلة الاستيعاب والفهم من المشاهد متوسط الثقافة ولتكون فائدتها عامة.

* أن يتم الاهتمام بالإسقاطات المعاصرة للشخصية وإنتاجها، مما يجعل المتلقي يهتم بالشأن المعاصر المشابه.

* أن يحاول هكذا برنامج شمول أعلام من فترات زمنية مختلفة، قديمة ومعاصرة أو من مدارس إبداعية مختلفة لتكون الصورة أوضح للمشاهد وليكون انطباعا متكاملاً عن الموضوع.

* يتطلب عدم تناول الشخصية أو العلم بوصفه تراثاً فقط، بل حامل فكر غرف وشرب من فكر من سبقوه وأنه سيؤثر على المستقبل، وأن فكره وإبداعه يجد مكاناً في المدارس الثقافية المعاصرة.

كما يمكن لهذه البرامج الثقافية أن تستعين بفلاسفة ومفكرين وجغرافيين وأدباء مبدعين في كافة المجالات من شعر وقصة ونقد ونثر ومسرح، وسينمائيين وفنانين تشكيليين وفناني عمارة ومتميزين في المجالات الإبداعية الأخرى.

2) برامج المعالم:

وهي البرامج الثقافية التي تختص أو تركز على مواد تتعلق بالآثار والرموز الباقية من الحضارات والثقافات القديمة وكل ما يتعلق بها، منها كآثار الحضارات وما تبقى منها من المعالم الدينية كالمعابد والأديرة والمساجد والمعالم الثقافية كالمدارس القديمة والمنتديات والصالونات الثقافية. والمعالم التاريخية كالآثار والمدن والقصور والمسارح والحمامات والأقواس والمنشآت العمرانية المختلفة.

3) برامج المعالم الجغرافية:

وهي البرامج التي تهتم بالأنهر والجبال والصحاري والوديان والسهول وما يحيط بها وما مر بها من حضارات وأحداث.

4) البرامج التي تعني بالنشاطات الثقافية:

وهي البرامج التي تعني بالنتاج والنشاط الثقافي كمعارض الكتب، ومشاكل الكتاب والمؤلفين والتوزيع والملكية الأدبية، واتجاهات القراء نحو الكتب. كما تقدم معلومات عن المهرجانات الثقافية والمعارض الفنية...الخ، ويتطلب إبعادها عن الطابع الإخباري الصرف وأن تقدم بطريقة نوعية.

5) برامج تاريخ الأعمال الإبداعية:

وهي البرامج التي تتناول تاريخ المسرح والسينما محليا وعربيا وعالميا، وتعني برواد المسرح والسينما وأهم الممثلين المعاصرين، والبرامج التي تتناول الصحافة ووسائل الإعلام والفنون الإبداعية الأخرى.

6) برامج الأديان:

وهي البرامج التي تعني بالأديان والتعريف بتاريخها وأصولها ومبادئها وعاداتها وعلاقتها مع الأديان الأخرى.

7) البرامج الثقافية المنوعة:

والتي تتناول قضايا مختلفة منها: اجتماعية كقضايا المرأة والواقع الاجتماعي والثقافي والتعليمي للمجتمع ومناقشة القضايا الفكرية، والعادات والتقاليد والفنون الشعبية والأزياء وجني المحاصيل والحياة اليومية في المدينة والريف...الخ.

8) برامج تتناول قضايا معاصرة:

كالتراث والمعاصرة، العولمة، حوار الحضارات، الإرهاب، الحروب وأسبابها، التطور التكنولوجي...الخ.

المطلب الثاني: البرامج الثقافية.

أولا/مفهوم البرامج الثقافية:

ظهرت البرامج الثقافية التلفزيونية وتطورت ضمن سياق يمكن تحديد أبرز معالمه على النحو التالي:

- بروز الظاهرتان الأساسيتان في القرن الماضي: وسائل الاتصال والثقافة الجماهيرية.
- تزايد الارتباط بين الإعلام والثقافة،وبروز وسائل الإعلام كناقل أساسي للثقافة إلى حد القول أن وسائل الإعلام هي الثورة الثقافية الرابعة،وذلك لأنها لم تكتفي بتغيير الثقافة ذاتها وقلبها،بل بدلت سبل اكتسابها وقلبتها،كما أنها أسهمت في تطبيق السياسات الثقافية وفي إضفاء طابع ديمقراطي على الثقافة،وشكلت بالنسبة لملايين الناس الوسيلة الأساسية للحصول على الثقافة،ولعبت دوراً كبير الأهمية في تنظيم الذاكرة الجمعية وصياغة القالب الثقافي للمجتمع.
- ظهور حياة ثقافية غنية ومتنوعة ومتطورة، بفعل ارتفاع مستوى المعيشة وتطور مستوى التعليم وبروز الآثار الثقافية لانتشار التعليم، والتطور التكنولوجي وتطبيقاته العاصفة في مجال الاتصال، وتطور وسائل الاتصال ذاتها شكلا ومضمونا وكادرا.

على ضوء هذا التقديم، يمكن القول أن البرامج الثقافية التلفزيونية أتت استجابة منطقية لتطور الحياة الثقافية العربية واتساع الشرائح الاجتماعية المعنية بالمسألة الثقافية، وتنوع الحاجات الثقافية للمواطن وتنامي الوعي بأهمية الثقافة في عملية التنمية الشاملة[01].

وإذا كنا نذهب إلى ضرورة زيادة نسبة الثقافة الأدبية في البرامج الثقافية،فإنما نذهب إلى ذلك تأسيسا على الدور الذي ينبغي أن يقوم به التلفزيون بالقياس إلى الذوق الأدبي، الذي لا يعد مجرد شيء للكمال أو التسلية،فالأدب ليس شيئا إضافيا وإنما هو شرط أساسي للحياة الكاملة وتقوية الإنسان على المشاركة الوجدانية وعلى الإدراك الحقيقي والتام،وتغيير علاقة الإنسان بالعالم[02].

---

[1]– أديب خضور، **الإعلام المتخصص الاقتصادي، الرياضي، الثقافي، السكاني، العلمي**، مرجع سبق ذكره، ص78.

[2] - جاد سهير، سامية أحمد علي، **البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون**، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع،[ط01]،1997، ص199.

وإن فهم قيمة الأدب كما يقول **أرنو لد بنيت** معناه فهم قيمة العالم ولا يعني شيئا آخر، وليس الأجزاء المنعزلة أو المنفصلة من أجزاء الحياة، فحينما يقوم التلفزيون بتكوين الذوق الأدبي للإنسان فإن ذلك يعني القيام بتعليم الإنسان أحسن طريقة لاستعمال هذه الوسيلة للحياة[01].

وتأسيسا على ما تقدم يمكن تعريف البرامج الثقافية في التلفزيون أنها "البرامج التي تقدم من خلال التلفزيون، بهدف تبسيط موضوع أو فكرة ثقافية في صورة تلفزيونية مقبولة، تقوم على الإفادة من إمكانيات البث التلفزيوني، تتميز بالتجديد والتبسيط في تقديم ثمرات الفكر والفن والعلم على أوسع نطاق وفي أرحب دائرة،دون أن يمس ذلك المستويات ذات القيم الكبرى في الإنتاج الثقافي"[02].

يمكن تعريف البرامج الثقافية كذلك بأنها البرامج ذات الطبيعة الخاصة التي تتوجه أساسا إلى الجمهور بهدف التثقيف العام والخاص، ونقصد بالخاص، الذي يتوجه إلى الصفوة من السياسيين أو الأدباء أو العلماء والبرامج الثقافية تتمثل في طبيعة الانتشار الثقافي من الكبار إلى الصغار في حركة ديناميكية،كما تقوم على نماذج لها قدر من العمومية وعلى تبسيط المعارف والخبرات، تبعا للقدرات في مراحل النمو المختلفة، وبصورة مختلفة،وبعبارات مختلفة عن تلك التي تستعمل في الحياة اليومية[03].

لقد أجاب الأستاذ **سعد لبيب** على سؤال وجه له، **هل الأثر الثقافي للتلفزيون قاصر على مواده الثقافية ؟** فأجاب قائلاً: بعض محطات التلفزيون وليست كلها ولا غالبيتها، نطلق على بعض قطاعات برامجها عبارة البرامج الثقافية، ونعني بها مجموعة البرامج التي تتعرض بشكل مباشر للأنشطة المتصلة بالآداب والنقد الأدبي والدراسات الأدبية، والفنون التشكيلية، والمسرح والعلوم، والدراسات الإنسانية، وما إلى ذلك[04].

---

[1]- جاد سهير ، سامية أحمد علي، **البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون**، مرجع سبق ذكره، ص199.

2- عماد بن جاسم بن محمد الحمود، **تعرض الجمهور السعودي لبرامج المسابقات الثقافية في القنوات التلفزيونية الفضائية العربية**، دراسة الاستخدامات والإشاعات على عينة من سكان مدينة الرياض، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية 2005/2004، ص،ص (38-39).

[3]- يونس عبد الحميد، **مجلة عالم الفكر واللغة الفنية**، الكويت، 1971.

[4]- محمد كحط عبيد الربيعي، مرجع سبق ذكره، ص34.

وإن تقسيم البرامج إلى برامج إخبارية، وبرامج ثقافية، وبرامج ترفيهية أو فنية، وبرامج تعليمية، وبرامج الأطفال وأخرى للمرأة وثالثة للفلاحين...إلى آخر هذه السلسلة من الوحدات البرامجية، إنما هو تقسيم اصطلاحي بحت، والمقصود به في الدرجة الأولى تيسير عمليات الإدارة، والارتفاع بالمستوى الحرفي الإنتاجي، وليس المقصود به تعريف طبيعة البرامج وتحديد نوعية جمهورها وما تخلفه فيه من أثر[01].

ثانيا/الشكل والمضمون في البرامج الثقافية:

إن مفهوم الثقافة بوجه عام ومفهوم الثقافة في البرامج التلفزيونية بوجه خاص، من أكثر المفاهيم تداولا، ولكنه أيضا من أكثرها غموضا، **فما الذي يجعل البرنامج الذي يقدمه التلفزيون ثقافيا ؟**

يقول بعض الباحثين أن أي برنامج تلفزيوني يشكل في حد ذاته تجربة، ولهذا فهو تعليمي بالنسبة للمشاهد بينما يقول بعض آخر أن البرنامج يصبح تعليميا فقط حينما تقدمه مؤسسة تعليمية، وإذا كان هذا هو شأن البرامج التعليمية، فإن البرامج الثقافية يمكن أن تكون كذلك في التلفزيون حينما:

- تضيف إلى ما يعرفه الجمهور معلومات هامة يمكن استخدامها في الأغراض الاجتماعية.
- تكسب أفراد الجمهور مهارات جديدة، وتوسع نطاق تجربتهم الثقافية، وتزيد من قدرتهم على التذوق والتعبير الفني.

وإنه من غير المجدي أن نصف أي برنامج تلفزيوني بأنه ثقافي أو إعلامي أو تعليمي على أساس الشكل الذي يقدم به هذا البرنامج أو ذاك، سواء كان على شكل المحاضرة أو التمثيلية أو الدرس أو البرنامج التمثيلي الوثائقي، فالرسالة الثقافية الشيقة ذات القيمة يمكن أن تقدم بشكل درامي أو كوميدي، أو في برنامج المسابقات وغيرها... والخط الفاصل هنا يجب أن يكون على أساس المضمون والهدف والأثر الذي يحدثه البرنامج، ومن ثم نصل إلى مجالين كبيرين من مجالات البرامج الثقافية في التلفزيون كل منهما مندرج في مفهوم الثقافة بمعناها السابق[02]:

---

[1] – محمد كحط عبيد الربيعي، مرجع سبق ذكره، ص34.

[2] – جاد سهير ، سلمية أحمد علي، مرجع سبق ذكره ،ص،ص (71-78).

- ✓ النشاط الثقافي بالاستنارة الفكرية المحصنة عن طريق تغذية العقول بما تمخضت عنه الإنسانية من نظريات وأفكار ومناهج تمس طريق تنوير الوعي العام منهجيا وعلميا، ويندرج في هذا النوع البرامج التلفزيونية التي تعرض الأدب وأجناسه وعلوم الجمال،وهي ميدان النقد الفني.
- ✓ أما المجال الثاني فهو النشاط الفني، وهو ينصرف جوهريا للنشاط الأدبي، وما يتصل به عن قرب من فنون أخرى جميلة، ولا ينبغي بحال خلط هذين النوعين من النشاط الثقافي أحدهما بالآخر،وأهم ما يميز النشاط الجمالي من أدب وفنون، أنه يثير الفكر والشعور معا، فقوالبه الفنية الناضجة ذات أثر عميق في الوعي، وتوجيهه وجهة إيجابية، وللأدب الصدارة في هذا المجال[01].

في البرامج الثقافية نجد أن قوالب الأدب وأجناسه الفنية وبخاصة أجناسه الموضوعية، من مسرحية ورواية وقصة قصيرة، تقوم إذا توافر لها نضجها الفني،وإذا أحكمت بنيتها مقام إقناع يتوجه إلى الفكر من خلال الصور فيمس مناطق الفكر والشعور معا، فيثير الإرادة إلى العمل كما ينمي الوعي الإنساني، ومن هذا الجانب يكون للأدب أولا ثم الفنون الأخرى جانب جماهيري وخطر اجتماعي، لأنها فكر ووجدان، وفيما يخص الثقافة في مجالها الفني، لا شك أن القوالب الأدبية إذا لم تتضح فيها المقدرة الفنية، تنفصل فيها الفكرة عن قالبها وتطغى على شكلها، فتبرز صريحة سافرة، فإن خطر ذلك لا يقتصر على الهبوط بمستوى العمل الفني، ولكنه يتعدى ذلك إلى ابتذال الفكرة نفسها فتصبح مباشرة، مما يخرج بها عن مجال الثقافة أولا، ثم يفقدها كل تأثير لها ثانيا فالإحكام الفني يجب أن نحرص عليه لا من أجل الفن والأدب فحسب، ولكن نحرص عليه لأن الأدب بدونه لا يكون أدبا، ولأنه يهبط إلى مجرد النصائح أو الإعلام المباشر، فلم تعد الثقافة في البرامج الثقافية ترتبط بالتقاليد التي كانت قبل ظهور التلفزيون مقتصرة على المحظوظين ممن كانوا يعيشون بالقرب من مراكز هذه الثقافات، وممن كانت أحوالهم الاقتصادية تسمح لهم بممارسة هذه النشاطات، أما الآن وقد ظهرت وسائل الاتصال وأخصها التلفزيون، فقد أصبح هذا النوع من التثقيف مباحا لجماهير الناس[02].

---

[1]- جاد سهير، سامية أحمد علي، مرجع سبق ذكره، ص،ص (79-81).

[2]- نفسه، ص،ص (81-83).

اعتادت القنوات الفضائية أن تقدم برامج ثقافية خالصة موجهة إلى الصفوة المثقفة التي قد لا تناسبها البرامج الثقافية التي تقدمها المحطات العامة. وإذا كانت الوظيفة الإعلامية تتمثل في نقل التراث الثقافي وتنشئة الأجيال الجديدة في المجتمع من أجل تحقيق التآلف بين أفراده وتطوره وتنميته، حيث يكتسب الفرد ثقافة جماعته، أي أساليبها الاجتماعية، وإن أبرز المضامين التي تؤكد عليها البرامج الثقافية هي الأدب وفنونه والقضايا والنشاطات الأدبية من شعر وقصة ورواية ونثر ومسرح ومناهج النقد والتراث الأدبي القديم والحديث، كما كان لدراسة تجارب الشعوب الأخرى في مجال الأدب حصة ضمن العديد من البرامج الثقافية[01].

إن الشكل يرتبط بالمضمون ارتباطا وثيقا في البرامج الثقافية ذلك أن نجاح تأثير الرسالة في البرنامج الثقافي يعني تحقيق التكامل بين الشكل والمضمون من جهة، وبين استغلال الإمكانيات الفنية للتلفزيون كوسيلة ذات كيان فني متميز بين وسائل الاتصال من جهة أخرى. وتقتضي الأساليب الفنية في إنتاج البرامج الثقافية دراسة فكرة البرنامج دراسة وافية، وتحديد هدفه الثقافي ومعرفة طبيعة جمهور البرنامج واختيار المضمون الملائم له، والوقت المناسب لبثه والمدة التي يمكن أن يستغرقها، وأسلوب العرض الذي يتغنى مع فكرة البرنامج وهدفه وطبيعته الثقافية.

وهناك مجموعة من الأشكال الفنية للبرامج التلفزيونية تصلح في مجملها لأداء المضمون الثقافي، كما تصلح لغيره من المضامين الإعلامية والترفيهية، ومن بين هذه الأشكال، ما يلي[02]:

1- شكل المقابلة:

يعتبر هذا الشكل قاسما مشتركا بين برامج التلفزيون على اختلافها، كالمنوعات والطوائف و الأعلام والتثقيف ويعتمد هذا الشكل البرنامجي على مقدم البرنامج أو مجري الحوار مع شخصيات مختلفة سواء كانت هذه الشخصيات: شخصيات جماهيرية عامة مشهورة، ممن يتمنى الجمهور أن يراها عن قرب، ويتعرف على جوانبها الحياتية المتواجدة خلف الشهرة، ومن أمثلتها في البرامج الثقافية شخصيات: توفيق الحكيم، العقاد، طه حسين، نجيب محفوظ... أو شخصيات غير معروفة على النطاق الجماهيري، ولكنها متخصصة في مجال معين

---

[1]- أديب خضور، **دراسات تلفزيونية**، مرجع سبق ذكره، ص76.

[2]- جاد سهير ، سامية أحمد علي، مرجع سبق ذكره ،ص،ص (133-143) .

من المجالات الثقافية، تستطيع أن تبسط المضمون الثقافي للجماهير، ويلعب الإعداد لهذا الشكل التلفزيوني دورا هاما لا يقل عن الدور الذي يقوم به مقدم البرنامج من خلال اختيار الشخصيات التي ستقدم البرنامج وانتقاء أفضل أعمالها بالنسبة للجماهير، وصياغة الأسئلة وترتيبها بشكل مشوق بحيث تغطي كل جوانب شخصية الضيف، ومن ذلك يتضح أن هذا الشكل التلفزيوني في البرامج الثقافية يعتمد على شخصية ثقافية تتم معه المقابلة، وفي إخراج هذا البرنامج يراعى التركيز في زوايا الكاميرا على الضيف بصفة أساسية، لأنه العنصر الأساسي في الاتصال الثقافي، أما المقدم فهو مألوف لدى الجمهور بطبيعة الحال.

لنقل المضمون الثقافي بسرعة، فإن أسلوب الحوار هو أنسب طريقة تشجع المشاهد على تتبع الحديث أو الحوار بين مقدم البرنامج والشخصية الثقافية، ولكي يتحقق الهدف الثقافي يجب أن يكون أسلوب الحوار معدا وواضحا ومنطقيا، يتسلسل فيه المضمون الثقافي في سهولة ويسر، ويذهب **روبرت ل.هيليارد** إلى أن برامج المقابلة تنقسم إلى ثلاثة أنواع رئيسية، هي:

- ✓ مقابلة الرأي "Opinion".
- ✓ مقابلة الشخصية "Personality".
- ✓ مقابلة الاعلام "Information".

ويمكن الربط بين هذه الأنواع جميعا في مقابلة واحدة.

2- شكل البرامج الفيلمية:

يعتمد هذا الشكل على عنصرين أساسيين وهما:

عنصر الفيلم، والآخر عنصر الذي يقدم البرنامج ويقوم بربط موضوع الأفلام المعروضة بعضها ببعض، من أجل تحقيق الوحدة الموضوعية في البرنامج الثقافي، وكلما نجح مقدم البرنامج في تحقيق الوحدة الموضوعية نجح البرنامج في تحقيق هدفه الثقافي.

تتخلص مهمة المعد التلفزيوني في هذا الشكل البرنامجي في عملية انتقاء الأفلام وفقا لموضوع الحلقة، بالإضافة إلى أنه يقع على عاتقه ترتيب الأفلام وإعداد الشرح اللازم لها، وكتابة فقرات الربط بين الأفلام.

3- شكل البرامج الجماهيرية وبرامج المسابقات:

ويعتمد هذا الشكل على تحقيق عنصر الصراع والمشاركة والتفكير بين الشاشة وجمهور المشاهدين، ولذلك يتمتع هذا الشكل التلفزيوني بشعبية كبيرة، ولا سيما حينما يقدم بشكل مدروس وإخراج فني، الأمر الذي يجعل المادة الثقافية تقدم بطريقة ناجحة، من خلال تواجد مجموعة من الجماهير داخل الأستوديو تمثل عينة بشكل مباشر، ويمكن أيضا لجماهير المنازل الاشتراك في الإجابة عن الأسئلة عن طريق تليفون مركب خصيصا بالأستوديو، ويكون دور مقدم البرنامج في هذا الشكل التلفزيوني هو دور الحكم بين المتسابقين، ويقوم بإلقاء الأسئلة وإجراء القرعة وربط الفقرات.

4- شكل المحاكمة:

هذا الشكل من أصلح الأشكال للبرامج الثقافية حيث يعتمد على شكل المحكمة العادية بما فيها من قضاة ومستشارين ومحامين وشهود إثبات وشهود نفي ومدع عام... ويمكن طرح الكثير من القضايا الثقافية.

5- شكل المجلة التلفزيونية:

استعار التلفزيون في هذا الشكل البرنامجي من شكل المجلات الصحفية لما توفره من تنوع في الموضوعات الثقافية التي ترضي أذواق نوعيات مختلفة من الجماهير، وإن كان طابع المجلة التلفزيونية يختلف بطبيعة الحال عن المجلة الصحفية تبعا لاختلاف الوسيلة الاتصالية، ولكن هذا الاختلاف يجعل المجلة التلفزيونية تستفيد من خصائص التلفزيون الفنية في تقديم أكبر قدر من المعلومات الثقافية والإخبارية والترفيهية في قالب جذاب، وهنا يقتصر دور المقدم على عرض وربط الصفحات المرئية بعضها ببعض، وقراءة التعليق المصور، وإجراء بعض المقابلات الحوارية، ويستحسن أن يقوم بالحوار عدد من المقدمين تحقيقا للتنوع في الفقرات الداخلية، ورغم جاذبية قالب المجلة التلفزيونية وتوافر عناصر التشويق فيه إلا أن البعض يرى أنه لا يصلح إلا في برامج الثقافة العامة فقط.

6- شكل المنوعات:

هذا الشكل من الأشكال التلفزيونية التي يؤثرها المشاهد لما يتميز به من حركة وتنوع وحيوية، ولما يتضمن من فنون الموسيقى والغناء، والاستعراضات والمشاهد الدرامية، والمواقف الضاحكة، وفنون القول كالشعر والنثر وغيرها... فهي أقرب إلى المزيج من الفنون.

7- شكل المائدة المستديرة:

ويقوم هذا الشكل في جوهره على مناقشة جدلية بين عدد محدود من الأشخاص {03-05} حول موضوع من الموضوعات الثقافية في شكل ندوة.

المشتركون في الندوة يتحدثون ويستمعون لآراء بعضهم البعض، ويعدلون آرائهم وملاحظاتهم وفقا للحقائق و الآراء التي يعرضها كل منهم، وبهذا تصبح المناقشة حية فعالة، وهدف هذه الندوة يكون دائما هدف تثقيفي يحاول إثارة تفكير المشاهد، ولا يعني ذلك أن تتسم المناقشة بالصرامة التامة، وإنما يعني أن موضوع المناقشة يجب أن تكون له أهمية ومغزى، وليس هناك ما يمنع إضفاء بعض اللمسات المرحة من حين لآخر تحقيقا لعنصر التشويق.

8- شكل البرامج الموسيقية:

هذا الشكل يساعد على تحقيق التذوق الفني والجمالي، من خلال تقديم الموسيقى الرفيعة، ولا سيما أن الموسيقى كما هو معروف لغة مشتركة بين كافة الأمم.

إن نجاح البرامج الثقافية يتطلب تخليصها من الطابع الإخباري ومعالجة نوعيتها، وأن تطويرها يرتبط بتطوير مضمونها وتحقيق التكامل بين الشكل والمضمون، وتحتاج من مخرج ومعد البرنامج أن يحدد بدقة الأفكار التي يراد توصيلها للمتلقي وتحديد الأهداف، وبالتالي تعيين المصادر التي يمكن أن يستخدمها ويستفيد منها معدو البرنامج الثقافي. وغالبية المضمون الثقافي تنقله اليوم وسائل الاتصال الحديثة وخاصة الفضائيات، وتترك هذه البرامج أثرها الثقافي في المشاهد بطرق مباشرة وغير مباشرة، وإن التلفزيون اليوم أصبح يؤثر ثقافيا، ليس من خلال مضمون البرامج الثقافية التي يقدمها، بل أنه ينتقي للمشاهد محتوى وتوجه هذه الثقافة، وهنا يؤكد **أديب خضور** أهمية الدور الثقافي الذي تلعبه وسائل الإعلام الجماهيرية في الوقت ذاته، لأن دورها لم يعد يقتصر على توصيل ونشر الثقافة، بل أصبحت تؤثر بشكل أساسي في عملية انتقاء محتوى الثقافة، وحتى في إبداع هذا المضمون، ومرة أخرى نجد وسائل الإعلام الجماهيرية تقع في ملتقى طرق مشكلات الثقافة الحديثة لأنها أتت لترفد طرائق التحصيل الثقافي التقليدية[01].

[1]- أديب خضور، **دراسات تلفزيونية**، مرجع سبق ذكره، ص80.

ثالثا/البرامج الثقافية في الخطط البرامجية التلفزيونية:

تضع جميع القنوات الفضائية العربية ضمن خططها البرامجية حيزاً للبرامج الثقافية ولكنها متباينة بين فضائية وأخرى، فبعض الفضائيات لا تهتم كثيراً بذلك، بينما نجد الأخرى تضع نسباً محددة للبرامج الثقافية المتخصصة إضافة إلى البرامج العامة التي تحوي مضموناً ثقافياً.

خلصت العديد من الدراسات إلى أن الغالبية العظمى من القنوات الفضائية تقدم برامج ثقافية عامة بالإضافة إلى تقديم برامج قليلة لها طابع ثقافي بحت موجه إلى النخبة أو الصفوة المثقفة أو لجميع المشاهدين، وكان لهذه البرامج التي تقدم مضامين تراعي التقاليد الجمالية حصة في الخطط البرامجية ولكنها ضئيلة جداً.

ولكن هنالك في الجانب الآخر العديد من القنوات الفضائية العربية ومن خلال المتابعة، نجدها تهتم بالجوانب الترفيهية فقط، وليس لديها أية برامج ثقافية متخصصة، بل إن بعضها تتعمد الابتعاد عن نشر الثقافة الجادة وتغالي ببرامج سطحية، وقد توقف البحث عند بعضها.

تحاول القنوات الفضائية العربية أن تضع أهدافاً عامة مشتركة لبرامجها العامة والثقافية، فهي تسعى لربط المواطنين العرب بالإعلام والثقافة العربية التي تنبع من واقعهم وتعبر عن وجدانهم وتراعى القيم والأخلاق الأصيلة، مما يشدهم لبعضهم البعض، وخصوصاً أن العديد بل الملايين من المهاجرين العرب وجدوا ضالتهم بالقنوات الفضائية وأصبح بإمكانهم أن يتابعوا الثقافة والشؤون العامة في بلدانهم وهي ميزة لم تتوفر إلا في العقود الأخيرة، مما يساعدهم اليوم على ربطهم وتواصلهم مع بلدانهم وثقافتهم الأم من خلال البرامج الثقافية والبرامج العامة.

وقد راعى معدوا ومنسقو البرامج التلفزيونية في بعض القنوات الفضائية العربية أهمية البرامج الثقافية وأعطوها حقها من ساعات بث مناسبة قياساً مع البرامج الأخرى، لكن للأسف أن قنوات أخرى لم تراعي ذلك[01].

[1]- عبد الغني أمين سعيد، **الثقافة العربية: الفضائيات**، [د.ب]، [د.د]، [ط01]، [د.ت]، ص153.

ومع تكاثر القنوات الفضائية العربية ظهرت الحاجة إلى التنسيق بين هذه القنوات سواء في النواحي التكنولوجية أو في الجوانب البرامجية وبالذات الثقافية منها، وطرح مشروع دراسة إمكانية إنشاء قناة فضائية ثقافية عربية في اجتماع اللجنة الدائمة للإعلام العربي بالجامعة العربية المنعقد في بيروت نهاية آب 1997م، ومن ضمن توصيات هذا الاجتماع التي تخص البرامج الثقافية والثقافة، الشروع في تنفيذ آليات التنسيق التي نص عليها دليل التنسيق بين القنوات الفضائية العربية، وإعداد دراسة حول التشريعات الدولية والقومية المتعلقة بحقوق التأليف وانعكاساتها على العمل الإذاعي والتلفزيوني، كما أوصى الاجتماع القنوات الفضائية العربية بالتعامل مع الأدباء والكتاب العرب ونقل الفعاليات الثقافية إلى الشاشة مع السعي إلى تشجيع المواهب الواعدة في مجال الكتابة التلفزيونية، كما وجهت الدعوة إلى الجهات المنتجة بمن فيها القنوات الفضائية العربية إلى إنتاج المزيد من الأعمال ومن الأعمال الوثائقية المهمة.

لكن للأسف أن الواقع وحتى الدراسات أثبتت أن الاهتمام بالبرامج الثقافية ليس بالمستوى المطلوب ففي إحدى الدراسات التي تناولت ثماني قنوات عربية كعينة ممثلة للقنوات الفضائية العربية، وباستخدام أداتين منهجيتين، هما أداة تحليل المضمون وأداة تحليل الأسلوب، خلصت الدراسة إلى مجموعة من الحقائق التي تكشف عن أداء هذه القنوات في علاقتها بالثقافة العربية وأكدت أنها تركز على وظيفة الترفيه على حساب وظيفة نقل الواقع وفهمه وتحليله ونقده[01].

1- عبد الغني أمين سعيد، **الثقافة العربية: الفضائيات**، مرجع سبق ذكره، ص153.

رابعا/السمات الإيجابية للبرامج الثقافية:

الجوانب الإيجابية للبرامج الثقافة عديدة، فهي إلى جانب كونها مواد ترفيهية وتنمي الذوق والإحساس الجمالي للمشاهدين، فهي زاد ثقافي وإنساني مهم، خصوصاً لو قدّمت في قوالب فنية راقية ومترابطة مع مضامين جيدة، وإن أبرز السمات الإيجابية لهذه البرامج يمكن إيجازها فيما يلي[01]:

1. **إيصال الثقافة:**

يرصد التلفزيون الواقع الثقافي والحياة الثقافية، ويحاول من خلال برامجه الثقافية والمنوعة الأخرى نقلها إلى المشاهد وإطلاعه عليها وجعلها في متناوله، بسهولة ويسر ودون جهد أو نفقات.

2. **ترويج الثقافة:**

إن نقل الثقافة بطريقة سهلة يعني تسهيل توسيع دائرة المهتمين بالثقافة والقضايا الثقافية، وهذا يعني ترويج المادة الثقافية بشكل واسع.

3. **تنوع المضمون الثقافي:**

التلفزيون، ولما له من خصوصية في نقل البرامج الثقافية بالصورة والصوت، تصبح له الإمكانية لتقديم برامج مختلفة ومنوعة المحتوى والمضمون، بغزارة وبدرجات أو مستويات ثقافية مختلفة.

4. **إعطاء طابع ديمقراطي للثقافة:**

فاليوم وبفضل التلفزيون والقنوات الفضائية أصبحت الثقافة ملكاً للجماهير، وأخرجت من عزلتها، ولم تعد محصورة في موضوعات معينة، وتقدم اليوم بقوالب فنية عديدة لجميع الناس وليس لشريحة معينة.

---

[1]- أديب خضور، **دراسات تلفزيونية**، مرجع سبق ذكره، ص88.

5. تقديم المادة الثقافية بشكل فني مناسب:

من شأن الأشكال الفنية المناسبة المنوعة حسب نوعية المادة والجمهور المراد إيصال المادة الثقافية له واعتماد لغة تعبيرية تلفزيونية خاصة، كل ذلك يجعل هذه البرامج الثقافية أكثر مقدرة على الانتشار، الوصول، المتابعة والقبول وبالتالي التأثير.

6. تركيز الانتباه:

إن عملية الاختيار التي يقوم بها التلفزيون مكنته من تركيز انتباه المشاهدين على القضايا الثقافية التي يريد إيصالها، وبالكيفية التي يراها مناسبة وفي الوقت الذي يريد.

7. إبداع مادة تلفزيونية جديدة وخاصة:

لقد أصبح التلفزيون يقدم مادة تلفزيونية خاصة به وتمتلك أشكالاً ومضامين خاصة، مناسبة للتلفزيون من حيث التقنية ولغة التعبير ونوعية الجمهور.

إن الآنية والحيوية اللتين يتمتع بهما التلفزيون تمكنانه من إبداع مادة ثقافية جديدة تعالج قضايا ومشاكل ساخنة وراهنة، وذلك بعكس الأدب والفن، اللذين قد يتأخرا في معالجة هذهِ القضايا. وهذا من شأنه أن يساهم في إعطاء المزيد من الحيوية للمادة الثقافية التلفزيونية، وفي معالجة المشاكل والقضايا الراهنة التي تهم أوسع الجماهير، وفي المساهمة في تقديم معلومات وآراء ومعالجات جديدة لقضايا وأمور معيشية أو فكرية أو اجتماعية أو علمية راهنة، الأمر الذي يساهم في إشراك الجماهير في فهم ووعي مشاكلها، وإيجاد قدر من الوعي بهذه المشاكل، وربما الاشتراك في معالجتها.

خـلاصـة:

وإن الاهتمام بالبرامج الثقافية هو ضرورة إعلامية من قبل القنوات الفضائية، والتي تحاول من خلال رسائلها المختلفة أن تخلق مناخاً ثقافياً خاصاً يشد المشاهدين إليها،كما يلعب التلفزيون دوراً هاماً في رعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية، وخصوصاً أن له القدرة على الارتقاء بالمستوى الثقافي لمتوسطي ومحدودي الثقافة وإشباع الحاجات الثقافية للمثقفين، وإن من معايير البرنامج الثقافي هو أن يتوجه إلى المتلقين من عامة الناس بغية تثقيفهم، ويتوجه إلى المثقفين علمياً وأدبياً وأكاديمياً بغية تهيئة العقول لقبول الثقافة مهما تختلف فروعها، ومهما تكن مادتها، وإن بعض البرامج التي تعد ثقافية في بلد معين، لا تعد كذلك في بلد آخر، وعلى العموم فإنه لا يخلو برنامج تلفزيوني من محتوى ثقافي.

المبحث الثاني: القنوات الفضائية والبرامج الثقافية

تمهيد

- **المطلب الأول**: ماهية القنوات الفضائية
  - **أولا**: مفهوم القنوات الفضائية
  - **ثانيا**: إيجابيات القنوات الفضائية
  - **ثالثا**: تأثير القنوات الفضائيـــة
  - **رابـعا**: أصناف البرامج الثقافية في القنوات الفضائية الجزائرية
- **المطلب الثاني**: البرامج الثقافية
  - **أولا**: مفهوم البرامج الثقافيـــة
  - **ثانيا**: الشكل والمضمون في البرامج الثقافية
  - **ثالثا**: البرامج الثقافية في الخطط البرامجية التلفزيونية
  - **رابعا**: السمات الإيجابية للبرامج الثقافيـــة

خلاصة

تـمـهيـد:

إشكالية الثقافة شغلت العقول واستقطب أقلام المفكرين منذ أن كان الإنسان كائناً ثقافياً، نشأت حول هذه الإشكالية عمارة معرفية دشنها منظرون وفلاسفة أبدعوا نظريات وأسسوا مدارس ووضعوا منـــاهج التحليل والنظر، فقدرة الإنسان على إنتاج الثقافة هي خاصية تميزه عن باقي المخلوقات فالعادات والتقاليد والأفكار التي يتشارك فيها أفراد المجتمع والتجارب التي يمر بها الإنسان تستقر في أعماقه ويستخدمها المجتمع جيلاً بعد جيل ويحولها إلى قيم وتراث.

فان مفهوم الثقافة المقصود في المعالجات التلفزيونية يشير إلى المفهوم الفكري للثقافة الذي يربط التنمية الفكرية واكتساب المعارف والآداب والفنون وترقية القدرة على التذوق والمعرفة الشاملة، فالثقافة تتضمن اكتساب المعارف التي تنمي الحس النقدي والذوق والحكم، وقد تتخصص الثقافة من خلال المعرفة المتعمقة في مجال معين كالفلسفة والآداب أو الفنون أو العلوم على اختلافها.

ووسائل الإعلام التي تلعب دوراً كبيراً في نشر الثقافة والقيم الثقافية في المجتمع نظرًا لتمتعها بإمكانات كبيرة تمكنها من الوصول إلى اكبر عدد ممكن من الأفراد وانتشارها الواسع داخل المجتمع، ويأتي التلفزيون في مقدمة هذه الوسائل وخاصة القنوات الفضائية التي يتعاظم يوماً بعد آخر تأثيرها على حياتنا، فقد أصبح البعض منا مدمناً على متابعة ما يبث من خلالها، بل تحولت شيئاً فشيئاً إلى أن تكون المصدر الأول لثقافتنا وإطلاعنا على أحداث العالم، مما يستوجب التوقف عندها والانتباه لها ومتابعتها ودراستها باستمرار من قبل المختصين في الشأن الإعلامي حيث تشكل بالنسبة لملايين البشر الوسيلة الأساسية في الحصول على الثقافة وجميع أشكال التعبير الخلاق، ولذلك عليها القيام بدور فاعل في تجسيد الواقع الاجتماعي بكل مضامينه الثقافية ومواجهة إعلام العولمة لأن بمقدوره الوصول إلى كافة فئات المجتمع باستخدام القوالب البرامجية المناسبة ووفقا للأساليب الفنية والإبداعية القادرة على إيصال المضامين الثقافية بكفاءة ونجاح وتأتي في مقدمتها البرامج التلفزيونية بأشكالها المختلفة باعتبارها وسيلة تثقيف ومرآة للقيم وكذلك وسيلة تسلية وترفيه.

المطلب الأول: الثقافة، المدلول والماهية

أولا/المدلول العام والخاص للثقافة:

إن لكل مجتمع ثقافته الخاصة التي يتسم بها ويعيش فيها كما أن لكل ثقافة مميزاتها وخصائصها ومقوماتها المادية التي تتألف من طرائق المعيشة والأدوات التي يستخدمها أفراد المجتمع في قضاء حوائجهم، وللثقافة مقوماتها المعنوية التي تتمثل في مجموع العادات والتقاليد التي تسود المجتمع والتي يتوارثها أفراده جيلا بعد جيل، مثل القانــون أو العرف الذي يحكمهم أو القيم و القواعد الأخلاقية التي تحدد طبيعة العلاقات بين بعضهم البعض.

الكلمة والمفهوم: لم تشهد الكلمة ازدهارا وانتشارا ككلمة الثقافة وليس هناك مفهوم أكثر تداولا واستخداما كمفهوم الثقافة ومع ذلك يبقى الغموض والالتباس متلازمين كلما طرح الموضوع للنقاش، هناك بحوث تخصصت في رصد نشأة المفهوم وتطوره من الناحية التاريخية وأخرى ركزت على جانب المعرفي وقد أحصى عالما الأنتروبولوجيا الأمريكيان **كروبير** و**كلوكهان** ما لا يقل عن 160 تعريف للثقافة قاما بفرزها على سبعة أصناف وصفية وتاريخية ونفسية سيكولوجية و بنيوية وتكوينية وجزئية غير كاملة.

وقد اكتسبت كلمة ثقافة معناها الفكري في اروبا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر فالكلمة الفرنسية كانت تعني في القرون الوسطى الطقوس الدينية لكنها في القرن السابع عشر كانت تعبر عن فلاحة الأرض ومع القرن الثامن عشر اتخذت منحى يعبر عن التكوين الفكري عموماً، وعن التقدم الفكري للشخص بخاصة وعما يتطلبه ذلك من عمل، وما ينتج عنه من تطبيقات هذا هو المعنى الموجود في المعاجم الكلاسيكية.

لكــن انتقــال الكلمــة إلى الألمانيــة في النصــف الثــاني مــن القــرن الثــامن عشــر أكســبها لأول مــرة و قبــل رجوعهــا إلى فرنســا مضــموناً جماعيــاً فقــد أصــبحت تــدل بخاصــة علــى التقــدم الفكــري الــذي يتحصــل عليه الشخص أو المجموعات الإنسانية بصفة عامة[01].

1- عبد الغني عماد، **سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم و الإشكاليات من الحداثة إلى العولمة**،[د،ب]، مركز دراسات الوحدة العربية، ص،ص (09-29).

أما الجانب المادي في حياة الأشخاص والمجتمعات فقد أفردت له الألمانية كلمة حضارة، ومع ذلك فإن مفهوم الثقافة سوف يمر بتحول آخر عند انتقاله من اللغة الألمانية إلى اللغة الإنجليزية، وقد قامت بهذه الاستعارة الأنتروبولوجيا الإنجليزية، وتحديدا مع **تايلور** صاحب أشهر تعريف للثقافة.

وإذا كانت كلمة الثقافة قد مرت بهذه التطورات فإن كلمة المثقف هي كلمة مولدة، ومعناها العقل أو الفكر وبالتالي فهو يدل عندما يستعمل وصفاً للشيء على انتماء أو ارتباط هذا الشيء بالعقل مثل قولنا نشاط عقلي أو فكري أو بالروح كقولنا الحياة الروحية، أما الكلمة في اللغة العربية فهي لا تحيل على الفكر أو الروح إن لفظ الثقافة الذي هو ترجمة الفرنسية culture التي تدل في معناها الحقيقي الأصلي فلاحة الأرض إنما هو لفظ لا نكاد نعثر له على أثر في الخطاب العربي القديم و هو اسم مفعول من ثقف بمعنى حذق.

أقدم تعريف للثقافة وأكثره ذيوعاً هو تعريف الأنتروبولوجي الإنجليزي **إدوارد تايلور** (1832-1917) الذي قدمه في كتابه الثقافة البدائية عام (1871) والذي يذهب فيه إلى التعريف التالي: الثقافة أو الحضارة بالمعنى الأثنوغرافي الواسع: هي كل مركب يشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والتقاليد وكل القابليات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع معين[01].

للثقافة كثير من المصطلحات والتعريفات في معناها اللفظي والمجازي، ومدلولاتها فالكتابة عنها بمفهومها الشامل مسألة حيوية، تتطلب جهداً كبيراً لإمكانية التعبير عنها، أما المصطلح فهي ذات أبعاد وآفاق واسعة تضم بين جانبيها كل ما يصدر عن الإنسان، وأفعاله السلوكية، وما يمكن أن يحتويه من مقومات بكل جوانب الحياة فيضيق المفهوم أحيانا إلى إتقان مهنة أو حرفة من الحرف بدعوتنا له أنه مثقف في جانب واحد من هذه الجوانب المعرفية والعلوم، وفي مواضع أخرى يتسع ليشمل كل الجوانب و البنى الفكرية والاجتماعية والسلوكية والإبداعية لحضارة من الحضارات أو مجتمع في جوانبه المادية والروحية لتتداخل في مفاهيم أخرى، مثل الحضارة والمدينة...إلخ[02].

---

[1] – عبد الغني عماد ، **سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم و الإشكاليات من الحداثة إلى العولمة**، مرجع سبق ذكره، ص،ص(31-29).

[2] – عيد الدرويش، **سيكولوجيا الثقافة: دراسات فلسفية**، دمشق، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع،[ط01]،2003،ص،ص(13-17).

فالثقافة هي ذلك البحث في الجوانب المادية والروحية، لا تقف عند حاجز فهي تتعدى حدود الزمان والمكان والذات الفردية والجماعية، وأصبحت من الضرورات الموضوعية بين الشعوب، والزاد الفكري والمعرفي للذهنية الجمعية، ويقوم بإنتاجها الأفراد، فتتداخل فيها مقومات كثيرة، فلا يستطيع المجتمع أن يرتوي منها ولا أن يحيط بها فهي تبحث في كل جوانب الحياة، حيث يجتمع بين جنباها السالب و الموجب، والعلم والجهل وذالك عبر مسيرة طويلة للفكر الإنساني إلا أن ذلك لن يوصل البشرية إلى حالة التوازن والثبات على عناصر محدودة وثابتة، لان عناصر الثقافة بحد ذاتها هي متغيرة باستمرار، وهذا يفرض على هذه الجوانب التكليف باستمرار دون توقف بإيجاد معايير تتوافق مع المستجدات.

إن الإحاطة بالتعريفات التي جاءت بها الثقافة أمر يحتاج إلى مساحة كبيرة ولابد من استعراض المعاني اللفظية واللغوية والمجازية، فكلمة الثقافة في العربية أخذت من الفعل " ثقف" أي صار حاذقاً فطناً ويتصل هذا الفعل بما قبل الإسلام، أي الجاهلية، ودليلنا على ذلك لو لم يكن هذا المصطلح أو الفعل " ثقف" لما جاء به القران الكريم في مواضع متعددة كلها بمعنى الآية الكريمة **{وَاُقْتُلُوهُمْ حَيْثُ مَا ثَقِفْتُمُوهُمْ}** وجاءت بمعنى الظفر بالشيء بعد البحث والتفتيش عنه [01].

ولعل أبسط التعريفات وأكثرها وضوحاً تعريف أحد علماء الاجتماع المعاصرين **روبرت بيرستد** الذي ظهر أوائل الستينات والذي يعتبر الثقافة ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه أو نقوم بعمله أو نمتلكه كأعضاء في المجتمع، ويبرز هذا التعريف الصفة التأليفية للثقافة، لتصبح ظاهرة مركبة، تتكون من عناصر بعضها فكري وبعضها سلوكي وبعضها مادي [02].

إلا أن تعريف **دير روشيه** أكثر شمولاً وعمقا فالثقافة عنده هي مجموعة من العناصر لها علاقة بطرق التفكير والشعور والفعل وهي طرق صيغت تقريبا في قواعد واضحة والتي اكتسبها وتعلمها وشارك فيها جمع من الأشخاص تستخدم بصورة موضوعية و رمزية في آن معا من أجل تكوين هؤلاء الأشخاص في جماعة خاصة ومميزة[03].

---

[1] – عيد الدرويش، **سيكولوجيا الثقافة: دراسات فلسفية**، مرجع سبق ذكره، ص،ص (17–19).

[2] – سليمان العسكري، **الثقافة**، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،[د.ط]،1997،ص09.

[3] – عبد الغني عماد، مرجع سبق ذكره، ص32.

لابد من الإشارة إلى بعض التعريفات ذات الطابع الشمولي و التي لا ترتكز على جانب فقط من جوانب الثقافة فالتعريف الماركسي للثقافة من هذا النوع فهو يعتبرها شاملة كل القيم المادية والروحية ووسائل خلقها واستخدامها ونقلها التي يخلقها المجتمع من خلال سير التاريخ ، ويمتاز هذا التعريف بأنه يحدد بوضوح أهم مكونات الثقافة، فهو يرى أن الثقافة ظاهرة تاريخية كما أنه يربط بين الثقافة و المجتمع الذي تنشأ فيه ويعطي تفسير نشأة الثقافة وتغييرها على الرغم من أنه يغلب التفسير المادي و البعد الطبقي للثقافة .

و يتميز تعريف **كروبير** و **وكلوكهان** الشمولي بأبعاد جديدة فهو يعتبر أن الثقافة تتكون من نماذج ظاهرة وكامنة من السلوك المكتسب والمنتقل بواسطة الرموز والتي تكون الإنجاز المميز للجماعات الإنسانية، والذي يظهر في شكل مصنوعات ومنتجات، أما قالب الثقافة فيتكون من الأفكار التقليدية المتكونة والمنتقاة تاريخياً وبخاصة ما كان متصلاً منها بالقيم، ويمكن أن نعد الأنساق الثقافية نتاجا للفعل من ناحية، كما يمكن النظر بوصفها عوامل شرطية محددة لفعل مقبل[01].

والثقافة هي تلك الوثيقة المتمثلة بالأفعال، عن شيء علني وليس بالفكرة الباطنية، وعلى الرغم من كون الثقافة متعلقة بما هو فكري فهي ليست شيأ في داخل رأس المرء، وعلى الرغم من كونها ليست شيئا ماديا، فهي ليست كيانا باطنيا محجوبا، ولذلك فإنها تلك المناظرة التي لا نجد لها نهاية [02].

وللثقافة مفاهيم مختلفة باختلاف الأزمنة والشعوب، والطبقات التي يتألف منها المجتمع، وهي تدل على مجموعة المعارف والمهارات التقنية والذهنية وأنماط من التصرف المخالفة التي تميز شعبا عن سواه من الشعوب وهذا ما جعل الباحثين يدرسون خصائصها من حيث مضمونها وارتباطها بالزمن والجماعات البشرية ووسائل تأمينها وإذاعتها والتعامل بين شتى أنواعها[03].

---

[1]– عبد الغني عماد، مرجع سبق ذكره، ص32.

[2]– كليفورد غيرتز، **تأويل الثقافات: مقالات مختارة**، ت:محمد بدوي،[د،ب]،مركز دراسات الوحدة العربية،[ط01]،[د،ت]،ص91.

[3]– عبد النور جبور، **المعجم الأدبي**، بيروت، دار العلم للملايين،[ط01]،1984،ص81.

ويرى **مالك ابن نبي** أن الثقافة هي بقوله: الثقافة إذن تتعرف بصورة علمية: على أنها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته كرأسمال أولي في الوسط الذي ولد فيه، والثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته، وهذا التعريف الشامل للثقافة، هو الذي يحدد مفهومها فهي المحيط الذي يعكس حضارة معينة، والذي يتحرك في نطاقه الإنسان المتحضر، وهكذا نرى أن هذا التعريف يضم بين دفتيه فلسفة الإنسان، وفلسفة الجماعة، أي معطيات الإنسان ومعطيات المجتمع، مع أخذنا في الاعتبار ضرورة انسجام هذه المعطيات في كيان واحد تحدثه عملية التركيب التي تجرها الشرارة الروحية عندما يؤذن فجر إحدى الحضارات.

وانطلاقا من هذا المفهوم للثقافة ووظيفتها المجتمعية يقوم **ابن نبي** بربطها بالتاريخ والتربية حتى تشكل الثقافة نسقا متكاملاً.

فالثقافة هي أولاً، محيط معين يتحرك في حدوده الإنسان، فيغذي إلهامه ويكيف مدى صلاحيته للتأثير عن طريق التبادل والثقافة (جو) من الألوان والأنغام والعادات والتقاليد والأشكال والأوزان والحركات، التي تطبع على حياة الإنسان اتجاها وأسلوباً خاصا يقوي تصوره، ويلهم عبقريته ويغذي طاقته الخلاقة ...إنها الرباط العضوي بين الإنسان والإطار الذي يحوطه ... وعلى ضوء هذه الحقيقة عرّف **مالينوفسكي** الثقافة بأنها الحرف الموروثة والسلع والعمليات الفنية والأفكار والعادات والقيم والبناء الاجتماعي، والمواثيق التي تتعاهد الجماعات المختلفة والأفكار والأعراف فهي كل ما نعيشه وكل ما نلاحظه أو هي باختصار كل ما يتعلق بعملية تنظيم بني البشر في جماعة، وعلى هذا فإن الثقافة تعني كل ما ينتجه المجتمع من نتاج مادي أو معنوي[01]، في حين عرّفت المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم "**اليونسكو**" الثقافة بأنها {جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية، التي تميز مجتمعاً بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان، ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات} [02].

---

[1]– ابتسام كوشي، **المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية و علاقتها بتشكيل و إعادة تشكيل هوية البطالين**، دراسة ميدانية لعينة من بطالين ولاية ورقلة، مذكرة لنيل درجة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة ورقلة،2013/2012.

1– حسن مدن، **الثقافة الاستهلاكية في مجتمعات الخليج**، الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام،[د.ط]، 1994، ص156.

أما المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم"الألكسو"، فقد حددت الثقافة في وثيقتها المهمة الخطة الشاملة للثقافة العربية وهي ((مجموع النشاط الفكري والفني بمعناه الواسع، مع ما يتصل بهما من المهارات والوسائل التي ترتبط بكل أوجه النشاط الاجتماعي الأخرى مؤثرة فيها ومتأثرة بها))[01].

ويضيف مالك ابن نبي أن الثقافة هي التعبير الحسي عن علاقة الفرد بهذا العالم أي بالمجال الروحي الذي ينمي فيه وجوده النفسي فهي نتيجة هذا الاتصال بذلك المناخ، فالفرد إذا ما فقد صلته بالمجال الحيوي قررنا انه مات موتا ماديا وكذلك الأمر إذا فقد صلته بالمجال الثقافي فإنه يموت موتاً ثقافياً.

فالثقافة إذن إذا ما رددنا الأمور إلى مستوى اجتماعي، هي حياة المجتمع التي بدونها يصبح مجتمعاً ميتاً[02].

المدلول: مع أن النقاشات والدراسات لم تنتهي بشأن مدلولات الثقافة، إلا انه يمكن ملاحظة حقلين أو فضائيين رئيسيين لاستخدام المصطلح، الأول هو المدلول العام للثقافة والثاني هو المدلول الخاص لها، ودون أن يعني ذلك أن مثل هذا التصنيف وفر أو يوفر حلا مثالياً للنقاشات والدراسات التي لا زالت تطرق جوانب متعددة ومتجددة من مفهوم الثقافة.

ويشمل **المدلول العام** كل المعارف والخبرات والمهارات التي يمكن أن يحصلها الفرد من خلال إطاره الاجتماعي بوسائل التحصيل المختلفة كالتجربة والخطأ والمحاكاة والتلقين المباشر والتعليم في مؤسسات التعليم.

وتلخيصاً يمكن القول أن المعالجات الانتروبولوجية لموضوع الثقافة بمحاورها المختلفة، ومن خلال مدارسها المختلفة ومناظريها المتنوعة، وفرت الأرضية العريضة أو الإطار الواسع لتحديد ملامح ظاهرة الثقافة وتحديد أهم عناصرها وآلياتها وكذلك مناهجها الدراسية، ثم لتأتي حقول معرفية أخرى لاستجلاء ما بقي غامضاً من تلك العناصر والملامح، ولولا هذا المعمار المعرفي والمنهجي الكبيرين الأنتروبولوجيا لما استطاع علم الاجتماع والدراسات الثقافية ثم دراسات الإعلام والاتصال من تقديم مفاهيم وآليات جديدة لدراسة الظاهرة الثقافية[03].

1- محمد أمليلي وآخرون، **الخطة الشاملة للثقافة العربية**، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة،[ط02]، 1996،ص16.

2- مالك ابن نبي، **مشكلة الثقافة**، ت:عبد الصبور شاهين، الجزائر، دار الوعي،[ط01]،2013،ص 50.

3- أبو الحمام عزام، **الإعلام الثقافي: جدليات و تحديات**، الأردن، دار أسامة للنشر و التوزيع،[ط01]،2010،ص،ص(76-80).

أما بخصوص **المدلول الخاص** للثقافة، وهو المحور الثاني من هذه المعالجة، فإنه يمثل استكمال لنموذج الثنائية الذي قد يبدو قاصرا عن معالجة أطراف الظاهرات، وخصوصا الظاهرة الثقافية على اتساعها.

فالمدلول الخاص كمصطلح أو كمفهوم تصنيف لابد منه لاعتبارين مهمين: انه يجري في الواقع، التعامل مع الثقافة وفق هذا المنظور أو المدلول، سواء في الاستخدام الإعلامي الأكاديمي للإشارة إلى حقل أو حقول معرفية معينة، ومع كل ما يكتنف هذا الاستخدام من غموض، إلا أن ثمة ما يشبه التواطؤ، على اعتبار أنماط معينة، أو مضامين معينة من تلك الحقول المعرفية هي ما يقصد به الثقافة، وذلك يعني ما نتج عن قريحة الإنسان بعد تراكم الخبرة والذائقة المهذبة .

وثمة منظور أو مناظير أخرى لتعريف المدلول الخاص للثقافة، وقد استخدم البعض عبارة "**المفهوم الفكري**" للثقافة للدلالة على هذا الحقل الخاص أو المدلول الخاص للثقافة، ويأتي مثل هذا الاستخدام بضغط من الحاجة العملية لمثل هذا الاستخدام، ويمكن التقرير أن وسائل الإعلام وخصوصا المطبوعة منها كان لها الفضل في بلورة المفهوم الخاص، وهو مفهوم أكثر ارتباطا بمفهوم التنمية الفكرية واكتساب المعارف والآداب والفنون وترقية القدرة على التذوق والمعرفة الشاملة.

فالثقافة تتضمن التقييم والمعارف والمهارات والأدوات التي تنمي الحس النقدي والذوق السليم والقدرة على التقييم وقد تتخصص الثقافة من خلال اكتساب معرفة متعمقة في مجال معين كالفلسفة والآداب، أو الفنون والعلوم على اختلافها[01].

[1] – أبو الحمام عزام، **الإعلام الثقافي: جدليات و تحديات**، مرجع سبق ذكره، ص،ص(82–81).

ثانيا/خصائص ومحددات الثقافة[01]:

❖ **الثقافة نتاج اجتماعي إنساني:**

حيث لا وجود للثقافة دون مجتمع إنساني، فالثقافة تنشأ عن الحياة الاجتماعية وهي من اكتشاف الإنسان والثقافة تشمل جميع نواحي التراث الاجتماعي البشري أو كل ما يميز الحياة الاجتماعية عند الإنسان.

❖ **الثقافة مكتسبة:**

إن الثقافة ليست غريزية ولا فطرية كما أنها لا تنتقل بيولوجياً، ولكنها تتكون من العادات التي يكتسبها كل فرد خلال خبرة حياته بعد الميلاد، وتتضمن الثقافة توقعات الجماعة التي يتعلمها الفرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية، كما أنه عن طريق هذه العملية أيضاً، يكتسب عموميات السلوك التي تشكل الثقافة.

❖ **الثقافة انتقالية وتراكمية:**

تنتقل الثقافة من جيلٍ إلى جيل على شكل عادات وتقاليد ونظم وأفكار ومعارف يتوارثها الخلف عن السلف عن طريق الرموز اللغوية كما أنها تنتقل من وسط اجتماعي إلى وسط آخر، وبهذا المعنى فإنها تراكمية فالإنسان يستطيع أن يبني على أساس منجزات الجيل السابق أو الأجيال السابقة فهو ليس بحاجة إلى أن يبدأ من جديد في كل جيل، وتختلف الطريقة التي تتراكم بها خاصة ثقافية معينة كاللغة مثلاً، عن الطريقة التي تتراكم بها خاصة أو سمة ثقافية أخرى كالتكنولوجيا على سبيل المثال.

❖ **الثقافة مثالية:**

ينظر إلى العادات الاجتماعية التي تكون الثقافة على أنها تمثل نماذج مثالية ينبغي على أعضاء الجماعة أو المجتمع أن يمتثلوا لها، ويتكيفوا معها.

[1] – سامية حسن الساعاتي، **الثقافة والشخصية: بحث في علم الاجتماع الثقافي**، القاهرة، دار الفكر العربي،[د.ط]، 1988،ص(73-74).

❖ **الثقافة إشباعية:**

تشبع الثقافة دائماً، وبالضرورة الحاجات البيولوجية الأولية وكذلك الحاجات الثانوية المشتقة منها أيضاً ولذلك يقال أن للثقافة خاصة إشباعية، أما الحاجات الثانوية المشتقة فيمكن أن نطلق عليها الحاجات الاجتماعية الثقافية لأنها تظهر وتنشأ من خلال التفاعل الجمعي، وتنتقل بالطريقة نفسها.

❖ **الثقافة تكيفية:**

إن الثقافة تتغير، وتتميز عملية التغير الثقافي بأنها عملية تكيفية، وتميل الثقافات – خلال فترات زمنية معينة– إلى التكيف مع البيئة الجغرافية، فالناس ينبغي أن يكونوا قادرين على أن يأكلوا ويلبسوا ويسكنوا، وذلك بالتكيف لما حولهم والظروف البيئية التي يعيشون فيها.

❖ **الثقافة تكاملية:**

ويظهر التكامل الثقافي بصورة جلية في المجتمعات المنعزلة، حيث يندر وجود عناصر خارجية في ثقافات تلك المجتمعات، كما أن العناصر الأصلية لا تتغير بسرعة، أما في ثقافات المجتمعات المركبة غير المتجانسة فالتكامل لا يظهر بشكل واضح، حيث نجد أن عناصرها الأصلية تتغير باستمرار.

❖ **الثقافة انتقائية:**

أن انتقال الثقافة لا يتم بآلية وحتمية بل يتم غالباً عن وعي وأدراك، فهو انتقائي بمعنى أن الجيل الذي يتلقى عناصر ثقافية ينتقي منها البعض ويستبعد البعض الآخر تبعاً لظروفه وحاجاته.

❖ **الثقافة نامية ومتغيرة:**

فالثقافة خاضعة لقانون التغير الذي تخضع له جميع مظاهر الكون والتغير الثقافي يحدث في العناصر المادية في المباني والأثاث والملابس وغيرها والعناصر المعنوية مثل العادات والأفكار.

❖ الثقافة أفكار و أعمال :

لم يقف الإنسان عاجزا أمام البيئة وإنما اخذ يفعل فيها ويقيم معها علاقات آخذت أبعادا ثلاثية مادية وفكرية ورمزية .ويتضح مما سبق أننا سواء نظرنا إلى الثقافة كعناصر أو مركبات ونظم أو حتى قطاعات فهي لا تخرج في النهاية عن كونها أفكارا وأعمالا اخترعها الإنسان لسد حاجاته الأولية والثانوية.

❖ متباينة في المضمون متشابهة في الشكل:

تختلف الثقافات في مضمونها وتتباين إلى درجة التناقض أحياناً، فما يعتبره مجتمع ما أنه الفضيلة، هو رذيلة وربما جريمة في ثقافة أخرى ويعود التباين بين الثقافات إلى عوامل موضوعية عديدة:

أ. البيئة الجغرافية التي يمكنها أن تقدم للإنسان احتمالات عديدة للاختيار.

ب. حجم الجماعة الإنسانية التي يجري فيها التفاعل الإنساني فيما لو كانت عشيرة تتصف ثقافتها بالبساطة، أو مدينة أو مجتمع يتصف بعلاقات متشابكة تسمح بسرعة النمو الثقافي.

ج. طبيعة الاتصال والتعاون بين الجماعات الإنسانية: فالذي تعيش في حالة عزلة يجمد وتذبل ثقافته [01].

وهناك من يعبر عن **خصائص للثقافة** في النقاط التالية:

- الثقافة ظاهرة إنسانية، أي أنها فاصل نوعي بين الإنسان وسائر المخلوقات، لأنها تعبير عن إنسانيته كما أنها الوسيلة المثلى للالتقاء مع الآخرين.
- أنها عملية إبداعية متجددة تبدع الجديد والمستقبلي، فالتفاعل مع الواقع تكيفاً أو تجاوزا نحو المستقبل من الوظائف الحيوية لها.
- أنها إنجاز تراكمي متنامي مستمر تاريخيا، فهي بقدر ما تضيف من الجديد تحافظ على التراث الأصيل تجدد من قيمه الروحية والفكرية والمعنوية وتوحد معه هوية روحا و مسارا، وهو احد المركبات الثقافية الأساسية كما انه بعد أساسي من أبعادها [02].

1- عبد الغني عماد، مرجع سبق ذكره، ص118.

2- محمد أمليلي وآخرون، **الخطة الشاملة للثقافة العربية**، مرجع سبق ذكره، ص16.

ثالثا/وظائف الثقافة وأنماطها:

أ) وظائف الثقافة[01]:

علينا أن نحدد وظائف الفعل الثقافي الذي سيكون الغاية التي تسعى من أجلها الثقافة، وهي:

❖ **وظيفة الإشباع:**

بما أن الإنسان هو الحامل الأساس والمحرض للفعل الثقافي، ولما يحمله أيضا من قدرات وحاجات غريزية وفطرية واستعدادات مكتسبة تم تحصيلها من قبل المجتمع، فان حب الإنسان للفضول تدفعه أحياناً الحاجة وأحياناً المصادفة لتستوقفه بعض المواقف التي تستلزم منه الدراسة والتمحيص في جوانبه المختلفة، فإن هذا التفاعل مع الوسط المحيط لهذا الفرد ومع الطبيعة وأقرانه، بشكل عام ويستمد هذا الافتراض قوته من دراسات علم النفش حول البواعث والاستجابات لآلية تلك الدوافع، والميول الفردية والخصائص الاجتماعية التي ترتسم ملامحها من خلال تلك التجمعات.

❖ **وظيفة التوافق:**

إن آلية التغيير الثقافي، والعادات والتقاليد وهذه نتيجة طبيعية يستلزمها الحراك الاجتماعي، وما ينتج عنه من حاجات جديدة وقيم، ولأن البنية التحتية تتطلب التغيير، فلا بد أن يصيب البنية الفوقية، وكلاهما انعكاس للآخر، فتظهر قيم وموروثات جاءت بالتناقل وهذه سمة للثقافة أيضاً وتشكل خليطا في بعض مكوناتها يضيف عليها شيئاً من الخصوصية، إن التكاثر الثقافي الحقيقي في المجتمع يقاس بجودة العلاقات بين أعضاءه وجودة علاقاته مع هؤلاء، هذه الثقافة هي التي يمكن أن نجعل بذورها بين الناس، ولا نقف عند حد التلقين بقدر هذا الفعل، بل يجب أن يلاقي هو ذلك الفعل من أجل تنميته.

[1]– عيد الدرويش، مرجع سبق ذكره، ص،ص (82–83).

ب) أنماط الثقافة:

➢ **الثقافة الشعبية:**

قدم المختصون في الثقافة الشعبية وفروعها المختلفة أجوبة كثيرة ضمن مباحث مستقلة أو ضمن دراسات أخرى في موضوعات الثقافة في علمي الاجتماع وعلوم المجتمع الأخرى، من أهمها دراسة "دراسة **ريتشارد هوغارت**1957 عن "ثقافة الفقير" التي تقدم تحليلا مفصلاً عن ثقافة الطبقات العمالية في بريطانيا من خلال أسلوب الحياة والعلاقات البينية والاتجاهات نحو الآخر بما فيها الألفاظ المستخدمة والأمثال وأحاديث الجمعة في حانات الأحياء أو ما يعرف بالبوب.

هنالك دراسات تنظيرية وميدانية أجريت في المنطقة العربية، وفي مناطق أخرى من العالم الآفروآسيوي، ونعلم أن هناك اهتماماً متزايدا بالثقافة الشعبية في الجامعات الجزائرية، وعلى الخصوص جامعات بجاية، تيزي وزو وعنابة وتلمسان، سبقت موجة الثقافة الاحتجاجية بعد 1980 و1988 ومواكبتها ويبدوا أنها تتجه اليوم إلى البحث الأكاديمي المتحرر نسبياً من المتوقع المذهبي والسياسي والخطاب النضالي مع نظام الحكم أو ضده.

وعلى الرغم مما أحاط بالثقافة الشعبية ذات البعد الروحاني أو الديني والزوايا الطرفية بوجه عام من شكوك وأحكام قطعية ومتسرعة عن علاقاتها بالسياسة والتسييس، فان الزوايا والطرق قد حظيت منذ نهاية السبعينات بعناية علماء الاجتماع الجزائريين وهيئات أخرى محلية أو وطنية إذ أن قسماً كبيرا من أدبيات الثقافة الشعبية الجزائرية اتسم طيلة القرنين الماضيين بطابع ديني روحاني متميز جعل من الزوايا المعقل والملاذ والرباط حتى مستهل القرن العشرين[01].

[1] – محمد العيد ولد خليفة، **المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،[د.ط]،2003،ص،ص(70–71).

لا يقل هذا المفهوم عن مفهوم الثقافة جدلاً وتنوعاً، وهو ليس مفهوما أو اصطلاحا جديدا مثلما توحي بذلك بعض المعالجات في المجال الإعلامي خصوصا فإن النقاش في هذا المفهوم كان ملازماً لنشوء وتطور العلم الأنتروبولوجي ومن بعده علم الفولكلور أيضاً بخلاف العلوم الثقافية والاجتماعية الأخرى .

وإذا ما عدنا إلى بعض التعريفات الانتروبولوجية للثقافة الشعبية فإننا سنجدها وقد استندت إلى تعريف المجتمع الشعبي وهو المجتمع الذي يحمل صفات وخصائص مجتمع تتعارض مع صفات وخصائص المجتمع الحضاري الحديث قفزا على كل المناقشات الواسعة في تعريف الأنتربولوجيين لمفهوم الثقافة الشعبية، فإن تحديدات ومستخلصات ذلك النقاش بدت وكأنها التعريف السائد للفولكلور الذي تتعدد هو الأخر تعريفاته، على أن اقرب تعريف مشترك للفولكلور والثقافة الشعبية هو الثقافة التي انتقلت مشافهة بشكل عام، أو الفولكلور هو الثقافة الشعبية ومعنى ذلك أن الفولكلور يدرس المظاهر الثقافية للناس (العامة)في الثقافات المتحضرة. فالثقافة الشعبية تشير إلى مجموع العناصر التي يتداولها عامة الناس ويتبنونها ويحافظون عليها ويورثونها للأجيال الجديدة باعتبارها إطارا أساسياً في تمييز هويتهم الوطنية أو القومية أو المحلية، تتضمن هذه الثقافة عناصر متوارثة من أبعد المراحل كبعض الفنون والمعتقدات والآداب والمعارف والمهارات وهي أيضاً ثقافة متطورة منفتحة تأخذ من غيرها ما يحلو لها وتعطي غيرها، مما يعني أنها ثقافة حيوية وليست جامدة العناصر، من الناحية المنهجية هناك تياران على طرفي نقيض، لا يعترفان بأي حركية خاصة أو إبداعية متميزة للثقافة الشعبية، فهي لا تمثل في رأي عدد من المفكرين سوى حواشي أو هوامش ثانوية للثقافة المهيمنة، وهي في نظرهم مجرد نسخ باهتة من ثقافة النخبة، يشهد على ذلك فقرها التعبيري واعتمادها على الرواية الشفهية وهي مرحلة غابرة في تاريخ الحضارة الإنسانية، أمّا التيار الثاني فإنه يعتبر الثقافة الشعبية ثقافة كاملة مساوية لثقافة النخبة، أو أرقى منها لأنها أصيلة ومستقلة عن أي توجيه أو تنظيم، ولا تدين بشيء لثقافة النخبة.

يمكن القول بوجه عام بأن الثقافات الشعبية هي امتداد بلون خاص للثقافة العامة للمجتمع تكون غزيرة وسريعة الانتشار في وضعيات معينة من بينها ظهور فئات محظوظة بطريقة تسلطية أو غير شرعية ووضعية الهيمنة الكولونيالية، وما تفرضه من قهر وإذلال وإقصاء تواجهه الثقافة الشعبية بالفخر والاعتزاز بالذات الوطنية والتذكير بأمجاد الماضي وتصغير العدو وتحقيره[01].

1- أبو الحمام عزام، مرجع سبق ذكره، ص،ص (87-88).

➢ **الثقافة الجماهيرية (المجتمع الجماهيري):**

بدأ الاهتمام بهذا النمط من الثقافة خلال الستينات من القرن الماضي وارتبط بإنتاج السلع على نطاق واسع وطريقة إنتاجها والعلاقة بين الإنسان والآلة ونظام العمل، في المصانع الكبيرة والمقاولات ومن بين الدراسات التنظيرية الهامة في مجال ثقافة الجماهير تلك التي قام بها **ادغار موران** سنة 1962 بعنوان "روح العصر" وهي دراسة في الثقافة الجماهيرية ولاحظ فيها أن المنتوج الثقافي أصبح يخضع لنفس مقاييس الإنتاج الصناعي وتطبق عليه نفس مقاييس المردود والمردودية والسوق الاستهلاكية، وبالتالي فإن المردودية والرواج أخذت مكان الإبداع غير انه يجب التمييز بين ثقافة الجماهير وثقافة للجماهير، إذ أن الأولى تعني خصائص الثقافة عند جمهور معين في فترة زمنية محددة، أما الثانية فهي تعني نوع المنتج الثقافي الذي تبلغه وسائل الاتصال، وخاصة الإشهار إلى قطاع واسع من المستهلكين بنفس الطريقة التي يقدم بها الأكل السريع في مطاعم "**ماكدونالد**"، مثل مسلسلات التلفزيون التي تقدم في الجزائر وغيرها من البلدان منذ مطلع الثمانينات من القرن العشرين إلى جمهور يعد بالملايين و أشرطة وأفلام الكرتون والمباريات الرياضية وكتب الجيب.

وقد تبين من الدراسات التتبعية أن الطبقات الوسطى أكثر انجذاباً وتأثرا بالثقافات الموجهة للجمهور، وليس الطبقات الشعبية كما كان مفترض من قبل، كما أن الثقافة الموجهة للاستهلاك الجماهيري لا يتلقاها الجمهور بنفس الطريقة، كما كشفت عن ذلك قياسات الرأي الواسعة التي أجريت على طريقة تلقي مسلسل "**دالاس**" عبر القارات الخمس.

والجدير بالملاحظة هو أن كثيرا من الدراسات الميدانية خلصت إلى أن **الثقافة الجماهيرية** الواسعة الانتشار عن طريق الصوت والصورة والمكتوب لن تؤدي في الأمد المنظور إلى عولمة ثقافية من الأسفل، أي: على مستوى الجمهور الواسع،كما يقول **دينس كوش** و**فارنيي1999**: إن التجمعات البشرية تنتج من الاختلاف بقدر ما تنتج من التماثل والاتفاق[01].

1- محمد العيد ولد خليفة، **المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية**، مرجع سبق ذكره، ص،ص (73-74).

ويعرف الأستاذ "**عزي عبد الرحمن**" الثقافة الجماهيرية بأنها تلك المحتويات التي تبثها ووسائل الاتصال في المجتمع المعاصر، ويشترط في وجود الثقافة الجماهيرية وجود مجتمع جماهيري الذي هو وليد التطور التكنولوجي[01].

فالثقافة الجماهيرية هي ذلك المضمون والرسائل الإعلامية التي تبثها وسائل الإعلام للجمهور، لتصبح بعد ذلك كثافة جمهور وسائل الإعلام فهي ثقافة الجمهور وهي الشكل الآخر للثقافة المشتركة، وذلك الشكل الذي لا يتسم به الشكل الأول للثقافة المشتركة ونعني بها الثقافة الشعبية، تلك الثقافة الغريزية والعفوية والتي تتصل بأعمق طبقات المجتمع[02].

وتتصف الثقافة الجماهيرية بعدّة خصائص أهمها:

- **ترسيخ القيم المثالية:** إذ أنها تعمل على تثبيت الأنماط الاجتماعية والثقافية السائدة ولا تسمح إلا نادراً بإحداث التغيير الاجتماعي في اتجاه المساس بما هو قائم.
- **النمطية والمعيارية:** إذ أنها تمثل القسم المشترك في المجتمع وما هو عام، وبالتالي فهي تزيح الخصوصيات المحلية الثقافية وغيرها.
- تنمية النزعة الاستهلاكية في المجتمع بالاعتماد على الإشهار وتسويق البضاعة المادية، وتشير هذه المضامين إلى الترفيه بكل أشكاله وإلى العروض والبث الجماهيري للمعلومات والإعلانات التي تقدمها مختلف الوسائل الإعلامية أساساً كالسينما، الصحافة، الراديو والتلفزيون.

وتستمد الثقافة الجماهيرية مضمونها أساساً من الثقافة الراقية ومن الثقافة الشعبية، وهي منتج من منتجات وسائل الاتصال الجماهيرية (الراديو، الأفلام، الكتب، التسلية والقصص التلفزيونية، وهي معدة للاستهلاك الجماهيري وتتسم بالتماثل وتعمل على إرضاء أذواق الجماهير وتوحيدها، فهي ثقافة مصنعة ومفروضة على الجماهير من أعلى[03].

---

[1] – عبد الرحمن عزي، **ثقافة ووسائل الاتصال والتحدي الحضاري**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، [د.ط]، 1992، ص33.

[2] – أديب خضور، **دراسات تلفزيونية**، دمشق، المكتبة الإعلامية، [ط01]،1998،ص 10.

[3] – صالح الإصبع، **تحديات الإعلام العربي**، عمان، دار الشروق، [ط01]،1999،ص56.

فبسبب انتشار التعليم في العقود الأخيرة، وبسبب التطور الهائل في وسائل الاتصال الجماهيرية، أصبح الاتصال ميسراً بين قمة الصفوة وبين القاعدة العريضة "الشعبية" فإذا بشرائح اجتماعية جديدة تقتحم ما كانت الصفوة تحتكره لنفسها بعد أن أضحى التعليم شعبيا وديمقراطياً، وبعد أن صار التعليم الرفيع منزلة يستطيع أبناء الطبقات الأدنى كالمزارعين و المهنيين والتجار ما داموا يمتلكون لذلك سبيلاً.

- **الثقافة الرفيعة (ثقافة الصفوة):**

وهي الثقافة التي امتدحها **دوتوكفيل** و**جورج ديهاميل** و**طه حسين** و**العقاد** وتشير إلى العمل الدؤوب الذي تقدمه الموهبة العظيمة والعبقرية، أي العمل الذي يحاول أن يصل إلى أقصى درجة أو أعلى درجة من الفن هذا العمل صنعته الصفوة الثقافية أو تم صنعه تحت إشراف تلك الصفوة الثقافية.

وإذا كانت المعايير الأساسية لتحديد الصفوة تتمثل في القدرات العقلية العالية، والنفوذ القوي، فهي تتسع لتشمل أي جماعة من الأفراد معروفة اجتماعياً ذات خصائص لها قيمة محددة، كالمقدرة العقلية، أو الوضع الإداري المرتفع، أو القوة العسكرية، أو القوة الأخلاقية التي تؤدي إلى درجة عالية من الهيبة والنفوذ الواسع وطبقاً لهذا التعريف قد تتماسك الصفوة كجماعة، وقد تكون موضع تقليد العامة، ولكنها في حالات أخرى لا يوجد بين أفرادها أي رابطة حقيقية أو واقعية مثل صفوة الفلاسفة مثلا أو صفوة الفنانين التشكيليين أو الشعراء.

وعليه فقد غدا عمل الصفوة هو تماثل أو تقارب لما تعارف الناس عليه من أعمال الصفوة ووفق هذا المعيار أو هذا المنظور، فقد تصرف الإعلاميون والنقاد بقدر كبير من الحرية في تصنيف أعمال الثقافية، مما سيمكنهم من التمتع بسلطة عملية حقيقية من خلال قدرتهم على السماح والمنع ببث المواد ونشر المواد الثقافية والإعلامية المختلفة.بل إن هذه السلطة امتدت لتسبق عمليات الإنتاج الثقافي حينما سيأخذ المنتجون الثقافيون بعين الاعتبار تلك السلطة التي تمارس هذا القدر من الجبرية فإنها في الوقت نفسه تشكل حافزا أو دافعا للمزيد من رقي الأعمال الثقافية[01].

1- أبو الحمام عزام، مرجع سبق ذكره، ص،ص(83-89).

وقد اتجهت الدراسات الميدانية في الثقافة إلى الاهتمام بما اصطلح على تسميته بالثقافة العمالية، ونشر الباحث **م.هولبويتشز** في مستهل القرن الماضي في سنة 1913 بحثاً أثبت فيه وجود علاقة بين علاقات الإنتاج والحاجات الثقافية للأفراد وقد أشرنا إلى بعض نتائج بحثه فيما سبق، كما توصل **هوغارت** في دراسة شاملة عن ثقافة الطبقات العمالية في بريطانيا إلى عدة نتائج من أهمها:

- تتميز الثقافة العمالية بخصوصية تظهر في نوعية اللغة المستعملة واللباس وعلاقات الجوار في المدن والأحياء، وفي نوعية اللباس.
- إن السمات الأساسية للثقافة العمالية بقيت ثابتة على العموم لأكثر من نصف قرن 1900-1957.
- الإحساس بالانتماء إلى طبقة واضحة المعالم تتمثل في كثرة استعمال ضمير "نحن" والإشارة إلى الطبقات الأخرى بضمير "هم".
- ميل الأغلبية للمحافظة على التقاليد الثقافية المتوارثة وخاصة منها الاحتفال بالأعياد والحرص على طقوسها المميزة[01].

[1]– محمد العيد ولد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص75.

رابعـا/مظاهر الثقافة:

1. **مراكز الثقافة:** إن مراكز الثقافة متمثلة فيما يلي[01]:

- **الكتاب:** الهدف منه تعليم القرآن الكريم واستظهاره وهو أول محل يتلقى الطفل فيه الحروف الهجائية ويمثل محل حفظ كلام الله الذي أنزل هدى ورحمة للناس.
- **الزاوية:** إن الزاوية تحتل مكان الصدارة بين مراكز الثقافة من حيث تثقيف الفقراء والمعوزين المتعطشين إلى زلال العلم والمعرفة، ومقسّمة إلى قسمين، **القسم الأول** يقوم بوظيفة تحفيظ القرآن الكريم ويعلم غالباً الغرباء الذين سبق لهم تعلم الحروف الهجائية، و**القسم الثاني** يقوم بتدريس بعض فنون العصر ولا سيما ما يتعلق بالعلوم الدينية (فقه، عقائد، أصول).
- **المسجد:** وهو أول مركز في الإسلام انطلق منه شعاع الثقافة للعالمين، وهو بيت الله ومحل عبادته، فلا يحق لأي مخلوق احتكاره، أو تأميمه، أو فرض سلطة سياسية عليه.
- **النادي:** إن الغرض من إنشاء الأندية يتمثل في المذكرات الثقافية وفي إلقاء الدروس والمحاضرات فيها، ووجود الأندية الثقافية في الشعوب دلاله على حريتها في التفكير والتعبير.
- **المكتبة:** إن الهدف من إنشاء المكتبات يرمي إلى جمع كميات كبيرة من الكتب والمجلات والصحف والوثائق والمخطوطات والرسوم...الخ توضع جميع هذه المقروءات تحت تصرف القراء ويجب أن تكون المطالعة حرة عالمية غير مقيدة، بقيود سياسية.
- **المتحف:** إن المتحف أحب المراكز الثقافية لدى أهل الفنون الجميلة والأذواق السليمة وهو أحسن مدرسة لهم تغدي شعورهم وتنضج أفكارهم والمتاحف تتنوع حسب الأشياء التي تشتمل عليها الكتب، المجلات، الصحف، وهناك متحف خاص الرسوم، ومتحف خاص بالسلاح، وهناك متاحف عديدة مثل النقود، الألبسة، الأدوات، الأوسمة، الأثاث والآلات.

[1] – محمد عبد الكريم الجزائري، **الثقافة ومآسي رجالها**، الجزائر، دار الشهاب، [د.ط]،2008 ، ص58.

- **المدرسة** : يدخل في معناها جميع المدارس الابتدائية والثانوية وكلا النوعين يهدف إلى تثقيف أبناء الأمة عن طريق التعليم و التعلم مباشرة
- **الجامعة:** إن الجامعة هي آخر مرحلة من مراحل الثقافة التي يجتازها الشخص أثناء مسايرته للدراسة، ونظام الجامعة يختلف عن المراكز السالفة الذكر ولا ينخرط في سلك الدراسات الجامعية إلا من نال شهادة الباكالوريا وما يعادلها.
- **الأساتذة:** إن المطلوب من الأستاذ الجامعي أن يبذل جهدا كبيرا في تحضير دروسه وتنظيم محاضراته،كما يطلب منه أن يأتي بأفكار جديدة حية في أسلوب مبتكر جذاب، وأن يزود الطالب بسلاح البحث العلمي ويعوده على النقد النزيه.

2. رجال الثقافة :

إن الرجل المثقف هو من اتصف بعقل ناضج، وقلب واع وشعور مرهف وسلوك مستقيم، وعلم صحيح وعمل متقن، وجميع هذه الصفات تعتبر في الرجل المثقف صفات ملازمة منذ مهده إلى لحده العلمية.

3. النتاج الثقافي :

والمراد بالنتاج الثقافي كل ما كتب أو سجل من أجل تثقيف جميع الأفراد البشرية و توجيه جميع مجتمعاتهم إلى ما فيه الخير والسعادة.

والإنتاج المكتوب في الكتب والرسائل والمجلات والصحف والوثائق، أما النتاج المسجل فيصادق على الأشرطة المتضمنة جميع ما يمد إلى الثقافة كأشرطة السينما التلفزة والإذاعة و يدخل في النتاج الثقافي النحت والرسوم والموسيقى والتأليف الذي يتضمن شيء لم يسبق إلى تأليفه، فيُألف شيء أُلف ناقصاً فيكمل، شيء أخطئ في تأليفه فيُصحح، شيء أُلف غامضا فيُشرح، شيء أُلف متفرقا فيُجمع، شيء أُلف متفرقا فيُجمع، شيء أُلف مطولاً فيُختصر، شيء أُلف منثوراً فيرُتب[01].

1- جيهان أحمد رشتي، **الأسس النظرية لنظريات الإعلام**، القاهرة، دار الفكر العربي،[د.ط]،1978، ص358.

المطلب الثاني: الإعلام الثقافي.

أولا/مفهوم و سمات الإعلام الثقافي:

- **الإعلام الثقافي:**

الإعلام الثقافي، مصطلح جديد يقوم على أساس فهم طبيعتي الإعلام والثقافة، وهو فهم ينبع من جوهر مشترك لهما وهو "الاتصال"، فالإعلام الثقافي هو عملية يتم من خلالها إرسال مادة أو رسالة ثقافية معينة إلى المتلقي، مع النتائج المترتبة على ذلك، وهذا بالضرورة يتضمن التفاعل، وإذا كانت مهمة الاتصال بأنه يقوم بنقل المعاني عن طريق الرموز من المرسل إلى المرسل إليه، فأن الإعلام الثقافي هو نقل المضمون الثقافي عن طريق الرموز في وسائل الإعلام، فالفكرة الرئيسية في الإعلام الثقافي هي الاشتراك في الإطار الثقافي الذي يتضمن جوانب الثقافة وما يعيه منها أفراد المجتمع.

إن دراسة الثقافة أصبحت تمثل ميداناً مهماً مستقلاً خلال القرن الأخير، ومن هنا تأتي أهمية مفهوم الإعلام الثقافي والذي يهدف إلى دراسة الثقافة من الوجهة الإعلامية والاتصالية، إدراكاً من أهمية التوصيل الثقافي في المجتمع، ومن حيث وظائف الإعلام الثقافي من حيث نشأته وعلاقته مع النظم الاجتماعية والموضوعات المشتركة بين الإعلام والثقافة.

إن للإعلام الثقافي وظائف عديدة، مما يجعله مهماً عند التخطيط لمضمون وسائل الإعلام فليس وظيفته مقتصرة على الترفيه أو لاستهواء غرائز المشاهدين، بل له وظائف مهمة منها، الوظيفة الروحية حيث يسعى الإعلام الثقافي إلى رأب الصدع في المجتمع المعاصر الذي تطغي فيه المنافع المادية على حياة الناس، وذلك حينما يسعى الإعلام الثقافي إلى إشاعة القيم الجمالية بين الجماهير، وهنا تصبح الفنون في إطار الإعلام الثقافي بالراديو أو التلفزيون أو الصحافة وسيلة من وسائل التطهير النفسي، ومواجهة الأزمات النفسية التي يعاني منها الإنسان المعاصر[01].

---

[1] – محمد كحط عبيد الربيعي، **الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية: المضامين، الأشكال والتلقي**، دراسة تحليلية وميدانية لنماذج مختارة من القنوات الفضائية، مذكرة لنيل درجة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، 2007/2006، ص26.

والوظيفة الثانية للإعلام الثقافي وظيفة اجتماعية أو كما يذهب **دوركايم وجروس** بالقياس إلى الفن، أنه يخلق من مشاهديه والمعجبين به وحدة اجتماعية متماسكة، فهو وسيلة لخلق التضامن بين الناس في الهيئات والمجتمعات.

كما أن للإعلام الثقافي وظائف أخرى، وظيفة تربوية ووظيفة علمية وأدبية، كما لا نغفل الوظيفة الإعلامية للإعلام الثقافي وهي المرتبطة باسمه كمصطلح، وهي وظيفة مشتقة من أهمية الإعلام في المجتمع الحديث، كونه يرتكز على مخاطبة عقول الجماهير ووجدانهم، ويؤثر بشكل واضح في تكوين اتجاهات الرأي العام.

ويقصد بالإعلام الثقافي رصد ما يدور في الساحة الثقافية من نشاطات ثقافية، وتبليغها للمتلقي عن طريق الوسائط الإعلامية المعروفة المتواجدة كالصحافة المكتوبة والوسائل السمعية البصرية، فهو يهدف إلى توصيل المعرفة للمتلقي حيث الثقافة والإعلام هدفها تقريباً يكاد أن يكون واحد والمتمثل في مخاطبة الناس والاتصال بهم عن طريق الصورة أو الصحافة المكتوبة أو الالكترونية فلا ثقافة بدون إبلاغ وتعبير، ولا إعلام جيد دون ثقافة تؤازره[01].

- **الإعلام الثقافي المتخصص:**

الإعلام المتخصص في الثقافة هو الذي يقع ضمن مجال محدد من مجالات الحياة الاقتصادية، الأمنية أو الرياضية... الخ، والذي يرتكز اهتمامه الأساسي على معالجة الأحداث والظواهر والتطورات في هذا المجال المحدد في سياقه الاجتماعي أو الاقتصادي العام والذي تقوم به المؤسسات الإعلامية المتخصصة، تعمل بها كوادر إعلامية مؤهلة إعلامياً ومختصة أكاديمياً في هذا المجال[02].

---

[1] – محمد كحط عبيد الربيعي، **الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية**، مرجع سبق ذكره، ص26

[2] – محمد منير حجاب، **المعجم الإعلامي**، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع،[ط01]،2004، ص65.

ولقد برز هذا التوجه نحوى التخصص في المجال الإعلامي، كنتيجة لتطورات سريعة ومتلاحقة شهدتها تكنولوجيا الاتصال وكذلك جاء لتلبية الاحتياجات المتغيرة والمتعددة لجمهور متعدد الاهتمامات من جانب وكوسيلة من الوسائل التي تنتهجها الصحافة الحديثة لمواجهة العصر ومنافسة المؤسسات الأخرى.

ولأن الثقافة مجال مهم لابد أن يكون هناك إعلام متخصص في المجال الثقافي، ففي مجال الإذاعة والتلفزيون هناك خدمات إذاعية وتلفزيونية معينة تقدم مادة متخصصة لجمهور متخصص.
وهو الاتجاه الذي سارت عليه المحطات والقنوات الإذاعية والتلفزيونية المتخصصة في المجال الثقافي والتي تنبت ثقافة الصفوة والعمل على نشرها ودعمها.

ويتبنى الإعلام المتخصص في المجال الثقافي اتجاهين أساسيين هما:

- **الأول:** إن الثقافة في هذا المجال تعاني من الضيق، أي الفن والأدب والموسيقى والجماليات وكل ما يتصل بالإنسان ووجدانه وهذه الثقافة لابد من العمل على تطويرها ودعمها.
- **الثاني:** أن الصفوة ينبغي أن تحضي برعاية خاصة من جانب وسائل الإعلام ونظراً لأن ثقافة الصفوة من شأنها أن تطور ثقافة الجماهير.

وهو الإعلام الذي يعالج الأحداث والظواهر والتطورات الحاصلة في الحياة الثقافية ويتوجه أساساً إلى جمهور نوعي معني و مهتم بالشأن الثقافي، حيث يظهر الإعلام الثقافي في مرحلة معينة من تطور الحياة الثقافية ويسعى لمواكبة هذه الحياة والتفاعل معها، ويعكس مستوى تطور ونضج الإعلام الثقافي مستوى تطور ونضج الحياة الثقافية ذاتها، ثم إن مجاله هو رصد وعرض وتحليل ونقد النتاج الثقافي بكل مكوناته[01].

[1] - فاروق أبو زيد، **الصحافة المتخصصة**، [د.ب]، مركز القاهرة للتعليم المفتوح، [د.ط]، 2002،ص16.

➢ **سمات الإعلام الثقافي**: يمكن تحديد أبرز سمات الإعلام الثقافي المتخصص على النحو التالي[01]:

1) المجال الثقافي:

إن مجال الإعلام الثقافي المتخصص هو المجال الثقافي، المفهوم العلمي للثقافة واسع و عريض يجعل الثقافة تعني كل ما أضافه الإنسان إلى الطبيعة من فكر و علم و بناء ... لكن المفهوم الأكثر استخداماً وانتشاراً، يكاد يقصر الثقافة على فعاليات محددة مثل الفكر والأدب والفن والمسرح والسينما والموسيقى.

يعكس تطور المجال الفني في المجتمع درجة تطور هذا المجتمع وتزداد أهمية **المجال الثقافي** في المجتمع بازدياد مستوى التطور الحضاري لهذا المجتمع، وهذا ما يؤكد حقيقة أن المجال الثقافي (بكل ما فيه من أحداث وظواهر وتطورات) يوجد في علاقة تفاعلية بالغة التشابك والتعقيد مع المجالات الأخرى الاجتماعية الاقتصادية والسياسية في المجتمع.

يرتبط ظهور الشأن الثقافي في حياة الفرد و المجتمع و يبدأ **المجال الثقافي** في التمايز عن غيره من المجالات: بانتشار التعليم في المجتمع وارتفاع المستوى المادي للفرد والمجتمع ومقدرة النظام على حل المشاكل المعيشة للمواطنين وظهور الجوانب المختلفة من الإبداع الثقافي وتنوعها، وتوفير مستلزمات الإنتاج الثقافي، واتساع الشرائح الاجتماعية المختلفة المعنية بالشأن الثقافي وظهور الكوادر الإبداعية والفنية العاملة في المجال الثقافي وظهور وسائل نقل النتاج الثقافي ونشره وترويجه.

يمتلك الموضوع الثقافي خصائص مميزة، أبرزها:

- ✓ الموضوع الثقافي غير ملموس، بل هو أقرب إلى التجريد والتنظير.
- ✓ موضوع غير مرتبط بالهموم المعيشية المادية اليومية للفرد والمجتمع.
- ✓ موضوع نخبوي، بالرغم من الاتساع النسبي لدائرة المهتمين به.
- ✓ موضوع يتضمن ويتطلب قدراً كبيراً من الإبداع.
- ✓ موضوع مفتوح لقراءات متعددة ومختلفة.

[1]- أديب خضور، **الإعلام المتخصص: الاقتصادي، الرياضي، الثقافي، السكاني، العلمي**، دمشق، المكتبة الإعلامية، [ط02]، 2005، ص،ص (65-67).

- ✓ موضوع يتميز بقوة حضور العامل الذاتي فيه.
- ✓ موضوع يتطلب تلقيه و تذوقه متلقيا نوعيا.
- ✓ موضوع لا يتصدر أولويات السلطة والرأي العام، ولذلك فان حساسيته أقل، والرقابة عليه أضعف وهامش حرية التعبير فيه أوسع.

2) **الحدث الثقافي**: تنعكس خصائص المجال الثقافي وسمات الموضوع الثقافي على الحدث الثقافي، وتجعله مختلفا عن نظيره في المجالات الأخرى، بالمزايا التالية:

- ✓ الحدث الثقافي هادئ، وتطوره بطيء وإيقاعه ليس سريعا.
- ✓ مصادر الحدث الثقافي غير رسمية في الغالب.
- ✓ الشخصيات الفاعلة في الحدث الثقافي هي غالبا رجال الفكر والفن والثقافة عموماً.
- ✓ تسييس الحدث الثقافي قد يؤدي إلى بروزه، ولكنه يفقر مضامينه الثقافية.
- ✓ غالباً ما يكون الحدث الثقافي (وخاصة في البلدان النامية) هو الذي يسعى إلى المتلقي، ونادراً ما يكون المتلقي هو الذي يبحث عن الحدث.

3) **الجمهور الثقافي**: يمكن تحديد أهم سمات هذا الجمهور، كما يلي:

- **كمياً**:

القول الشائع أن الجمهور الثقافي ضيق ومحدود، يخفي التمايزات العميقة المتعلقة بتصنيف الثقافة، أن جمهور الثقافة المثقفة، بمعنى الثقافة الرفيعة، نخبوي وضيق بالتأكيد، لكن جمهور الثقافة الفرعية بمعنى الثقافة المختصة بمجال محدد أو بفئة عرقية أو قومية معينة داخل المجتمع، هو جمهور أوسع نسبياً من جمهور الثقافة المثقفة في حين أن جمهور الثقافة الشعبية أو الجماهيرية، بمعنى الثقافة التي تروجها أساساً وسائل الإعلام الجماهيري، هو بالتأكيد جمهور واسع.

- **نوعياً**:

يمكن القول أن الجمهور الثقافي نوعي، بمعنى أنه أرقى وأرفع مستوى وأكثر اهتماماً وجدية، ولكن يجب عدم أخذ ذلك بالمطلق، ثمة ارتباط واسع بين الكم و النوع كلما زاد الكم انخفض النوع وهذه مسألة تتوقف على نوعية الثقافة، نوعية الوسيلة، نوعية النشاط الثقافي.

- **نقدي:**

يتميز الجمهور الثقافي بمستواه التعليمي والثقافي والحضاري المرتفع نسبياً كما يتميز بخبرته الاتصالية الأكثر غنى وبمستوى مرتفع من الاهتمام والمتابعة والتركيز والنظرة الجدية.

- **مزاجي:**

يتميز المبدع عموماً وخاصة في المجال الفني والثقافي بقدر كبير من الذاتية والمزاجية ومن المؤكد أن درجة ما من هذه السمة تسود في أوساط الجمهور المثقف.

- **منحاز:**

يتميز الجمهور الثقافي بقدر من التحيز الذي قد يصل أحيانا إلى درجة التعصب، فنادرا ما تسود النظرة الموضوعية أو حتى المحايدة أو غير المنحازة في المجال الثقافي.

ثانيا/وظائف و دور الإعلام الثقافي:

- **التربية والتثقيف:**

وتتعلق هذه الوظيفة بنشر المعرفة، على أساس تفتيح الأذهان، وتكوين الشخصية، وشحن الكفاءات وتنمية الذوق وتهذيبه، وتمكين الإنسان على مدى العمر من المحافظة على مقدرة استيعاب كل ما ينمي طاقاته ويوسع آفاقه ويشبع تطلعه إلى الخير والجمال.

- **النهوض بالإنتاج الفكري:**

وهذه الوظيفة تعني نشر الإنتاج في مجال الآداب والفن والابتكار الفكري واليدوي بصورة علمية، ويتمثل ذلك خاصة في إبراز الإنتاج البشري، بكل أوجهه الفكرية والفنية والمادية ونشره وتوزيعه على أوسع نطاق من البشر.

- تفجير الطاقات الخلاقة الكامنة في الأشخاص، والمجموعات، وتمكينها من الإسهام في إعداد الرسالة الثقافية، وإبلاغها للجمهور[01].

1 – صالح الإصبع، **تحديات الإعلام العربي**، مرجع سبق ذكره، ص 55.

- تهذيب الذوق العام، ودفع الجماهير إلى التفاعل مع الإنتاج الفكري، والإبداع الفني.
- تناول التراث بين الأجيال وجعله السراج الذي ينير حاضرنا ويصل بين ماضينا ومستقبلنا.
- ضمان الأمن الثقافي للمجتمع، حتى لا يكون ضحية الغزو الأجنبي الفكري.

ومن هذا العرض يتبين لنا أن دور وسائل الإعلام الجماهيرية، لا يقتصر فقط على نشر وترويج الثقافة بين أفراد المجتمع، بل تتجاوز ذلك لتساهم في عملية الابتكار.

كما أنها تساعد على دعم المواقف أو التأثير فيها، وعلى توجيه مناهج السلوك، وتحقيق التكامل الاجتماعي وكما أن لها الدور في تنظيم الذاكرة الجماعية للمجتمع، وخاصة جمع المعلومات واستخدامها [01].

وتركز الدول النامية كثيراً على وسائل الإعلام، في تطوير ونشر الثقافة المحلية بين عموم الشعب، مستعينة في ذلك بالبرامج الثقافية الإذاعية والتلفزيونية والصحافة المكتوبة، غير أن للبرامج الثقافية ذات التوجه التنموي دوراً مهما في تنمية الوعي لدى الغالبية ومن مواطني الدول، على اعتبار أن الغالبية، تتصف بقلة المعلومات والثقافة الأمر الذي يجعل من الدور الذي تقوم به الوسيلتين، الإذاعة والتلفزيون، دوراً حيوياً في الإخبار والمعلومات والمعارف في مجالات التعليم والصحة.

وهو ما تقوم به البرامج الثقافية التنموية والإرشادية والبرامج الأدبية والعلمية والتاريخية والاجتماعية فوسائل الإعلام أهميتها القصوى في تثقيف المجتمعات، خصوصا المجتمعات المختلفة أو النامية أو السائرة في طريق النمو للتأثير الكبير عليها[02].

[1] – مصطفى مصمودي، **النظام الإعلامي الجديد**، الكويت، عالم المعرفة ،[د.ط]، 1985 ، ص203.

2– فواز الدخيل، **مفاهيم سائدة في وسائل الإعلام**، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والإعلام، [د.ط] ،1997،ص38.

ثالثـا/صناعة الثقافة في وسائل الإعلام و أساليب المعالجة في الإعلام الثقافي:

أ) صناعة الثقافة في وسائل الإعلام:

من الظواهر التي أفرزتها العلاقة بين وسائل الإعلام والثقافة، إلى جانب الثقافة الجماهيرية، نجد الصناعات الثقافية كأحد أهم نتائج التقاء وسائل الإعلام والثقافة.

وهناك تباين بين التعريفات الخاصة بالصناعات الثقافية " فالبعض يجعلها مقتصرة على ما يعرف بالرسالة الثقافية، أي النظر إلى مضمونها وما تنقله عنه وسائلالإعلام المسموعة والمكتوبة والمسماة software كالكتب والأشرطة والاسطوانات والأفلام والجرائد، بينما يرى البعض شموليتها للأجهزة المستعملة أيضاً إضافة لرسالتها ومضمونها والمستخدمة في الإنتاج ونشر الرسالة الثقافية كالسينما والتلفزيون وأجهزة الاستقبال الإذاعي والتلفزيوني والمسجلات الصوتية.

بينما يرى البعض الآخر أنها تضم فقط تلك الأعمال الإبداعية الفنية المعتمدة على العمل الفردي أو الجماعي والمتمثلة في المسرحيات، الباليات، والأوبرا ،ورسومات مشاهير الفنانين .

أما البعض الآخر فيرى أن دورها لا ينطبق فقط على الجانب الثقافي بل يشمل جوانب المعرفة كلها، والتي تنمو بمعدلات متزايدة والتي يطلق عليها Know Ledge Industries وبالتالي تشمل حسب هذا الرأي جميع أنواع المعرفة الواسعة والمتقدمة والتي يمكن حصرها لتطورها السريع والمتزايد، كما يطلق عليها البعض الآخر الصناعات الإعلامية، لأن هذا التعبير أشمل وأقدر على استيعاب مجال الصناعات الواسع والمعروف، لما لها من أهمية وقدرة في حفظ واسترجاع وإرسال المعلومات وذلك بالارتكاز على هذه الوسائل التي هي الصناعات الإعلامية في إيصال الرسالة الثقافية.

وفرضت الصناعات الثقافية نفسها في نهاية السبعينات ليتم التساؤل حولها و يوضع لها جرد قبل ذلك وقد اتفق المحللون بكيفية سهلة على أن يدمجوا فيها الثروات التي تشكل بذلك جزءا مما ندعوه الثقافة والتي تسمح التكنولوجيا بإعادة إنتاجها مسلسلة ومتماثلة الصور والموسيقى المسجلة "الاسطوانات، الأشرطة الغنائية" ونشر الكتب وكذلك المجلات تم اعتبارها بسرعة ومن قبل الجميع صناعات ثقافية(01).

---

[1] – الصادق العلالي، **العلاقات الثقافية الدولية**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ،[د.ط]، 2006، ص (155–156).

فصناعة الثقافة هي عملية إنتاج الثقافة باستخدام أحدث وسائل الإعلام و الاتصال، كما أن عملية تصنيع الثقافة التي ساهمت فيها وسائل الإعلام بشكل فعال فصلها وأبعد الثقافة عن مبدعها الأصلي الخالق للثقافة بمعنى أبعدها عن الفاعلية الإنسانية وأصبح المبدع للثقافة هو الحلقة الأضعف في عملية الإنتاج الثقافي الضخمة والمعقدة.

وهكذا فإن وسائل الإعلام حولت الثقافة إلى صناعة ضخمة وأصبحت المادة الثقافية سلعة تباع وتشترى وهذا الوضع انعكس على جمهور وسائل الإعلام، حيث أصبح هذا الجمهور سوق واسعة يجب استثمارها وظهرت أسواق تجارية لمحاصيل ثقافية وفيرة وجاهزة، حيث أصبحت الثقافة سلعة يمكن تسويقها أيضاً من أجل تحقيق الربح والمكاسب المادية، فالتأثير كان كبيرا على الثقافة من قبل وسائل الإعلام وجمهورها، حيث تحول إلى سوق واسعة للصناعات الثقافية[01].

ب) أساليب المعالجة في الإعلام الثقافي:

تفرض خصوصية المجال والموضوع والحدث والكادر والجمهور استخدام أساليب معالجة في الإعلام الثقافي تتميز بالخصائص التالية:

- ✓ التغطية الإخبارية التفسيرية وخاصة في الصحافة الثقافية التي تنفذ إلى أعماق الحدث وتقدم الحدث كعملية، وتضعه في سياقه.
- ✓ استخدام الأساليب التي تتميز بقدرتها على التفسير والشرح والوصف والتحليل.
- ✓ الحضور الذاتي للإعلامي الثقافي مسألة بالغة الأهمية فخصوصية الموضوع الثقافي تفرض وضوح وبروز شخصية الصحفي الذي يعالجه إعلامياً.
- ✓ قوة حضور العناصر الجمالية المتعلقة باللغة وأسلوب الكتابة وطرق التقديم وأساليب الإخراج[02].

---

[1]– نصر الدين العياضي، **عن مفهوم الثقافة الجماهيرية**، مجلة الاتصال، العدد 14 ،1996، ص 105.

[2]– أديب خضور، **الإعلام المتخصص: الاقتصادي، الرياضي، الثقافي، السكاني، العلمي**، مرجع سبق ذكره، ص،ص (81–82).

رابعا/العلاقة بين الثقافة والإعلام:

إن من سمات عصرنا الراهن المهمة، هي تحول وسائل الاتصال الجماهيرية وخصوصاً التلفزيون إلى أدوات ثقافية، بل وأصبحت هي الوسيلة الرئيسية للحصول على الثقافة والإطلاع على جميع أشكال الإبداع الإنساني.

فالثقافة أداة اتصال وتواصل أساسية بين البشر، وذلك أن معظم خصائص العقل البشري والتي تميزه عن غيره تعتبر أداة للاتصال، والثقافة تعني التفاعل والاتصال بين أعضاء المجتمع والإعلام الثقافي يعني انتقال المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات أو العواطف من شخص أو جماعة أو وسيلة إعلام إلى شخص أو جماعة أخرى من خلال الرموز، ويوصف الإعلام بأنه ثقافي حينما يقدم مضموناً ثقافياً، أو يقدم رسالة ثقافية معينة، و إذا كان الاتصال هو نقل المعاني عن طريق الرموز، فإن **الإعلام الثقافي** هو نقل المضمون الثقافي عن طريق الرموز في وسائل الإعلام.

فتناول الثقافة من الوجهة الإعلامية يساوي تناول الإعلام من الوجهة الثقافية فالإعلام الثقافي يسعى إلى إشاعة ونشر القيم الجمالية والذوقية والحسية والوجدانية في المجتمع ناهيك عن دوره ووظائفه الاجتماعية الأخرى.

يقول **عبد المنعم الصاوي** عن الثقافة والحضارة "وإذا كانت الحضارة هي المظهر المادي للثقافة، فإن الثقافة هي المظهر العقلي للحضارة، والحضارة تترجم الثقافة إلى أشكال من الفنون كالتصوير والنحت وغيرها، وبهذا تدل على الثقافة دلالة مادية تبقى على مر الزمن" [01] .

[1]- محمد كحط عبيد الربيعي، مرجع سبق ذكره، ص29.

يقال إذا كانت الثقافة هي الصناعة الثقيلة، فان الإعلام هو الخبز اليومي للناس، فالإعلام ليس الوصول إلى الحقيقة وإنما دفاع عن مواقف وأهداف وغايات وأحيانا مواقف شخصية، ومن بقعة لأخرى تختلف الثقافة التي تدعو الإعلام إلى سلوك معين يريد تحقيق هدف منشود، يراد التركيز عليه وإهمال جوانب أخرى وحقائق كثيرة، فالناس لا تثق بالإعلام بمثل ثقتها بالثقافة، ومن هنا تكون الثقافة صناعة ثقيلة في الحضارة والمدنية فالإعلام يفتقد إلى معظم هذه الجوانب أو بمعنى أخر تختلف اختلافا عن مقومات الفعل الثقافي وخصائصه ووظائفه، وقد يكون هدفه ترويج فكرة قد تحمل في بعض مفاصلها وجوانبها شيء من الثقافة والمعرفة التاريخية، وما تقوم به بعض وسائل الإعلام في بعض البرامج المعينة لشرائح المجتمع، وإعطاء بعض المعلومات الفكرية والسياسية والتاريخية والتراثية وكل أطياف المعرفة يشكل رافدا من روافد الثقافة، وقد تكون المعلومة فكرية وتاريخية أو فنية أو غيرها، فمعرفة التاريخ ترتبط بالأحداث والآثار، وهذا منهج ثقافي في طبق إعلامي، وهذا التراكم الإعلامي يسهم في حركة التطور الاجتماعي، وسلوك هذا المجتمع والخوض في المسألة الثقافية عبر وسائل الإعلام سواء التلفزيون، الصحف، المجلات، الإذاعة وكتب فهي من المرتكزات الأساسية للثقافة، وقاعدة في تواصل المعلومات التي قد تكون ضرورية في مكان ما وتكون شرطا أساسياً في تكوين فكرة متكاملة حول موضوع أو موضوعات كثيرة، فضلا عما تختلف في صياغته بعض هذه الوسائل فيندرج فيه نبل المقاصد وسوء النوايا و التواء السبل، وكلما كانت هذه المعلومات غنية ومتعددة، كانت معرفتنا أوسع مما يكون لدينا فكرة لإطلاق الأحكام على الأمور، فتكون أكثر شمولية وسلامة، أما إذا كانت ضحلة فتكون النتيجة يشوبها النقص، مما يدفع للإرباكات المعرفية، والتي تصبح بدورها أيضا جانبا في تكوين أفكار جديدة يستند عليها العقل المبدع في المستقبل .

الثقافة والإعلام يتجاوزان حدود المكان والزمان فيكون الإعلام فيه محمولاً والثقافة موضوعاً في جزئياته كافة والذي يعتمد عليه الإعلام في العمل الثقافي أو في بعض جوانب المصطلح، والتعريف وفق منظور الفن والتاريخ والفلسفة والعادات والتقاليد[01].

[1] – عيد الدرويش، **سيكولوجيا الثقافة: دراسات فلسفية**، مرجع سبق ذكره، ص،ص88.

ومما يدفعنا إلى الحديث عن الإعلام في الوقت الراهن تغدو وسائل الإعلام والاتصال وهي قنوات للثقافة وغدت الثقافة البصرية هي السائدة، بدون محتوى مما جعل العقل يحجم عن المحاكمة العقلية، وبخاصة في بلدان العالم الثالث، وإحباط القدرات العقلية والذهنية.

إضافة إلى الكم الهائل من القنوات الفضائية والمحطات الإذاعية على مدار الساعة التي تبث الإعلام والثقافة الموجهة في سباق محموم في مغريات العصر من خلال وسائل دعائية لا يحس المرء إلا وقد انخرط فيها إضافة إلى ما تبثه بعض القنوات من وجبات مسمومة تعمل في تشويه الفكر وهدم جيل كامل في سن معين هذا ما تسعى إليه بعض الفضائيات في أطباق ثقافية، في حين لا احد ينكر أن هذا التطور هو من صناعة الإنسان ولصالح الإنسان، وإذا ما استخدم في أغراض غير ذلك فيكون في ذلك الوقت خطراً، عليه و ليس في مصلحة البشرية فيكثر الانحلال وتتعدد أوجه الجريمة، ويتدنى النشاط الفكري والثقافي على حساب التأمل والإبداع، ويعمل في نخر عظام الحضارة، ويكون عامل هدم وليس عامل بناء .

ونرى اغلب المثقفين الذين برزوا في فترات سابقة كيف عانى كل واحد منهم وعرف الجوع والتعب وشقي قبل أن يعرف به ناشر أو يرى اسمه منشوراً في مقال، أمّا اليوم فلا تعد ولا تحصى الأقلام التي تكتب وتنشر وتذيع وتحاور في حين أن هؤلاء اغلبهم يفتقد كل معايير الثقافة والإعلام، وربما نجد أن بعض اللقاءات الإذاعية والتلفزيونية بعيدة عن الثقافة وبعض الكتاب والنقاد الذين لا علاقة لهم بهذا أو ذاك مما يعطي فكرة سلبية عن الإعلام ولن يكون في صالح الثقافة.

والمعضلة الأخرى في هذا الجانب انه لم يعد أحد يقرأ و ينشط ذاكرته، والحفظ بدون تحليل للأبعاد المعرفية فالكتابة أصبحت لمن لم يكن لديه أي عمل، والشعر أصبح تعبيرا عن هلوسات البعض الآخر والتجارب الإبداعية التي تعج بها الإذاعات والقنوات الفضائية فأصبحت مئات وربما الآلاف بعد أن كانت عشرات ويبقى الكتاب هو الركيزة الأساسية للمعرفة والثقافة[01].

[1] – عيد الدرويش، مرجع سبق ذكره، ص89.

ومهما كان من خلط في المعايير لابد أن البقاء للأصلح، فالموقف يتطلب منا الوقوف والاستماع إلى ما هو ممتع وجميل وجيد في خدمة قضايا المجتمع والإنسان وأن لا ننسى خصوصيتنا الحضارية التي نعتز بها كأمّة عربية والحضارة سمت بالإنسان وهذا سر ديمومتها، ويقودنا في النهاية إلى القول أن الإعلام زبد في بحر الثقافة[01].

يعود الارتباط الوثيق بين الإعلام والثقافة إلى اعتبارات موضوعية وذاتية في المجالين، فرضت هذا النوع من الاعتماد والتفاعل المتبادلين.

دوافع الإعلام[02]:

- إن الإعلام المسكون بالإبداع التفاعلي مع الواقع الموضوعي والمنهمك في رصد متغيرات هذا الواقع ومواكبتها، وجد نفسه طرفا أساسياً معنياً بالحياة الثقافية المتزايدة التطور والغنى، ولاعباً رئيسياً في الشأن الثقافي الذي يزداد أهمية و نفوذ وجماهيرية وقوة تأثير.
- أدرك الإعلام باعتباره فعالية غائية وهادفة، مقدرة النتاج الثقافي بما يمتلكه من خصائص ومميزات على الوصول والتأثير، كما أدرك مقدرة العمل الثقافي على الإسهام في تكوين الأنساق المعرفية والقيمية والسلوكية للفرد والجماعة، فاندفع صوب المجال الثقافي بأمل ملاقاته ومعالجته والاستفادة منه في تحقيق مشروعه الفكري والإيديولوجي.
- أدت التطورات السريعة في المجال الثقافي، وما أدت إليه من تنوع وغنى في الحياة الثقافية، إلى ظهور جمهور ثقافي يتميز بقدر كبير من الفاعلية الفكرية والمعرفة الاجتماعية، فلم يتردد الإعلام الثقافي في السعي للوصول إلى هذا الجمهور من اجل زيادة انتشاره.
- أدت التطورات العاصفة في مجال الإعلام إلى تزايد أهمية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الجماهيري في مجالات الحياة كافة وقد انعكست هذه الأهمية في المجال الثقافي على النحو التالي:

✓ أحدثت وسائل الإعلام الجماهيري ما أصبح يعرف بالثورة الرابعة التي أحدثت تغييرات جذرية في الثقافة وفي سبل الحصول عليها.

---

[1] – عيد الدرويش، مرجع سبق ذكره، ص،ص89.

[2] – أديب خضور، **الإعلام المتخصص: الاقتصادي، الرياضي، الثقافي، السكاني، العلمي**، مرجع سبق ذكره، ص85.

- ✓ أوجدت وسائل الإعلام الجماهيري ثقافة خاصة بها، هي الثقافة الشعبية أو الجماهيرية وأسهمت في الانتقال من ثقافة النخبة وفنونها وآدابها إلى ثقافة الجماهير وفنونها وآدابها.
- ✓ أصبحت وسائل الإعلام الجماهيري الناقل الرئيسي للثقافة، ولم يعد النقاش حول دور وسائل الإعلام في نشر الثقافة، بل حول كيفية الاستفادة من خصائص هذه الوسائل وتوظيفها في خدمة الثقافة.
- ✓ أحدثت وسائل الإعلام تغييراً جذرياً في مفهوم الجمهور والمتلقي، حيث ظهر المتلقي المتوسط أو العادي وأصبح القارئ العادي هو السيد الجديد للمجتمع الجماهيري.

دوافع الثقافة[01]:

- وجدت الثقافة، الباحثة عن الانتشار، ضالتها في وسائل الإعلام الجماهيري للوصول إلى أوسع الجماهير.
- كما وجدت الثقافة الباحثة عن التأثير ضالتها أيضاً في وسائل الإعلام الجماهيري، التي أصبحت قوية الحضور وبالغة النفوذ والتأثير في حياة الفرد والمجتمع.
- لم تستطع الثقافة تجاهل مغزى التطورات الموضوعية الحاصلة ودلالاتها.

حيث شكلت هذه التطورات الموضوعية الأساس الصلب الذي قامت عليه هذه العلاقة الوثيقة بين الثقافة والإعلام، ونرى ضرورة أن يقوم الإعلام الثقافي المتخصص ويمارس فعاليته، ويبلور شخصيته على هذا الأساس وضمن إطاره.

إذ لم يعد من الممكن تصور ثقافة بدون إعلام جماهيري، كما لم يعد بالمقابل تصور إعلام جماهيري بدون ثقافة، فإن واحدة من سمات عصرنا تتمثل في تطور العلوم والممارسات في الهوامش وعلى التخوم الفاصلة بين العلوم والفعاليات، وهذا ما يفسر ظهور الإعلام الثقافي المتخصص وتطوره إلى أفاق غير مسبوقة، تتمثل في ظهور المنظومة الإعلامية الثقافية المتخصصة التي تضم الصفحات الثقافية في الصحف اليومية

[1] – أديب خضور، **الإعلام المتخصص:الاقتصادي، الرياضي، الثقافي، السكاني، العلمي**، مرجع سيق ذكره،ص86.

والمجلات الأسبوعية، وفي المجلات والجرائد الثقافية الأسبوعية والشهرية، وكذلك في البرامج وأحيانا المحطات الإذاعية والتلفزيونية المتخصصة في المجال الثقافي[01].

وفي دراسة اليونسكو التي أشرف عليها **شون ماكبارید** حديث مستفيض عن الدور الثقافي لوسائل الاتصال وجاء فيه أن الاتصال يؤدي دور الناقل الأساسي للثقافة، ووسائل الاتصال هي أدوات ثقافية تساعد على دعم المواقف أو التأثير منها، وعلى حفز وتعزيز ونشر الأنماط السلوكية وتحقيق التكامل الاجتماعي. وهي تلعب أو يتعين عليها أن تلعب دوراً أساسياً في تطبيق السياسيات الثقافية وفي تيسير إضفاء طابع ديمقراطي على الثقافة، وهي تشكل بالنسبة لملايين من الناس، الوسيلة الأساسية في الحصول على الثقافة وجميع أشكال التعبير الخلاق، كذلك فللاتصال دور في تدبير شؤون المعرفة وتنظيم الذاكرة الجماعية للمجتمع وبخاصة جمع المعلومات العلمية ومعالجتها واستخدامها وهو يستطيع احتمالاً على الأقل إعادة صياغة القالب الثقافي للمجتمع، ومع ذلك ففي هذا المجال كما في سائر المجالات، فإن التطور السريع للتكنولوجيا الجديدة ونمو البنى المصنعة التي تمد سيطرتها على الثقافة وعلى الإعلام يخلق مشكلات وأخطار.

وبينت الدراسة أن المسؤولية الملقاة على عاتق وسائل الإعلام الجماهيرية مسؤولية هائلة – سواء كان ذلك خيرا أو شرا– ذلك أنها لا تقوم بمجرد نقل الثقافة ونشرها بل بانتقاء محتواها وابتداعه.

إن الصلة بين الثقافة والإعلام تقودنا إلى مناقشة ما أشارت إليه دراسة **شون ماكبراید** إلى أن الثقافة لا تتطور بانغلاقها على نفسها داخل قوقعتها وإنما تتطور بالتبادل الحر للثقافات الأخرى والحفاظ على الصلة بكل قوى التقدم الإنساني، بيد أن التبادل الحر لابد أن يكون أيضا على قدم المساواة وقائماً على أساس الاحترام المتبادل فقد يؤدي تعدد قنوات الإرسال الذي أتاحته التوابع الصناعية للبث المباشر إلى تنوع الأهداف والمشاهدين والمستمعين، بيد أنه من خلال اشتداد المنافسة قد يؤدي هذا التعدد إلى توحيد نمط المحتوى كما قد يؤدي على الصعيد الدولي إلى زيادة حدة التبعية الثقافية بزيادة البرامج المستوردة[02].

---

[1] – أديب خضور، **الإعلام المتخصص: الاقتصادي، الرياضي، الثقافي، السكاني، العلمي**، مرجع سيق ذكره، ص87.

[2] – تيسير أبو عرجه، **الإعلام والثقافة العربية: الموقف والرسالة**، الأردن، دار مجدلاوي، [ط01]،2003،ص،ص (113–119).

إن الفن والثقافة بشكل عام كعمل اجتماعي، يمثل أعمق مظاهر النشاط البشري تعبيراً عن الاتصال وأشدها إثارة للانفعال وأكثرها تأكيداً لاستمرار التاريخ وتعاقب الأجيال وهو أداة تواصل مع الموجودات ومن أهم النظريات الإعلامية، تلك النظرية التي تقوم على أساس التفسير الحضاري للإعلام، ومن أجل فهم طبيعته وأثره في العلاقات الإنسانية والدولية، وهي نظرية تصنف الحضارات تصنيفاً اتصاليا، فهناك الحضارة السمعية الشفوية، وهناك حضارة التدوين، ثم الحضارة الطباعية، واليوم حضارة الراديو والتلفزيون وهنالك مصطلح تيار الحضارة الآلية الحديث والذي يحاول أن يحل محل التربية التقليدية وأخذت الثقافة اليوم تتجه وجهة علمية، فالإنسانيات في تقهقر ودراسة العلوم الطبيعية في تطور، ورغم أن العلوم المتنوعة تساعدنا على فهم المادة واستنباط قوانينها، لكنها قليلة الاهتمام بالإنسان، وهي شئنا أم أبينا تسعى إلى أغراض مادية وليس غريباً أن تصبح أدوات تدمير بدلاً من أن تجمل حياتنا وتسمو بها إلى السعادة، واليوم نلمس انعكاسات ذلك بوضوح، فقد انحسرت منزلة الكتاب، وتبعه الراديو، فالحياة المعاصرة اليوم ترهق الإنسان وتتعب أعصابه بسبب شدة الصراع على العيش والقراءة مثلاً تتطلب مجهوداً أكثر مما يتطلبه التلفزيون مما تجعله يركن إلى أقل الجهود، فيكتفي بما يشاهده ويسمعه بكسل، وهنا تأتي مسألة الاختيار أو الفرض للثقافة، فنحن لا نستطيع أن نتثقف ثقافة حقيقية خصبة وعميقة دون أن نبذل مجهوداً، حينها سنقبل بأية ثقافة سهلة المنال ولا تكلفنا جهداً أو مالاً[01].

[1] – محمد كحط عبيد الربيعي، مرجع سبق ذكره، ص30.

كما أن هذه الثقافة بالوسائل الآلية كالقنوات الفضائية أو عبر الانترنيت وغيره، ستقتل فردية الإنسان فالجميع يشاهدون ويسمعون نفس الشيء، مما يعني أننا سنصبح نسخاً متشابهة، ولكن رغم هذا يمكنها أن تلعب دوراً إيجابياً في التثقيف، وهي ما زالت تتمتع بثقة الجمهور.

إن التلفزيون من خلال القنوات الفضائية وبما يملكه اليوم من إمكانيات حديثة متطورة يعد من أرقى الوسائل الإعلامية الثقافية، وأكثرها نفاذاً وتأثيراً على البنية الاجتماعية والثقافية والأخلاقية للمجتمع، ولا شك أن ذلك يعتبر من أخطر مجالات التأثير في الحياة الإنسانية، فالصورة والكلمة والمعلومة أصبحت شكلاً ومضموناً من خلال القنوات الفضائية أهم أداة فكرية تعبر القارات والدول لتشكل تأثيراً على الرأي العام وعلى الثقافات الأخرى، إن لغة الصورة من العناصر المرتبطة بالفكر الإنساني وتؤثر على الإنسان وأسلوبه في الحوار والتعامل والسلوك.

من المؤكد أن الثقافة والإعلام ليسا موضوعين منفصلين، بل هما مكملان لبعضهما البعض، وكلاهما يمثل ظاهرة اجتماعية متطورة عبر العصور، بل وبينهما علاقة تفاعلية جدلية، فالإعلام يوضح لنا كيف تتغير وتتطور الثقافة بواسطة الأفراد الذين هم أنفسهم من خلقها (ولكن هذا التأثير محكوم بثقافة المجتمع فمن العسير تغيير القيم السائدة والمعتقدات والاتجاهات الشخصية تغييراً جوهرياً سريعاً عن طريق الإعلام ...وهذا هو تأثير الثقافة على الإعلام).

فالاتصال من أقدم أوجه النشاط الإنساني، والثقافة تعبير عن تراكمات والقنوات الفضائية شئنا أم أبينا ترفع وتحسن مستوى معلومات البشر وتوسع آفاقهم وتساعد على تكوين ثقافة جماهيرية وخلق المناخ المناسب للتنمية البشرية، وبنشرها البرامج الثقافية والمعلومات الاجتماعية والعلمية والتقارير المختلفة تسهم بقسط كبير في خلق مناخ فكري يجعل الناس أن يعيدوا النظر في حياتهم وسلوكهم وينظرون إلى مستقبلهم برؤى جديدة ومن الطبيعي أن يساعد ذلك الناس إلى الانتقال إلى عادات جديدة، ربما سلبية أو إيجابية ولكن نحسبها إيجابية على الأرجح وننتظر أن تجري تغييرات كبيرة في المواقف والمعتقدات والمهارات والثقافة التي يمتلكها المتلقي[01].

[1]- محمد كحط عبيد الربيعي، مرجع سبق ذكره، ص30.

خـلاصـة:

كخلاصة لهذا المحور والذي جاء بعنوان الثقافة والإعلام الثقافي يمكن أن نقول أن مفهوم الثقافة رغم اختلافه وتعدد تعاريفه، يبقى مصطلح جذاب ومضلل، وتطرح الثقافة نفسها كمفهوم مفخخ منوم وملغم ولهذا فإن تناول وسائل الإعلام لها يزيدها قيمة، كون المسألة الثقافية مسألة متداخلة في شتى مناحي الحياة والنظم الاجتماعية، بالخصوص التلفزيون بقنواته المفتوحة على العالم، حيث أدرك الإعلام مقدرة النتاج الثقافي بما يمتلكه من خصائص ومؤثرات على الوصول والتأثير، وأصبح يعتبر الناقل الرئيسي للثقافة وماله من دور في نشر قيمها، لأن الثقافة هي من عناصر البناء الفوقي للدولة، وعليها أن تخدم البناء التحتي، أي تطوير الناس من خلال استيعاب أفضل ما قدمته الإنسانية من قيم جمالية ومضامين فكرية خلاقة، لتعززها وتنشرها بين الناس ليتوحدوا ويسموا ويطوروا قدراتهم.

الإشكالية:

أدت ثورة الاتصالات والمعلومات إلى تضاعف عدد القنوات التلفزيونية الفضائية العربية كأحد ابرز أوجه التحول الإعلامي في العالم العربي، والجزائر كأحد هذه البلدان خاضت هذا المجال خصوصا بعد التعديلات التي أجريت على القانون العضوي للإعلام (05/12) وقانون السمعي البصري (14/ 04) حيث ظهرت العديد من القنوات الفضائية في الساحة الإعلامية الجزائرية.

وهي القنوات التي عملت على إيجاد مساحة لها والحصول على قدر من الاهتمام ومتابعة المواطن عبر ما تقدمه من شبكات برامجية سعت إلى الاستجابة لتطلعاته وتحقيق رغباته من خلال ما توفره من خدمات إعلامية تشمل معظم جوانب حياته، ومن بين هذه الحاجات الملف الثقافي الذي تباين موقعه ومساحته في هذه القنوات الفضائية كما تباينت مستويات التعامل معه وأساليب توظيف المنتوج الثقافي في البرامج العامة لهذه القنوات في محاولتها لاستقطاب اكبر قدر من المشاهدين وتلبية حاجات النخب الثقافية سواء امن خلال تقديمها للرأي العام، أو التعبير عن انشغالاتها والتعريف بمنتوجها، كما كان لعامل المنافسة التأثير الواضح في نوعية ومضمون الأساليب الإعلامية في التعامل مع متعلقات المنتوج الثقافي الأمر الذي لم يتجاوز حدود النمذجة والتكرار في اغلب المنتوج الإعلامي الثقافي دون أن يكون لهذه المنافسة التأثير الذي يعمل على التنوع والاختلاف، سواءا من جهة المعالجة أو التعامل، وحين نتكلم عن الإعلام الثقافي إنما نعني تخصيص وسائل الإعلام علة اختلافها و تنوعها فضاءا للجانب المعرفي والأدبي والإبداعي في مختلف المجالات الثقافية، كل هذا يدخل ضمن إستراتيجية ثقافية تكون في مستوى الرهانات الحالية، فالبرامج الثقافية أصبحت ترتبط أكثر بالأزياء والغناء والفولكلور والاشتغال على عالم الإبهار لا المضمون، أما البرامج التي تنتج المعرفة وتخوض في المسائل الثقافية وتطرح الأسئلة فقليلة جدا ومصيرها في الغالب التوقف أو الثبات على رتم واحد مما يبعث على الملل في نفس المتلقي، والبرامج الثقافية في التلفزة وبالخصوص في الفضائيات الخاصة قليلة ولا تغطي كل المجالات كالمسرح والسينما والفنون التشكيلية والمسائل الفكرية، فالحصة الثقافية التي لا تنطلق من وعي لتصنع وعيا تعتبر مجرد فضاء مقحم في الشبكات البرامجية.

وحالياً زمن عولمة وغزو ثقافي وإعلامي، فتوجب التركيز على الثقافة في البرامج الجزائرية، لأنه يمكن القول إننا نعيش زمن لا ثقافة ووضعية لا إعلام، فلماذا غيرنا نجح في تحويل الثقافة إلى عامـــل تنمية وطنية وثروة مربحة ؟ وفشلنا نحن بكنوزنا، وتحولنا إلى مستوردين متسـولين لمن يعلمنا بديهيات الرقص ويضع لنا أفراحنا واحتفالاتنا الوطنية والدينية ؟ فمثل هذه الأسئلة لا يمكن أن نجد لها اثر في الواقع ولا يمكن تصور أن نخبنا قادرة على تناولها لأن الجميع يبحث عن العبثية والسير في إنفاق المصالح الشخصية، فالجزائر البلد الوحيد تقريبا في العالم الذي لا يملك إستراتيجية ثقافية واضحة وليس عنده رؤية إعلامية محترمة، فهل يمكن أن نتصور بلدا مثل الجزائر يقيم ثلاث مظاهرات دولية عاصمة الثقافة العربية الإسلامية والمهرجان الإفريقي، دون أن نتمكن من صناعة رسالة إعلامية وثقافية ينتبه لها الآخرون ؟

والدليل أننا لا نملك مؤسسات حقيقية بل هياكل شكلية في الثقافة والإعلام تخضع للمزاجية والعفوية والارتجالية لهذا تفقد برامجها الحقيقية ولا تؤدي دورها وتخلق النفور وتظهر مملة، والدليل أننا لا نملك برامج ثابتة أو مؤثرة في الرأي العام أو تملك قوة الإعجاب والتأثير ولم يتمكن برنامج واحد من تحقيق التفاعل التاريخي والاجتماعي، ونظهر أمام الآخرين في زمن الفضائيات والتكنولوجيات الحديثة وكأننا من العصور الحجرية.

وأمام هذا الطرح والتضارب الكبير حول واقع البرامج الثقافية ومضامينها في القنوات الفضائية الخاصة، نجد قناة ***الجزائرية tv*** تبث برامج ثقافية، حيث أولت لهذا القطاع الأهمية اللازمة عبر جملة من الحصص والبرامج والنشرات الثقافية، في هذا السياق تندرج دراستنا التي تحاول أن تتناول إشكالية واقع المضامين الثقافية في الفضائيات الخاصة، وهذا من خلال طرح سؤال جوهري مفاده:

ما واقع المضامين الثقافية في قناة الجزائرية tv ؟

وعلى ضوء الإشكالية المطروحة يمكن تفكيك سؤالها الجوهري إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- ✓ كيف تسهم قناة الجزائرية tv في نشر ثقافة المجتمع الجزائري من خلال برنامج "الفهرس" ؟
- ✓ كيف يسهم برنامج "الفهرس" في قناة الجزائرية tv في نقل القيم الثقافية لمشاهديه ؟
- ✓ ما أساليب الإقناع التي تم توظيفها في برنامج الفهرس؟

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

من المتعارف عليه أنه لإجراء أي دراسة أو بحث هناك جملة من الأسباب تدفع الباحث للتقصي والتعمق بهدف الوصول إلى نتائج موضوعية وعلمية، ومنه نقسم أسباب تناولـنا لهذا الموضـوع إلى:

1) أسباب ذاتيـة:

- ✓ القناعة بأن التلفزيون هو الوسيلة الإعلامية الأولى، حتى الآن كونه يصل إلى كل بيت وحيث يمكن للمتعلم والأمي مشاهدته والتلقي منه.
- ✓ وصلت الفضائيات اليوم إلى كافة دول العالم، ويشاهدها الملايين باستمرار، لذا فهي أداة ووسيلة مؤثرة وفعالة لو أحسن استثمارها بالشكل الصحيح لنشر الثقافة والوعي الثقافي.
- ✓ الاهتمام الشخصي بالجانب الثقافي ومتابعة هذا النشاط الإبداعي هو الذي دفعنا إلـى البحث والتعمق في هذا الموضوع .
- ✓ الفضول لمعرفة أهمية التلفزيون الجزائري وبالخصـوص القنوات الخاصـة في نشر الثقافـة باختلاف مجالاتها.
- ✓ ملاحظتـــنا للتهافت الكبير لمختلف فئات المجتمع الجزائـري علـى الثقافـات الأجنبيـة.

2) أسباب موضوعية:

- ✓ محاولة التعرف على واقع المضامين الثقافية في قناة الجزائرية tv.
- ✓ أهمية الموضوع الثقافي وجديته، خصوصاً في الآونة الأخيرة وما نشهده من غزو ثقافي مرمّز عن طريق الرسائل الإعلامية التي تصلنا.
- ✓ قلة الأبحاث العلمية التي تهتم بتحليل المضامين الثقافية الإعلامية في وسائل الإعلام بشكل عام والتلفزيون الجزائري على وجه الخصوص.
- ✓ إعطاء الموضوع طابع أكـاديمي وإثـراء مكتبة علـوم الإعـلام والاتصـال.

من خلال متابعة الشأن الثقافي العربي عموماً نجد هنالك تراجعا في الاهتمام بالثقافة من قبل عامة الناس فلم يعد هنالك المتلقي الجاد الذي يتابع ويتورق الكتاب الجديد أو النتاج الفني الجديد، أو يكون حريصا على حضور فعالية لفرقة موسيقية جديدة، أو باليه أو مشاهدة عروض مسرحية جديدة، أو متابعة للمعارض التشكيلية أو غيرها من النشاطات الثقافية الأخرى.

كما تراجع الجدل والنقاش الذي كنا نمارسه بعد حضور كل أمسية ثقافية أو مشاهدة مسرحية أو معرض ما وأصبح الحضور بروتوكوليا أو على الأقل حضورا رسميا أو لمجرد الاستعراض، ومن خلال البرامج الثقافية في القنوات الجزائرية الخاصة يمكننا كباحثين أن نعيد نفخ الروح الفنية والثقافية وجعلها ضرورية للإنسان كالغذاء لو أدركنا الوسائل المناسبة والمضامين الثقافية الممتعة، بعيداً عن البهرجة والتسطيح والاستهلاك.

فلم تعد الثقافة ترفاً، بل دونها تتحول الحياة إلى جفاف روحي فاقدة للمتعة والتجدد، إن الثقافة البشرية تواجه اليوم لحظة من أخطر لحظات تأريخها في التحول الثقافي والاجتماعي، وإن هذه التحديات تتطلب إنتاج صور جديدة قادرة على تحقيق المواكبة العصرية وتوفير شروط التفاعل الحي والايجابي مع الواقع ومنطق التحولات الكونية التي يشهدها العالم أجمع.

لذا نجد أن دراسة تحليلية معمقة جادة في هذا الجانب، تخرج باستنتاجات رصينة ودقيقة تفيد في هذا الاتجاه.

أهداف الدراسة:

إن القيام بأي دراسة يكون هدفها الأساسي هو محاولة الوصول إلى تشخيص أو علاج ظاهرة معينة ويهدف بحثنا هذا إلى:

* دراسة وتحليل المشهد الإعلامي الثقافي الجزائري خاصة في مجـــال الفضائيات الخاصة وعلى وجه التحديد قناة " **الجزائرية tv** " كمـــا نهدف إلـــى تسليـــط الضـــوء على جغرافيـــا البرامج الثقافية بهذه القناة والعمل على تحليـــل مضمون أحد برامجهـــا الثقافيـــة وهو "**الفهرس**" للتعرف على الدور الذي يلعبه هذا البرنامج في نشر الوعي والفكر الثقافي، والتعرف كذلك على مجال تعاملها مع الخبر الثقافي في المنتوج الإعلامي، بالإضافة إلى الخروج بنتائج تقييمية عمّا تقدمه قناة الجزائرية من خدمة للفرد الجزائري في المحافـظة على الصوت الثقافي، وكذا استخلاص معالم الصورة المرسومة للثقافة الأدبية والنتاج المعرفي لهذا البرنامج.

* التنبيه للدور الإعلامي التثقيفي الذي تلعبه قناة "**الجزائرية tv**" وذلك من خلال المزج بين مضمون الرسالة وشكلها، والتي تصل إلى مستقبلين في شرائح مختلفة من المجتمع، وليس فقط فئة معينة منه كما هو الحال عند غالبية القنوات العامة والخاصة، التي تخصص غالبية أوقاتها وبث برامجها لفئة الشباب دون الاهتمام بالفئات الأخرى.

* أهمية التحصين الثقافي لدى القناة ضدّ الغزو الثقافي الغربي، من خلال كافة البرامج التي تبث طيلة اليوم وتنبيهها على الدوام بالتمسّك بالثقافة الجزائرية وعدم الاغترار بما يقدم من طرف الغرب من برامج تبث السّموم.

* الرسالة المقدمة من طرف القناة، هي في الأصل دفاع عن ثقافة المجتمع الجزائري، و يجب تشجيع مثل هذه القنوات وإعطائها كباحثين الأهمية لمعرفة مدى تأثير برامجها على كافة عناصر المجتمع.

* تسليط الضوء على الدور الذي يلعبه " الإعلام الثقافي في الجزائر من خلال قنواته الخاصة وقناة الجزائريةtv بالتحديد " والذي يعتبر أساس التقدم الحضاري والنمو الفكري، وكذا التعرف على الثقافة الجزائرية من خلال الإعلام، ومد جسور التعارف والتعاون بين الثقافات.

* الخروج باستنتاج علمي ومحدد يمكن الاعتماد عليه في معرفة واقع هذه المضـامين الثقافيـــــة.

أهمية الدراســـة: تتجلى أهمية الدراسة من أهمية الموضوع في حد ذاته ويمكن حصرها في ما يلي:

- ✓ التغيرات الثقافية التي شهدتها الجزائر في السنوات الأخيرة وما صاحبها من تغيرات في مجالات الحياة المختلفة خاصة بعد احتضان الجزائر فعاليات الجزائر عاصمة الثقافة العربية لسنة 2015 منعكسا في بعض البرامج الثقافية.
- ✓ انتشار الإعلام المعولم الذي أملى ثقافة جديدة وذلك من خلال وسائل الإعلام، خاصـــة التلفزيون.
- ✓ ترجع أهمية الدراسة أيضاً إلى قلة الدراسات الجزائرية التي تتناول تحليل المضامين الثقافية في القنوات الجزائرية الخاصة باعتبارها قنوات جديدة.

منهج الدراسة :

يعرّف **Maurice Angers** المنهج بأنّه: مجموع الإجراءات والخطوات الدقيقة التي يتبناها الباحث من أجل الوصول إلى نتائج معينة[01].

وعرّفه **عبد الرحمن بدوي** بأنه: الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة[02].

إذن، يتوضّح من خلال التعريف، بأنّ المنهج عبارة عن جملة من الخطوات المنظمة التي يجب على الباحث إتباعها في إطار الالتزام بتطبيق قواعد معينة تمكنه من الوصول إلى النتائج المسطرة، لذلك نجد أن كل بحث علمي مرتبط بمنهج علمي واضح ومحدد يمكّن الباحث من التدرج في دراسته للوصول إلى النتائج المرجوة. وبحكم طبيعة دراستنا "**دراسة تحليلية**" فإن المنهج الذي نتوخى من خلاله الوصول إلى النتائج المرجوة والملائم لدراستنا يتمثل في **المنهج الوصفي التحليلي**، والذي يعتبر من أكثر المناهج استخداما في البحوث الكشفية والوصفية والتحليلية.

حيث يعرّف **المنهج الوصفي** بأنه: أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن الظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.

يهدف البحث الوصفي إلى دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويعبر عنها بتعبير كمّي أو كيفي وهذا يعني أن البحث الوصفي يهتم بدراسة الظواهر والأحداث بعكس البحث التاريخي الذي يدرس الماضي[03].

1- موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية**، ت: بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصبة للنشر،[د.ط]، 2006، ص98.

2- احمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،[ط02]،2005، ص283.

3- محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، عمان، دار وائل للنشر،[ط01]، 1999، ص46.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من أجل معالجة الإشكالية والتساؤلات المطروحة حول الموضوع المدروس، للوصول إلى نتائج قد تسمح لنا بمعرفة واقع المضامين الثقافية في قناة الجزائرية tv.

أداة البحث:

تسمح أدوات البحث بجمع المعطيات والمعلومات من الواقع، وتوجد في إطار العلوم الاجتماعية عامة وعلوم الإعلام والاتصال بصفة خاصة مجموعة من الوسائل المتنوعة التي يستعملها الباحث في تقصي وجمع المعلومات والحقائق، وذلك عند استخدامه لمنهج معين، وبحكم أنّه في دراستنا استخدمنا **المنهج الوصفي التحليلي** -كما أشرنا إليه سابقاً- لجمع المعلومات المستهدفة، ارتأينا في بحثنا هذا أن نوظف أداة **تحليل المضمون** التي تعتبر من الأدوات المناسبة له.

وهناك عدة تعريفات **لتحليل المضمون** العربية والغربية، نذكر منها:

❖ **التعريفات الغربية:**

- **تعريف برنارد بيرلسون:** تحليل المضمون هو أحد أساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفاً موضوعياً منتظماً وكمياً.
- **تعريف كلود كربندورف:** تحليل المضمون هو أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة، وتكون مطابقة في حالة إعادة البحث أو التحليل[01].
- **تعريف بول هنري و سارج موسكوفي:** تحليل المضمون هو مجموعة متداخلة من التقنيات تستعمل أساسا عند تناول الوسائل اللسانية[02].

1- محمد جمال الفار، **المعجم الإعلامي**، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع،[ط01]،2006، ص124.

2-Henry Paul et Serge Moscovici,**Problèmes de l'Analyse de contenu**,langage,n°11,1998,p63.

❖ **التعريفات العربية:**

- **تعريف يوسف تمار:** تحليل المضمون هو تقنية بحث منهجية تستعمل في تحليل الرموز اللغوية وغير اللغوية الظاهرة دون الباطنة، الساكنة منها والمتحركة، شكلها ومضمونها، والتي تشكل في مجملها بناء مضمون صريح وهادف[01].
- **تعريف نوال محمد عمر:** تحليل المضمون هو تفكيك ما ينتجه القائمون على وسائل الاتصال الجماهيرية المكتوبة والمسموعة والمرئية من مضامين اتصالية متنوعة إلى أجزاء مادية، تسمح بكشف الرموز والصيغ المختلفة المستخدمة في التعبير عن القيم والأفكار المراد تبليغها إلى الطرف الآخر في عملية الاتصال[02].
- **تعريف زيدان عبد الباقي:** يرى أن تحليل المضمون هو منهج وأداة للوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر للاتصال وأنه يستخدم في تصوير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمة في المجتمع[03].

أما اختيارنا لهذه الأداة فكان لمعرفة واقع المضامين الثقافية في قناة الجزائرية tv من خلال تحليل مضمون برنامج الفهرس، وقد اعتمدنا على هذه الأداة في تحليلنا لهذا البرنامج على الخطوات التالية:

1) تحديد وتصنيف الفئات:

إن عملية وضع الفئات هي من بين الأسس التي يقوم عليها تحليل المضمون، وهي تتمثل في تقسيم أجزاء المضمون المراد تحليله إلى أجزاء أخرى ذات سمات وصفات مشتركة، وهذه الأجزاء وتلك الأصناف يحددها الباحث انطلاقاً من إشكالية بحثه والهدف منه، وكما هو الحال بالنسبة لفئات الشكل، يعتمد تحليل المضمون على فئات المضمون أيضاً[04].

1-يوسف تمار، **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**، الجزائر، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع،[ط01]،2007، ص11.

2 – احمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، مرجع سبق ذكره، ص،ص (215-250).

3- عبد الباقي زيدان، **قواعد البحث الاجتماعي**، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب،[د.ط]،1974، ص52.

4- إيمان عفاف، **دلالة الصورة الفنية: دراسة تحليلية لمنمنمات محمد راسم**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005، ص 59.

حيث تعتبر هذه المرحلة من أكثر المراحل صعوبة، وفي دراستنا تم تحديد معايير التصنيف انطلاقاً من الإطار النظري لمشكلة البحث، لذلك اعتمدنا على مجموعة من الفئات التي تم استخراجها انطلاقاً من السؤال الجوهري لدراستنا **ما هو واقع المضامين الثقافية في قناة الجزائرية tv** ؟ وهذه الفئات تندرج تحت فئة المضمون وتجيب عن السؤال ماذا قيل ؟ وهي كالآتي:

- **فئة الموضوع:**

وهي من أكثر الفئات استخداماً في بحوث الإعلام والاتصال، وذلك للسهولة النسبية التي تتطلبها، إذ أنها تحاول الإجابة على السؤال: على ماذا يدور المحتوى؟ أي ما هي المواضيع الأكثر بروزاً في المحتوى؟ وفي هذه الحالة يبدأ الباحث بتصنيف المواضيع التي يريد دراستها والتي يمكنها الإجابة عن إشكالية بحثه، ثم يقوم بتقسيم كل موضوع إلى مواضيع فرعية يمكنه من خلالها حساب ضبط المواضيع الرئيسية[01].

تفيدنا هذه الفئة في الكشف عن مختلف المواضيع التي تناولها برنامج الفهرس ومن ثم ترتيبها عن طريق التكرار الذي يعكس أهمية كل موضوع عن الآخر، لذلك قمنا باختيارها كفئة رئيسية للتحليل، وقد قسمناها إلى فئات فرعية على الشكل التالي:

المواضيع الرئيسية:

- ✓ **الموضوع الرئيسي الأول:** النشر والمقروئية في الجزائر.
- ✓ **الموضوع الرئيسي الثاني:** الأدب الجزائري في العالم العربي والمهاجر.
- ✓ **الموضوع الرئيسي الثالث:** فكر محمد أركون وكتابات مصطفى الأشرف والنخب الجزائرية الجديدة.
- ✓ **الموضوع الرئيسي الرابع:** الرواية الجزائرية ذات التعبير الأمازيغي.
- ✓ **الموضوع الرئيسي الخامس:** أعطاب صناعة أسمائنا الشعرية في المشهد الشعري العربي.

1- سعيد بوعزيز ، شريف مخلوف ، **الأغنية القبائلية الملتزمة**، نموذج أغاني فرحات إيمازيغن إيمولا، دراسة تحليلية لمضمون الأغاني، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر،1992، ص61.

المواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي الأول:

- **الموضوع الفرعي الأول:** آليات القراءة عند الجمهور الجزائري.
- **الموضوع الفرعي الثاني:** الكتاب الجزائري 50 سنة من الاستقلال.

المواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي الثاني:

- **الموضوع الفرعي الأول:** أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي.
- **الموضوع الفرعي الثاني:** الأدب والعنف الرمزي.
- **الموضوع الفرعي الثالث:** الأدب الجزائري في المهاجر.
- **الموضوع الفرعي الرابع:** واقع الأديب الجزائري.

المواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي الثالث:

- **الموضوع الفرعي الأول:** مسيرة محمد أركون ومصطفى الأشرف.
- **الموضوع الفرعي الثاني:** اللغات والحدود الوهمية بين الشرق والغرب.
- **الموضوع الفرعي الثالث:** المثقف والسلطة.
- **الموضوع الفرعي الرابع:** الازدواجية اللغوية.

المواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي الرابع:

- **الموضوع الفرعي الأول:** خصوصيات الرواية بالامازيغية في الجزائر.
- **الموضوع الفرعي الثاني:** قارئ الرواية بالامازيغية.
- **الموضوع الفرعي الثالث:** التحديات التي تواجه الأدب المكتوب بالامازيغية.

المواضيع الفرعية للموضوع الرئيسي الخامس:

- **الموضوع الفرعي الأول:** مكانة الشعر في البيئة الثقافية الجزائرية.
- **الموضوع الفرعي الثاني:** مكانة الشعر في خارطة الشعر العربي.

فئة القيم:

على الرغم من أن بعض الباحثين يمزجون بين هذه الفئة وفئة الأهداف للتداخل الملاحظ بينهما فإننا نرى أنه من الأفضل الفصل بينهما، خاصة بالنسبة للباحث المبتدأ، لأن القيمة لها مفهوم ذاتي ونسبي الأمر الذي يجعل منها الفئة الأكثر صعوبة في التناول، ولأن ماهيتها تختلف من فرد إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى، ورغم أن تحليل المضمون له ما يمكن أن يحدد تعريفها الإجرائي، إلا أن صعوبتها تبقى قائمة.

فالقيمة ترتبط بعاملين أساسيين هما العامل النفسي المرتبط برغبات الفرد وميوله، والعامل الاجتماعي المرتبط بالقوانين والمعايير والضوابط التي يفردها المجتمع، أي الرأي الخاص بالفرد والذي يعبر عن اتجاهاته واهتماماته وكذلك النظام الاجتماعي والتراث الثقافي الذي يتفاعل فيه، ورغم ذلك من المفيد جداً دراستها في مضمون وسائل الإعلام خاصة السمعية البصرية منها لأنها تظهر في كثير من الأحيان حركية القيم في أي مجتمع، أي الكيفية التي تظهر بها بعض القيم والكيفية التي تختفي بها أخرى.

تفيدنا هذه الفئة في التعرف على مختلف القيم التي تناولها برنامج الفهرس وترتيبها عن طريق التكرار الذي يعكس أهمية كل قيمة عن الأخرى، وقد قمنا بتقسيمها إلى فئات فرعية على الشكل التالي:

- **فئة القيم المعرفية:** تركز على اكتساب المعارف الثقافية من ترويج للكتب بأنواعها والتشجيع على الكتابة والمطالعة.
- **فئة القيم الدينية:** هي تلك القيم السائدة في المجال الديني والمتمثلة في الكتابة بأسلوب أخلاقي مع مراعاة قيم المجتمع الجزائري وتجنب السرقة العلمية.
- **فئة القيم الاجتماعية:** وهي القيم التي تركز على العلاقات الإنسانية (أخوة، تضامن، تعاون...الخ) بين أفراد المجتمع الجزائري دون اعتبار للحدود المكانية أو العرقية أو المذهبية أي الكتابات التي تشجع على مثل هذه العلاقات في المجتمع.

فئة أساليب الإقناع:

تستعمل هذه الفئة للبحث عن مختلف الآليات التي يريد المضمون محل الدراسة إبلاغها وإقناع الجمهور بها طبعا لكل مضمون أسلوب أو أساليب خاصة، وعليه فمن الطبيعي أن تختلف مكونات هذه الفئة من بحث إلى آخر وذلك حسب طبيعة البحث والإطار النظري الذي ينطلق منه الباحث، فالقائم بالاتصال يبني خطابه بأساليب معينة على الباحث استكشافها وتحليلها.

تفيدنا هذه الفئة في استكشاف أساليب الإقناع التي وظفها برنامج الفهرس وترتيبها عن طريق التكرار الذي يعكس مدى استخدام كل أسلوب أكثر من الآخر، وقد قمنا بتقسيم هذه الفئة إلى فئات فرعية على الشكل التالي:

- **أساليب عقلية:** وتتمثل في مجموع الأفكار التي يقدمها برنامج الفهرس بقناة الجزائرية tv والتي تخاطب عقول الشباب الجزائري بشكل منطقي كالإحصائيات والأرقام...الخ.
- **أساليب عاطفية:** وتتمثل في مجموع الاستمالات التي يقدمها برنامج الفهرس بقناة الجزائرية tv والتي تستهدف عاطفة الشباب الجزائري حول وضع المثقفين في الجزائر.

حدود الدراسة المكانية و الزمانية:

تتمثل الحدود المكانية لهذا البحث بالجزائر، وهذه الدراسة تخص برنامج الفهرس بقناة الجزائرية tv.

أما الحدود الزمانية فقد بدأت دراستنا من شهر أفريل 2015 إلى غاية 18 ماي 2016، حيث تم تحليل مضمون برنامج الفهرس في الفترة الممتدة من تاريخ 21 ماي 2012 إلى غاية 11 فبراير 2013، لأن البرنامج كان قد بُث في تلك الفترة فقط.

أمّا البرامج الثقافية فقد حددناها بكل البرامج التي لها علاقة بالثقافة من حيث الأدب بأنواعه، المسرح السينما، الإذاعة والتلفزيون، الفن التشكيلي، الموسيقى، الغناء والرقص والأوبرا... وكل ما يقدم من برامج ثقافية تحمل مضامين فكرية في قناة الجزائرية tv.

2) تحديد وحدات التحليل:

يسعى تحليل المضمون إلى وصف عناصر المضمون كلياً، لذا كان علينا تقسيم النصوص إلى فئات حتى نتمكن من دراسة كل فئة وحساب التكرار الخاص بها، لكن تقسيم المضمون إلى فئات فقط لا يلبي البعد الكمي له باعتبارها وحدات كبيرة وعامة لا يمكن قياسها إلا بعد إخضاعها إلى وحدات تحليلية وقياسية.

وحدات التسجيل: هي نفسها وحدات التحليل[01]، وتعني الجزء الأصغر الذي يحمل دلالة ما في مضمون النص مثل: الكلمة، العبارة، الجملة، الفقرة، الموضوع، الفكرة... ومن هنا وقع اختيارنا على وحدات الكلمة العبارة، والجملة كوحدات تسجيل أو تحليل قابلتين للعد والقياس، بحيث عدد الكلمات والعبارات والجمل الموجودة تعكس الموضوع، وهذه الوحدات المتنوعة تمكننا من الحصول على النتائج المرجوة بدقة.

[1]- يوسف تمار، **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**، مرجع سبق ذكره، ص48.

3) تصميم استمارة التحليل:

أ ـ تقديم الاستمارة: وهي عبارة عن بطاقة فنية يدونها الباحث بصفة مختصرة يطرح فيها عنوان البحث والسؤال الجوهري له، كما تضم هذه الورقة ما يريده الباحث من الأساتذة المحكمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الاستمارة نقدمها في إطار إنجاز مذكرة ماستر وسائل الإعلام والمجتمع تحت عنوان "واقع المضامين الثقافية في قناة الجزائرية tv" – تحليل مضمون برنامج الفهرس، مستعملين بذلك أداة تحليل المضمون حيث اخترنا فيها فئات المضمون، تمثلت في فئات: الموضوع اعتمدنا فيها على وحدة الكلمة في سياق الفكرة، وفئة القيم اعتمدنا فيها على وحدة العبارة في سياق الفكرة، وفئة أساليب الإقناع اعتمدنا فيها على وحدة الجملة في سياق الفكرة.

لذلك نطلب من سيادتكم:

-التمعن في الاستمارة والتطلع على دليلها.

-الملاحظات التي تقدمونها تسجل في مكان مخصص لها، أو في ورقة مستقلة.

اسم ولقب الباحثتين: **اسم ولقب المشرف:**

- شرارة حياة - العربي بوعمامة

-بن مساعد فاطمة الزهراء

ب ـ بناء الاستمارة: عبارة عن أشكال هندسية ينجزها الباحث ليصب فيها نتائج الحسابات التي قام بها على مضمونه، ثم يجمع المعلومات ليتم تفريغ محتواها في جداول التحليل الكمي، هذا ما يجعل لكل بحث استمارة خاصة به، وفي هذا السياق يجدر الإشارة إلى أنه ليس هناك استمارة نمطية صالحة لكل البحوث التي تستعمل تحليل المضمون، ومن هنا نستعرض استمارتنا بالشكل التالي:

- تنقسم الاستمارة في بنائها عادة إلى ثلاثة محاور أساسية تتضح فيما يلي:

1. البيانات الأولية: ويضم هذا المحور البيانات الخاصة بوثيقة التحليل وتخص هنا المعلومات الخاصة ببرنامج الفهرس، والتي جاءت في شكل خانات مرقمة تشير كل منها إلى معلومة معينة، وكمثال على ذلك:

1	اسم القناة.
2	اسم البرنامج.
3	اسم مقدم البرنامج.
4	دورية البرنامج.
5	نوع البرنامج.

2. تحليل البيانات أو فئات التحليل: يتم التصنيف بنفس طريقة الخانات المرقمة لعدد فئات التحليل المستخدمة من فئات رئيسية وفرعية، حيث لدينا ثلاث فئات رئيسية تتمثل في فئة الموضوع وفئة القيم وفئة أساليب الإقناع، وقد تضمنت (10) فئات فرعية و(20) فئة تحت فرعية، تمثلت في (05) فئات فرعية (مواضيع رئيسية) من فئة المواضيع، و (03) فئات فرعية في فئة القيم، وفئتين فرعيتين في فئة أساليب الإقناع و(15) فئة تحت فرعية (المواضيع الفرعية) من فئة المواضيع الرئيسية، على النحو التالي:

6 فئة الموضوع		7 فئة القيم		8 فئة أساليب الإقناع
1/6	2/6	3/6	4/6	5/6
1/7	2/7	3/7		
1/8	2/8			

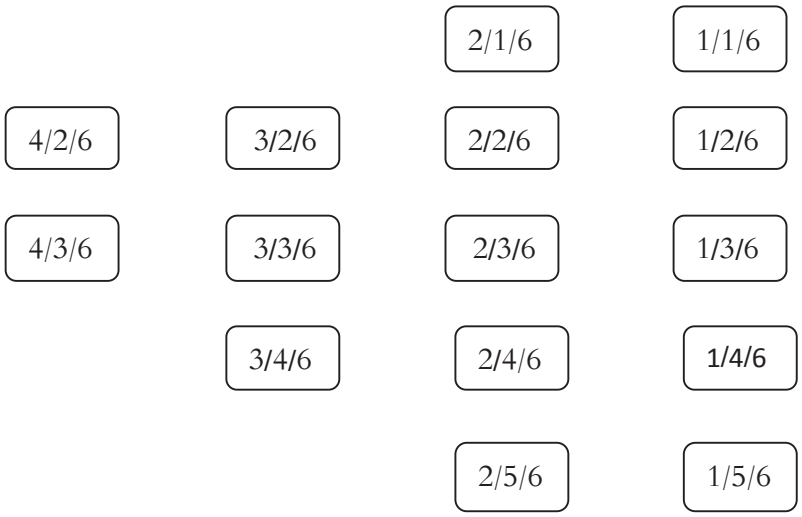

تشير الأرقام الموضحة إلى وجود ثلاث فئات رئيسية للتحليل (6. 7.8) حيث تتفرع فئة الموضوع إلى (05) فئات فرعية (1/6، 2/6، 3/6، 4/6، 5/6) وتمثل المواضيع الرئيسية، وهي تنقسم بدورها إلى (15) فئة تحت فرعية (1/1/6، 2/1/6، 1/2/6، 2/2/6، 3/2/6، 4/2/6، 1/3/6، 2/3/6، 3/3/6، 4/3/6 1/4/6، 2/4/6، 3/4/6، 1/5/6، 2/5/6) كما تتفرع فئة القيم إلى ثلاث فئات فرعية (1/7، 2/7، 3/7) وكذلك تتفرع فئة أساليب الإقناع إلى فئتين فرعيتين (1/8، 2/8).

3. دليل الاستمارة: يقدم دليل الاستمارة معاني الأرقام والأعداد المستعملة في أشكال مختلفة مما يوضح للقارئ دور كل رقم من الأرقام ويتم توظيف هذا الدليل مباشرة مقابل كل محور من محاور الاستمارة.

جـ ـ الملاحظات: تأتي هذه النقطة كآخر محور في تصميم الاستمارة يدون فيها الباحث مختلف الملاحظات المتعلقة بالأشكال والدليل أو الأرقام أو غيرها من الملاحظات الأخرى المتعلقة بالفئات ووحدات التحليل.

4) مرحلة التحليل الكمي (الجداول التكميمية):

إن التحليل الكمي يمثل مرحلة هامة من مراحل تحليل المضمون في عملية الوصف الكمي لوحدات التحليل المعمول بها، والتي تمثلت في وحدات (الكلمة، العبارة، الجملة)، حيث تأتي هذه المرحلة بعد مرحلة تصميم الاستمارة مباشرة و التي تساعدنا في عملية التفريغ وإبراز نوع من الدقة في تعاملنا مع الأرقام.

لقد استعملنا في هذا التحليل (12) جدول تمثل في جدول (01) يبين توزيع المدة الزمنية لمختلف البرامج في قناة الجزائرية tv خلال فترة دراستنا، وجدول (01) يمثل نسبة كل نوع من أنواع البرامج في الشبكة البرامجية للقناة، وجدول (01) آخر يبين تواريخ بث مفردات العينة، و(07) جداول توضح المواضيع الرئيسية والمواضيع الفرعية التي تتفرع عنها بتكرار ونسبة كل موضوع، وجدول (01) واحد يمثل فئة القيم، وجدول (01) واحد أيضاً يمثل فئة أساليب الإقناع.

5) مرحلة التحليل الكيفي (التفسير والتأويل):

تعتبر هذه المرحلة كآخر خطوة في تحليل مضمون برنامج الفهرس وهي تعكس مرحلة الوصف الكمي من خلال عملية التحليل والتفسير والتأويل لتلك الأرقام بواسطة الجداول التكميمية، وتظهر هنا الدلالات والمعاني الظاهرة والكامنة لوحدات التحليل المستخدمة من كلمات وعبارات وجمل، وهذا وفقاً للمواضيع المطروحة في البرنامج.

كما تعكس هذه المرحلة تفسير وتأويل النتائج العامة والفرعية الخاصة بكل فئة من الفئات، وذلك بالرجوع إلى الإطار النظري والأدبيات السابقة، وأيضاً الإطار الزمكاني للعينة والظروف المحيطة والسياق العام بالنسبة لبث تلك البرامج.

تحديد عينة الدراسة ومجتمع البحث:

بحكم توسع المجتمعات المدروسة، أصبح الباحثون لا يستطيعون القيام بدراسة لجميع مفردات مجتمع البحث لذلك اعتمد الباحثون لتجاوز هذه الصعوبة على طريقة العينة المأخوذة من مجتمع البحث الكلي وذلك للقيام ببحوثهم.

وانطلاقا من هذا الاعتبار، تعرّف **العينة** بأنها اختيار عدد محدود من المفردات أو الوحدات يكون ممثلا في خصائصه وسماته لمجموع أفراد مجتمع البحث، وهذا بما يتفق مع أهداف الدراسة في حدود الوقت والإمكانيات المتاحة [01].

وعليه فإن **العينة** هي مجموعة جزئية من مجتمع البحث[02]، ويجب أن تكون انعكاساً شاملاً لصفات وخصائص هذا المجتمع، حيث كلما كبر حجم العينة كلما كان تمثيلها لمجتمع الدراسة أصدق وأفضل، وهذا بحد ذاته يساعد على إمكانية تصميم النتائج بشكل أفضل.

وفي دراستنا هذه اعتمدنا على إحدى العينات غير الاحتمالية وهي **العينة القصدية** (العمدية) التي يتم انتقاء مفرداتها بشكل مقصود من قبل الباحث، نظرا لتوافر بعض الخصائص في تلك المفردات دون غيرها ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة [03].

أما **مجتمع البحث** فهو خطوة مهمة من خطوات البحث، حيث يتطلب من الباحث إن يحدد المجتمع الذي يود إجراء الدراسة عليه، وهذا له علاقة بالتحديد الزّماني والمكاني للبحث[04].

ويعرّف كذلك على أنه المجتمع الأكبر الذي يتضمن كل المفردات التي يستهدف الباحث اختيار بعضا منها (وهذا ما يسمى بالعينة) لتحقيق نتائج الدراسة، ونعني بذلك تحديد المفردات التي سيتم إعداد البحث لهم أو الدراسة عنهم [05].

---

[1]– عبد الحميد محمد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، القاهرة، عالم الكتب ،[ط01]،2002، ص129.

[2]– دلال القاضي، محمود البياتي، **منهجية وأساليب البحث العلمي**، عمان، دار حامد للنشر التوزيع،[ط01]،2008، ص149.

[3]–محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، مرجع سبق ذكره، ص96.

4– عبد الهادي نبيل أحمد ، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية**، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع،[ط01]،2006، ص،ص(260-261).

5–دلال القاضي، محمود البياتي، **منهجية وأساليب البحث العلمي**، المرجع نفسه، ص150.

وقد عرّفه **موريس أنجرس** كالآتي: إن مجتمع البحث في لغة العلوم الإنسانية هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقاً والتي ترتكز عليها الملاحظات[01].

وعليه فإن مجتمع البحث الذي اخترناه في دراستنا، يتمثل في جميع المضامين والمواد الثقافية التي تبث في قناة الجزائرية tv من (نشرات أخبار، برامج وحصص، لقاءات وندوات صحفية، منوعات، موسيقى ...الخ) وقد وقع اختيارنا لهذه البرامج الثقافية عمداً، وذلك بهدف معرفة مكانة الملف الثقافي في هذه القناة.

أمّا فيما يتعلق بعينة البحث، فقد وقع اختيارنا **للعينة القصدية**، لأن طريقة الاختيار تمت بصفة عمديه فيما يتعلق بمفردات البحث من جهة، ونوعية البرامج من جهة ثانية، حيث تم اختيارنا لمفردات العينة بطريقة تحكمية ومباشرة، مع العلم أنّ حجم العينة بلغ (09) مفردات من مجموع (36) مفردة.

[1]–موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، مرجع سبق ذكره، ص289.

المقاربة النظرية:

إن لكل دراسة أو بحث علمي شقين، أحدهما **نظري** يجمع فيه الباحث مجموعة من المعلومات التي تخدم موضوع دراسته، ويحاول إسقاطها على الشق **التطبيقي** لإضفاء نوع من الدقة والمصداقية على، لكن ذلك لا يتأتى له إلا من خلال التحليل والتفسير في إطار وحدود بعض النظريات التي تؤطّر دراسته وتحددها، ويعمل الباحث على تفسير وتحليل نتائج دراسته في ظل فكرها وفرضياتها.

وعليه يمكن تعريف **النظرية** بأنها مجموعة من المفاهيم المتداخلة والتعريفات التي تفسر وتتنبأ بالظواهر (الحقائق)، كما يعرّفها البعض الآخر بأنها مجموعة التنظيمات التي تحدد العلاقة السببية بين المتغيرات[01].

ولتوضيح العلاقة بين النظرية والبحث الاجتماعي، يؤكد بعض الدارسين أن النظرية تساعد الباحث على تحديد المتغيرات أو العناصر الهامة في نطاق دراسته، وتزيد من ثمرة البحث الميداني، من خلال إمداده بالموضوعات والقضايا التي تستحق الدراسة، وربط النتائج الجزئية بالتعميمات النظرية، وتفسير النتائج التي يخرج بها البحث الميداني، هذا بالإضافة إلى كونها تشكل إطارا منظما تشتق منه قضايا البحث وفروضه كما يعد البحث الاجتماعي أحد آليات النظرية الاجتماعية التي بواسطتها تستطيع النظرية أن تبرهن على أحد أهدافها أو قضاياها أو قوانينها التي تريد الوصول إليها في صياغتها، أو توسع من تعاميمها[02].

ومن هذا المنطلق قد حددنا نظريتين ارتأينا أنهما الأقرب إلى موضوع دراستنا وهما مقترب الدراسات الثقافية ونظرية الفجوة المعرفية.

---

[1]- عبد الحميد منذر الضامن، **أساسيات البحث العلمي**، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع،[ط02]،2009، ص78.

[2]- طاهر حسو الزيباري، **أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع**، لبنان، المؤسسة الإعلامية للنشر والتوزيع،[ط01]،2011، ص،ص (45-46).

أولا/ المدرسة النقدية و توجه الدراسات الثقافية :

بنت المدرسة النقدية كل إشكالاتها البحثية في بدايات تأسيسها على نقد الثقافة الجماهيرية، وقد كان للماركسيين الجدد الذين أطروا هذا التوجه الدور الأساسي في توجيه المدرسة نحو هذا المنحنى ولعبت الأجيال المتعاقبة على هذه المدرسة دورا في تطوير إشكاليتها، وهذا الجيل هو الذي وجه المدرسة نحو الاهتمام بما هو ثقافي وأسس توجه الدراسات الثقافية في منتصف الستينات من القرن الماضي.

ارتبط هذا التيار بمركز الدراسات الثقافية المعاصرة (**مركز برمنغهام**) في إنجلترا، الذي تأسس بجامعة برمنغهام سنة 1964، وهو مركز لدراسات ما بعد التدرج، ويعنى هذا المركز بالأشكال والممارسات والمؤسسات الثقافية وعلاقتها بالمجتمع وبالتغير الاجتماعي، وكان **ريتشارد هوغارت** أول مدير له، وقد خلفه فيما بعد في هذا المنصب الجامايكي الأصل **ستيوارت هال** سنة 1968، وهي نفس السنة التي عين فيها نائبا للمدير العام لليونسكو، وقد عرف المركز أوج قوته خلال هذه الفترة، التي تزامنت مع نهضة اليسار الجديد، ويستمد مركز برمنغهام أفكاره التأسيسية من كتابات **هوغارت** و المؤرخ **إدوارد تومسون**، حيث يركز تيار الدراسات الثقافية على نقد المضامين الرأسمالية للثقافة الجماهيرية التي تعمل وسائل الإعلام على فرضها على الجماهير [01].

الأهم مما سبق أن **الدراسات الثقافية** تبنت تعريفاً واسعاً للثقافة، تعريفاً أقرب إلى مفهوم الأنثربولوجيا التي تعني بالثقافة "أشكال الحياة والتعبير الاجتماعي المختلفة" أي تصرفات الإنسان وهو يأكل ويتكلم ويتفاعل في العمل ويغني وينشئ طقوسه الخاصة، وقد أدى تبني هذا التعريف الواسع للثقافة إلى إدخال عدد هائل من الحقول والممارسات إلى دائرة البحث والتقصي الذي تقوم به الدراسات الثقافية التي أصبحت نوعاً من ممارسة النظرية الأدبية، أي الدراسة التطبيقية للنظرية التي اتسمت هي أيضاً بالشمول والخروج عن دائرة الأدب إلى فضاء الحياة الواسع الممتد [02].

1- بن دنيا فاطيمة، **محاضرة الدراسات الثقافية**، جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم، يوم 07ديسمبر2015، الساعة 09:00.

2 ـ http://daharchives.alhayat.com/issue_archive/Hayat%20INT/2002/9/4 ,10:10 . يوم الخميس2016.02.11على الساعة

سلم القيم والوساطة الثقافية، والتقاليد الشفوية هي العناصر التي يقول فيها **تومسون** بأنها العناصر التي سكت عنها كارل ماركس، وهي عناصر يعتقد **تومسون** أنها أساسية في فهم صيرورة الاتصال والثقافة في الوقت ذاته وعلى هذا الأساس بدأ **تومسون** في منتصف السبعينات من القرن الماضي، ففي حوار صدر له بمناسبة نشره كتاب حول تشكيل الطبقة العاملة في بريطانيا سنة 1976 أكد أن انشغاله الأساسي في كل مؤلفه يتمثل في تناول ما اعتبره سكوتا من ماركس، سكوتا في ميدان ما يسميه الأنتربولوجيين سلم القيم، سكوتا في ما يخص الوساطة ذات الطبيعة الثقافية والمعنوية ولذلك دعا إلى الانتباه إلى التقاليد الشفوية وإلى الثقافات الشعبية [01].

تعود المصادر البعيدة لتيار الدراسات الثقافية، إلى دراسات النقد الأدبي **لفرانك رايموند ليفيس**، الذي نشرها خلال الثلاثينات من القرن العشرين، فكتابه الحضارة الجماهيرية وثقافة الأقلية يمثل دفاعا عن التلاميذ ضد الثقافة التجارية، وتكمن الفكرة المحورية **لليفيس** في اعتقاده أن تطور الرأسمالية الصناعية وتعبيراتها الثقافية تولد تأثيرات ضارة بمجموع أشكال الثقافة التقليدية، سواء تعلق الأمر بعامة الناس أم بالنخبة.

تقوم مقاربة الدراسات الثقافية على تساؤلات نظرية وسياسية حول الجمهور، وتحاول معرفة إذا كان بعض أفراد الجماهير قادرين على مقاومة تشكيل حقيقة وسائل الإعلام.

إن الإرث الذي أصبح يعرف باسم **مدرسة برمنغهام** للدراسات الثقافية أصدر بعضا من أهم الأعمال في الدراسات الإعلامية، اتجه تركيز هذه المدرسة على التباين في الطبقات الاجتماعية، العرق، الجنس، وأسلوب وسائل الإعلام إمّا في الإسهام فيها أو المساعدة في معارضتها.

ساعدت الأعمال الهامة **لدافيد مورلي** في التلفزيون وطريقة استقبالها كأمثلة نموذجية لهذا التقليد، حيث اقتبس **مورلي** في كتابه بعضا من الأعمال الأولى في إلهام العمل التالي الموجه لوسائل الإعلام والخاص بمدرسة برمنغهام[02].

1- رضوان بوجمعة، **أشكال الاتصال التقليدية في منطقة القبائل**، محاولة تحليل انتربولوجي، مذكرة لنيل درجة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007/2006، ص80.

[2]- بن دنيا فاطيمة، **محاضرة الدراسات الثقافية**، مرجع سبق ذكره.

الجيل الجديد في الثمانينات أدخل توجه الدراسات الثقافية فيما يتقاطع مع مجال بحثنا، حيث دخل البعد الإثنوغرافي في تحليل مضامين وجمهور وسائل الإعلام وكانت الأعمال الأولى **لريتشارد هوغارت** في سنة 1957 حيث نشر كتابا حمل عنوان "استخدامات محو الأمية " و قد ركز الكاتب الذي يعود في أصوله الاجتماعية إلى الطبقة العمالية على دراسة تأثير الثقافة الموزعة على الطبقة العمالية من طرف وسائل الاتصال الحديثة، كما عمل على تحليل مختلف التغيرات التي مست نمط حياة وممارسات الطبقة العمالية في مجالات العمل وكذا العائلة والترفيه، حيث أظهر **هوغارت** كيف تقاوم الطبقة العمالية البريطانية ما توزعه وتبثه وسائل الإعلام، فبالرغم من أن الطبقات الشعبية هي أكثر الطبقات تعرضا لتأثير مضامين هذه الوسائل الواسعة الانتشار، إلا أنها شديدة الارتباط بثقافتها، فقد أثبت مدى قدرتها على المقاومة والحفاظ على تقاليدها، بل تعدت ذلك من خلال ابتكارها لعادات وممارسات جديدة، ذلك أن الأفراد البسطاء رغم إعجابهم بالمنتجات الإعلامية إلا إنهم يقاومون الثقافة التي تنتقل عبر وسائل الإعلام. في هذا السياق، نشير إلى أن **هوغارت** قد اعتمد في تحليله لسلوكيات المتلقين على موضوع الثقافة الجماهيرية وعلى اختلاف زملاءه.

في نفس الصدد يرى **هوغارت** أن نجاح وسائل الإعلام الشعبية يتوقف على مدى تناسبها مع أذواق و قيم ونمط حياة جماهيرها، كما أن المنتجين هم أيضاً من الطبقات الشعبية، هذا ما دفع البعض إلى رفض الانتقادات الرامية إلى استبعاد أطروحة إيديولوجية الطبقة العاملة.

إجمالا، تتمحور الفكرة الرئيسية **لهو غارت** في كتابه "استخدامات محو الأمية" في التأكيد على ضرورة دراسة الجمهور في مختلف أشكاله وأساليبه الحياتية، وذلك من أجل فهم كيف يتعامل الجمهور مع المنتجات الثقافية والتي تفرز مواقف خاصة. من جهة أخرى فقد أعاد المركز المعاصر للدراسات الثقافية في بحثه، عن ماركسية توفيقية، قراءة دراسات التاريخ الأدبي للفيلسوف المجري **جورج لوكاس** خاصة كتابه "التاريخ و الوعي الطبقي" وأعمال الفيلسوف والمنظر الأدبي الروسي **ميخائيل بختين** حول "الماركسية وفلسفة اللغة"، في المجال نفسه تعتبر أعمال الفيلسوف الايطالي ذي النزعة الماركسية **أنطونيو غرا مشي** من أهم المصادر التي مارست تأثيرا كبيرا على أطروحات المركز، و يتمثل الإسهام الأكبر **لغرا مشي** في تصوره لمفهوم الهيمنة.

وتكمن الهيمنة –حسب تصوره– في القدرة التي تتمتع بها جماعة اجتماعية لممارسة التوجيه الثقافي والأخلاقي للمجتمع ككل، وبناء نظام من التحالفات الاجتماعية حول مشروعها، تتمثل الجدة في فكرة الهيمنة بالمفهوم الغرامشي في كونها تزيح مفهوم السيطرة القائم على اعتبار أن الطبقة المهيمنة تستمد سيطرتها من امتلاكها مصادر السلطة الاقتصادية، و قد تضمنت المقولة الغرامشية ضرورة الانتباه إلى عناصر مركزية، مثل المفاوضات والتسويات والتوسط، كما شكلت رؤية مبكرة رفضت خلط أسئلة الثقافة والإديولوجيا بمسائل الطبقة والقاعدة الاقتصادية، وأعْلت من مسألة المجتمع المدني باعتباره مجتمعا مستقلا عن الدولة حيث يرى أن هدف الدراسات الثقافية هو دراسة علاقات السلطة بالثقافة.

يمكن توجيه النقد لهذا الجانب من أعمال **هوغارت** ،لأنه يعتمد على صورة لحياة الطبقة العاملة في فترة ما قبل الثقافة الجماهيرية، مبالغ في مثاليتها تماما كما كان قد اعتمد **إليوت ويليفيز**، على فكرة غير واقعية للمجتمع المحلي العضوي في عصر ما قبل الحداثة، ولطالما اتهم **هوغارت** أنه عاطفي و غير واقعي في وصفه للثقافة التقليدية للطبقة العاملة، حيث بالغ في تصوير سماتها الإيجابية مثل الإحساس القوي بالمجتمع المحلي والمسؤولية الأخلاقية من جانب، وقلل من أهمية الجوانب السلبية من جانب آخر(01).

هناك توازن أو تعارض بين موقف **هوغارت** السلبي تجاه الثقافة الجماهيرية وثقافة اليوم من جهة، وبين مجموعة من المواقف بالغة الإيجابية التي عبر عنها الكاتب أيضا، فقد تكون الثقافة الجماهيرية خبيثة ولكن الأفراد العاديين ليسوا بالضرورة مغفلين سلبيين تابعين لها، لذا فإن **هوغارت** يقف هنا على ما سيشكل في ما بعد افتراضا أساسيا في الثقافوية: إن مجرد قراءة الأفراد كتاباً معينا أو مشاهدتهم فيلماً ما لا يعني بالضرورة أنهم سيقرؤون المادة أو يشاهدونها بالطريقة التي أرادها المنتجون، فقد يقرأ الأفراد المنتج أو يشاهدونه بطريقتهم الخاصة، لذا فحتى عندما تشترى منتجات الثقافة الجماهيرية وتستخدم فإن القارئ من الطبقة العاملة أو أي فئة أخرى قد يكون تأثره أقل مما قد يوحي به حجم المشتريات(02).

---

[1]- بن دنيا فاطيمة، **محاضرة الدراسات الثقافية**، مرجع سبق ذكره.

2- ديفيد انغليز، جون هيوسون، **مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة**، ت:لما نصير، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،[ط01]،[د.ت]، ص،ص (144-147).

وأصبحت هذه الفكرة محورا أساسيا في كتابات **هوغارت** اللاحقة، وفي رد مباشر على دراسات **أدورنو** للموسيقى الشعبية والتي تفترض أن تكون استجابة المستمع للأغنية سلبية، لأنه رأى أن مضمونها صمم لتحفيز ذلك، رأى **هوغارت** أن هذه الافتراضات باطلة فلا بد للمرء من أن يدرس ما فعله المستمع أو القارئ أو المشاهد على أرض الواقع أثناء عملية الاستماع، دراسة تجريبية وأن يدرس ما فهمه المستمع من الأغنية فكان لابد من التخلص من الآراء المبسطة تجاه الثقافة الجماهيرية بما في ذلك آراء تبناها كتّاب إنجليز سابقون وهي كلمة مفضلة في الثقافوية "أسلوب الحياة الشامل " لفئات مختلفة، وبخاصة الطبقة العاملة، ووفقا لهذا التوجه فإن الآراء حول الثقافة الجماهيرية افترضت أنه "يمكن تفسير الفن الجماهيري بساطة من خلال مفردات تجارية واقتصادية بأنه بشكل كلي عبارة عن نتاج مبتكر ومتعمد، يستهدف جمهورا يعرف ذوقه تماما، إن مثل هذه الآراء تسطّح العلاقة بين المنتجين وجمهورهم وبين المنتجين والمواد التي ينتجونها، وبين الجمهور والمواد المنتجة، كما تسطّح التفاعل الذي يتم بين الأشكال والمستويات المختلفة للذوق".

ورأى **هوغارت** أن وجهة النظر هذه تعني أنه يجب على الدراسات الإنجليزية حول الثقافة التي تعتمد في أغلبيتها على أساس أدبي، أن تصبح أكثر سوسيولوجية في توجهها، بوصف السوسيولوجيا بحثا تجريبيا في الحياة البشرية، وأيد **هوغارت** في كتاباته اللاحقة تبني ما سماه بالتوجه الثقافي السوسيولوجي للقضايا التي تطرق إليها في كتابه استخدامات معرفة القراءة والكتابة، كما رأى أن مثل هذا التوجه سيبحث في الظروف الاجتماعية والثقافية للكتاب والجمهور وصناع الرأي الثقافي، الذين أثروا في رأي أفراد الفئات الأخرى بالمنتجات الثقافية كما سيبحث في الصناعات الثقافية المشاركة في إنتاج الثقافة والعلاقات بين هذه الفئات كلها، لذلك فقد أيد **هوغارت** حدوث تحول مدروس باتجاه أساليب البحث السوسيولوجية بعيداً عن بعض الأدوات المفاهيمية الرئيسة من التقليد الإنجليزي السابق.

فقد كان من الضروري دراسة الفن الجماهيري من خلال الطريقة التي تتلقاه بها المجموعات المختلفة، وليس من خلال مقارنته ب"الفن الراقي" أي من خلال تحليل الثنائيات المألوفة مثل "هابط" في مقابل" راق" و"استغلالي" في مقابل "غير استغلالي" و"ميكانيكي" في مقابل "إبداعي" وما إلى ذلك [01].

[1]- ديفيد انغليز، جون هيوسون، **مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة**، مرجع سبق ذكره، ص(148-152).

يمكن القول بأن الدراسات الثقافية تنطلق من موقع المعارضة والاختلاف مع السائد الثقافي، والملاحظ أن كثيرا من ممارسيها و أعلامها من الملونين الأوربيين القادمين من قارات وأماكن أخرى، وبما أنها تيار معارض وليست سلطة فإن محتواها النقدي التحليلي دائما يكون حاضرا، فهي موجهة للجمهور العام غالباً وليست تخصيصية، وتهتم بما يلي [01]:

- ✓ دراسة محتوى الإعلام في إطار أوسع وتعريفه من خلال الدور الفكري والعقائدي للإعلام بدلاً من نماذج التأثير المباشر التي كانت تقوم على أساس (المثير– استجابة).
- ✓ تحدي النظريات الخاصة بالنص الإعلامي بوصفه تقديما واضحا للمعنى، وإعطاء اهتمام أكبر للبناء اللغوي والفكري أكثر من مجرد تحليل المحتوى التقليدي.
- ✓ التأكيد على مفهوم القراءة وجمهور القراء الذي يشير إلى العلاقة بين ترميز الرسائل الإعلامية وتباين تفسيرات الجمهور، بدلا من مفهوم الجمهور الذي اتفقت عليه الدراسات التقليدية بتأثير حاجات المسح الخاصة بالمؤسسات الإذاعية ووكالات الإعلان.
- ✓ تعمل ضمن مفهوم ممتد واسع للثقافة، وهي ترفض ثنائية (الثقافة الرفيعة/ الثقافة الوضيعة) كما ترفض أي نوع من الهرمية الثقافية، فكل ما يعبر به الناس عن "حياتهم" يستحق الاهتمام والدراسة.
- ✓ تعنى الدراسات الثقافية بمظاهر الثقافة الشعبية جميعها، وتنظر إليها بصفتها تعبيراً مشروعاً ذا مكانة تستحق الاهتمام والاحتفال، وتعد هذه الثقافة تعبيراً سياسياً مشروعاً لا مجرد ظاهرة غريبة لافتة للانتباه.
- ✓ لا تصور الدراسات الثقافية الثقافة بصفتها ثابتة غير متحولة، أو بصفتها نظاماً مغلقاً على نفسه، بل تصورها في ديناميتها وتحولها وتجددها الدائم، فالثقافة ليست مجرد آثار صنعية أو رموز جامدة بل هي عملية تحوّل دائمة.

[1] -http://daharchives.alhayat.com/issue archive/Hayat%20INT/2002/9/4 ,10:10 على الساعة ,2016.02.11 يوم الخميس.

- ✓ تغزو الدراسات الثقافية جميع مظاهر الحياة: الأوبرا، الأزياء، أحاديث المقاهي، عمليات التسوق، وأفلام الرعب...الخ لتقوم بفحصها وتحليلها، فلم يعد هناك معنى مركزي أو فضاء ممحور بامتياز خاص.
- ✓ الدراسات الثقافية ذات طبيعة عابرة للاختصاصات، فهي تشجع استعارة أشكال الدراسة جميعها، كما تستقبل المؤثرات المنهجية والإجرائية من كل حدب وصوب.
- ✓ ترفض الدراسات الثقافية القيم المطلقة وتشجع طبيعة النظر النسبي إلى موضوعات دراستها.

يستخلص **كلنر** رؤيته النقدية التي يسميها (نقد ثقافة الوسائل) بأن يطرح تصوره الذي يقوم على أساس أخذ الثقافة كمجال للدراسة، بحيث لا يجري تفريق بين نص راق وآخر هابط وعدم الانحياز لأي منهما، ولا بين الشعبي والنخبوي، وذلك لتجنب الموقف الإيديولوجي الذي يتضمنه مصطلح (جماهيري) و (شعبي) مع الأخذ بالاعتبار أن التفريق ممكن، إذا ما كان لأسباب إستراتيجية تقتضيه بعض النصوص.

على أن مما يدعو للانتباه أن الدراسات الثقافية النقدية التي أجريت على تفاعلات الاستقبال الجماهيري تشير إلى أن الناس لا يستسلمون لكل ما تضخه الوسائل الإعلامية في عقولهم بسلبية مطلقة، كما هو الظن التشاؤمي العام، وهناك ما يشير إلى أن الناس يتفاعلون بأشكال وأساليب متنوعة، وبطرق ابتكارية خلاقة وإبداعية، ويقدمون تفسيراتهم الخاصة للأحداث ولما يشاهدون، وهذا هو ما يفرض دراسة الاستقبال الجماهيري في ضوء نظرية الأنساق الثقافية [01].

[1] – عبد الله الغذامي، **النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية**، المغرب، المركز الثقافي العربي،[ط01]،2001، ص،ص(25-27).

ثانيا/نظرية الفجوة المعرفية:

ساد الاعتقاد لفترة طويلة بفعالية وسائل الإعلام الكبيرة في نقل المعلومات إلى الجمهور إلا أن بعض الدراسات التي أجريت في الأربعينيات بدأت تشكك في صحة هذا الاعتقاد، وظهرت هذه النظرية بعد رصد نتائج بحوث عديدة أشارت إلى أن قطاعات الجمهور المختلفة تحظى بقدر متوازن في الحصول على المعلومات المتدفقة من وسائل الاتصال الحديثة.

وأكدت نتائج بعض البحوث الإمبريقية أن الفئات المختلفة في المجتمع تكتسب المعلومات بمعدلات مختلفة لكنها لم تعزز مفهوم الانتشار المتكافئ للمعلومات في المجتمع، ويمكن لوسائل الإعلام أن تزود الناس بالمعلومات التي يحتاجونها والوصول إلى الناس الذين يصعب الوصول إليهم بالوسائل الأخرى من سكان المدن أو القرى من مختلف الطبقات الاجتماعية، ولعل ذلك كان بداية ظهور فكرة نظرية المعرفة، التي تقوم على أساس وجود فجوة معرفية بين فئات الجمهور المختلفة حول القضايا المختلفة باختلاف العديد من المتغيرات.

نشأة وتطور نظرية فجوة المعرفة:

ظهرت فجوة المعرفة منذ سنوات عديدة في ظل السمة الدائمة للتفاوت الطبقي، فقد اتضحت الفجوة بوضوح في العقدين الماضيين نتيجة النمو السريع للانقسامات الاجتماعية، ونبعت بين من يملك ومن لا يملك، وتعد دراسة **هيمان** و **شيتسلي** عام 1947 من أولى الدراسات التي تعرضت لدراسة العوامل التي تجعل الحملات الإعلامية تفشل في نقل المعلومات لجميع فئات الجمهور رغم كثافة التغطية الإعلامية.

كما أوضحت دراسة **ستار** و**هيجز** عام 1950 أن الحملة الإعلامية للتعريف بالأمم المتحدة كانت ذات تأثر معرفي ضئيل، حيث لم يتأثر مستوي معرفة الأفراد بعد الحملة عن قبلها، كما أن الحملة لم تنجح في توصيل المعلومات إلى جميع أفراد المجتمع(01).

[1] -http://www.maqalaty.com/62379.html 15:06 يوم الخميس 2016.02.11 على الساعة

وتعتبر دراسة **روبنسون** عام 1967 من أهم الدراسات في فجوة المعرفة بين أفراد الجمهور، حيث أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فجوة معرفية بشأن القضايا المختلفة بين الأفراد الأكثر تعليماً ومتابعة لوسائل الإعلام مقارنة بالأفراد الأقل تعليماً والأقل متابعة.

وفي دراسة **لتتشنر** و**دونوه** و**أولين** عام 1970 عن مفهوم فجوة المعرفة بعنوان " تدفق المعلومات من خلال وسائل الإعلام والاختلافات المعرفية" أوضحت أن المعلومات المتدفقة من خلال وسائل الإعلام في المجتمع تجعل فئات الجمهور ذوي المستوي الاجتماعي والاقتصادي المرتفع، أكثر قدرة على اكتساب المعلومات بشكل أفضل من الفئات ذات المستوي الاجتماعي والاقتصادي المنخفض، وبالتالي فإن ازدياد المعلومات ينتج عنه توسيع فجوة المعرفة بدلاً من محوها، كما هو متوقع من وسائل الإعلام كنظام فرعي في المجتمع.

وأشار **روجرز** عام 1976 إلى أن نتائج اكتساب المعلومات لا تزيد فقط من الفجوة المعرفية، ولكنها ستظهر أيضاً في فجوات السلوك والاتجاهات، ولذلك فقد غير **روجرز** من الإشارة إلى فجوة المعرفة فقط باعتبارها أثر من أثار وسائل الأعلام، وأشار إلى أن وسائل الإعلام ليست الوحيدة في حدوث فجوات الاتصال، بل إن الاتصال الشخصي المباشر يمكن أن يحدث تأثيرات متشابهة، ففي كثير من الأحيان تحدث مثل هذه الفجوات بسبب تفوق مهارات الاتصال بين بعض الفئات أكثر منها بين فئات أخرى، على سبيل المثال، ففي دراسة بالولايات المتحدة ، وجد أن الأطباء الذين لديهم اتصالات جيدة بزملائهم كانوا أسرع في قبول المستحدثات والاكتشافات الطبية الحديثة من أقرانهم المنعزلين عن الآخرين، ولذلك فقد استبدل تعبير فجوة المعرفة بتعبير أشمل وهو فجوات تأثير الاتصال[01].

الفرض الرئيسي لنظرية فجوة المعرفة: صيغ فرض نظرية فجوة المعرفة بناءاً على نتائج أبحاث مختلفة ومتعددة ويشير الفرض إلى الفجوة المعرفية على النحو الذي وصفه كل من **تتشنر** و**دونوه** و**أولين** عام 1970 إلى زيادة تدفق المعلومات من خلال وسائل الإعلام إلى النظام الاجتماعي[02].

---

[1]- عبد الرحمن عزّي، **دراسات في نظرية الاتصال: نحو فكر إعلامي متميز**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،[ط01]،2003،ص121.

[2]- حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**،[د.ب]، الدار المصرية اللبنانية،[ط07]،2008، ص339.

إن قطاعات الجمهور ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع يميلون إلى اكتساب هذه المعلومات بمعدل أسرع من قطاعات الجمهور الأقل في المستوي الاجتماعي الاقتصادي لهذه المعلومات، ومن ثم فإن الفجوة في المعرفة تتجه نحو الزيادة بدلاً من الانخفاض".

ويؤكد **تتشنر** وزملائه أن الفئات ذات المستوي الاجتماعي الاقتصادي المنخفض لا تظل فقيرة في المعلومات بوجه عام، ولكنها تكتسب معلومات أقل نسبياً من الفئات الأعلى في المستوي الاجتماعي الاقتصادي وبذلك تقوم فروض نظرية فجوة المعرفة على أساس أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية هي المحدد الرئيسي لمدى اكتساب الجمهور للمعرفة والمعلومات والأخبار والشؤون العامة، فتظهر فجوة المعرفة بقوة في مجال الاهتمامات العامة والأخبار العلمية بينما يضعف وجودها في المجالات ذات الطبيعة الخاصة في المجتمع مثل أخبار الرياضة، وأسعار السوق...الخ.

وأيدت بحوث عديدة صحة هذه الفرضية في الولايات المتحدة وأوروبا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط، حيث أشارت إلى أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية هي المحدد الرئيسي لاكتساب الجمهور للمعرفة، بالإضافة إلى وجود محددات ومتغيرات أخرى مثل الدوافع والانتباه والاهتمام العالي... تساهم في إيجاد الفجوات المعرفية بين جمهور وسائل الإعلام في القضايا والشؤون العامة.

ثم توالت بعض الدراسات للتعرف على سمات البناء الاجتماعي وعملية الاتصال داخل هذا البناء، الذي يؤدي إلى معرفة الحاجة الضرورية لتحديد الظروف التي تتزايد من خلالها فجوات المعرفة أو تقل، وقام الباحثون بتحديد هذه الظروف المؤدية إلى انخفاض فجوات المعرفة بين قطاعات الجمهور داخل المجتمع الواحد، الذي كان من أهمها شدة الصدام بين الجمهور، وظهر ذلك في عدة دراسات أخرى تلت هذه الدراسات(01).

[1]- http://www.facebook.com/www.totacademy.org/posts/ يوم الخميس 2016.02.11 على الساعة 14:34

وحاول بعض الباحثين تطوير الفرض الأساسي لفجوة المعرفة، من خلال طرح بدائل أخرى تفسر حدوث الفجوات المعرفية بين قطاعات الجمهور داخل المجتمع الواحد، فاقتُرح عام 1977 أن اختلاف **مستوى الاهتمام** يؤدي إلى اختلافات معرفية بين الأفراد وليس اختلاف **مستوي التعليم**، أي أن الفجوة المعرفية تنشأ بين الأفراد المختلفين في مستوي اهتمامهم ودوافعهم لاكتساب المعلومات، وأن هذه الفجوات ستختفي أو تضيق بين الأفراد التي تتشابه فيها اهتماماتهم أو تتساوى.

كما أيدت عدد من الدراسات هذا الاتجاه، عندما اعتبروا أن العامل الرئيسي الذي يؤثر في اكتساب الجمهور للمعرفة هو اهتمامات الجمهور، فعلى سبيل المثال قدم **جينوفا** و**جرين برج** عام 1979، متغير الاهتمام كبديل للتعليم في نظرية فجوة المعرفة، مؤكدين أن هذا النموذج القائم على أساس الاهتمام سيساعد على تفسير الاختلافات في المعرفة بين جمهور وسائل الإعلام بشكل أكبر، إلى جانب المستوى الاقتصادي والاجتماعي وكذلك مستوى التعليم، حيث توجد الفجوة المعرفية بين الأفراد المختلفين في مستوى اهتماماتهم في الوقت الذي تتلاشى بين الأفراد المتشابهين في اهتماماتهم.

وقام الباحثان بوضع نموذج بين عملية اكتساب المعرفة الإخبارية عن الشؤون العامة، ويفترض هذا النموذج أن المعرفة المكتسبة التي تنقلها الأخبار من خلال وسائل الإعلام تزداد بشكل أسرع نسبياً بين الفئات الأكثر اهتماما، وذلك في المراحل المبكرة لانتشار المعرفة عن حدث ما، ولكن من المفترض أن تضيق هذه الفجوة المعرفية أو تغلق تماماً إذا استمرت المعلومات عن هذا الحدث لفترة طويلة نسبياً.

ويمكن إيجاز تضيق الفجوة المعرفية فيما سبق في النقاط التالية:

- زيادة ارتباط الموضوعات بصراع اجتماعي متفاقم.
- كثافة التغطية تتيح حرية أكبر في الوصول إلى المعلومات[01].

[1] -http://www.maqalaty.com/62379.html 15:06 يوم الخميس 2016.02.11 على الساعة

وتعد الحملات الإعلامية السياسية والاجتماعية مجالاً مناسباً لاختبار نظرية فجوة المعرفة، وذلك بسبب زيادة تدفق المعلومات الخاصة بالمرشحين إبان الحملات الانتخابية فيما يساعد الناخبين على اتخاذ قرارات التصويت وفقاً للمعلومات المتدفقة من وسائل الاتصال المختلفة.

ففي دراسة **لجالاوي** عام 1974 التي أجراها عن مدى تأثير وفعالية الأشكال البرامجية على محو الأمية في القراءة على عينة من الفلاحين الهنود، فلاحظ أن الفجوات المعرفية في المعلومات الصحية والزراعية تضيق كنتيجة للحملات الإعلامية التي تعرض لها الفلاحون الهنود.

وقد قام العديد من الباحثين بالتأكيد على أن السبب في اختلاف المعرفة بين الأشخاص يرجع إلى اختلاف اهتماماتهم أو دوافعهم لدى اكتسابهم للمعلومات، واقترح بعض الباحثين أهمية درجة الاهتمام وتفوقها على المستوى الاجتماعي الاقتصادي عند تفسير الفجوات المعرفية بين الأفراد[01].

العوامل المؤثرة في اكتساب المعارف (المعلومات) من وسائل الأعلام[02]:

هناك العديد من العوامل والأسباب التي تؤثر في حجم المعارف التي يحصل عليها الأفراد من وسائل الأعلام وتشمل:

1. مهارات الاتصال:

تتباين المهارات الاتصالية بين الطبقات، فغالباً ما يكون هناك تباين في التعليم، والأشخاص ذوي المستوى التعليمي المرتفع يتوقع أن يكونوا اكبر قدرة في مهارات القراءة والفهم الضروريين لاكتساب المعرفة عن الشؤون العامة والعلوم.

[1] -http://www.maqalaty.com/62379.html 15:06 يوم الخميس 2016.02.11 على الساعة

[2]- محمد منير حجاب، **نظريات الاتصال**، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع،[ط01]،2010، ص313.

2. الخلفية المعرفية:

يؤدي ارتفاع مستوى التعليم إلى توفر خلفية من المعلومات المختزنة أو الخلفية المعرفية المكتسبة السابقة والتي تساعد على الاستخدام الأمثل للمعلومات الجديدة التي اكتسبت حول موضوع التعرض السابق لوسائل الإعلام.

3. الاتصال الاجتماعي بالآخرين:

فالأفراد ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع لديهم مقدرة اتصالية أكبر بالآخرين وبالتالي يكونوا أكثر مقدرة على مناقشة أخبار الشؤون العامة أو العلمية فيما بينهم، ويحقق لهم درجة من الرضا الداخلي، كما يشبع بعض الاحتياجات النفسية والاجتماعية.

ويشمل التعرض، الإدراك والتذكر الانتقائي، حيث أن الأشخاص ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع سيقومون بالبحث عن المضمون الذي يتعرضون له، لذلك ينتبهون أكثر ويتذكرون المعلومات التي تعرضوا لها بشكل أفضل.

4. طبيعة نظام وسائل الإعلام:

افترض **تتشنر** أن الوسائل المطبوعة غالباً ما تكون أكثر كثافة في استخدامها من جانب الأشخاص ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع، وهذا يؤدي إلى توسيع الفجوات المعرفية، كما توقع أن استخدام التلفزيون بين الأفراد الأقل تعليماً سوف يؤدي إلى ارتفاع مستوى معرفتهم وتضييق الفجوة المعرفية بينهم وبين الآخرين.

إضافة إلى ما سبق من الأسباب، أثار كل من **ماكويل** و **ويندا هل** مناقشات عديدة حول مفهوم قدرات أو إمكانيات الاتصال الذي يشير إلى الخصائص المتميزة التي تساعد الفرد على تبادل المعلومات، وتسهل له عملية الاتصال، وفي هذه المناقشات يفسر مفهوم القدرة الاتصالية بمعاني الحصول على قيمة معينة في الحياة وتعتمد القدرة الاتصالية على ثلاثة أنماط من الخصائص:

- **الخصائص الشخصية:** مثل القدرة على الملاحظة والحديث والقدرات المكتسبة مثل اللغات ومهارات استخدام وسائل الكتابة و الاستماع ... اتجاهاته وسماته الشخصية .... الخ.
- **خصائص تعتمد على مركز الفرد الاجتماعي:** والتي تحددها متغيرات مثل الدخل، التعليم العمر والنوع.
- **خصائص البناء الاجتماعي:** الذي ينتمي إليه الفرد، وهناك عامل مهم في هذا المجال هو تحديد أدوار الأفراد في الجماعات الأولية والثانوية في عمليات الاتصال، وفي هذا الإطار يوضع في الاعتبار السياق الاجتماعي كنظام للاتصال.

وبالتالي يمكن النظر إلى فرض أو نموذج الفجوة المعرفية من خلال تحديد الأنماط السابقة من الخصائص باعتبارها متغيرات سببية مستقلة تؤثر بالتالي في درجة تحقيق الأهداف واكتساب القيم باعتبارها متغيرات تابعة.

بالإضافة إلى هذه العوامل، فإن من الأسباب التي تؤثر على اكتساب المعرفة من وسائل الإعلام، وخصوصاً في الدول النامية، هو إيمان الكثيرين من القائمين على شؤون الاتصال في تلك الدول بالعمل من خلال عدد محدود ممن يسمون "قادة الرأي" وذلك أن الكثيرين قد تأثروا بما يدعى " انتشار المعلومات على مرحلتين" في الوقت الذي وجد فيه باحثون عديدين أن القليل جداً من المعلومات ينتقل إلى الجمهور العريض من خلال قادة الرأي هؤلاء، بل وجدت بعض الأبحاث أن ما قام قادة الرأي بتوصيله إلى الجمهور كان مشوهاً إلى حد كبير[01].

[1] -http://www.maqalaty.com/62379.html 15:06 يوم الخميس 2016.02.11 على الساعة

كيفية اختبار فرض نظرية فجوة المعرفة: حدد الباحثون طريقتين مختلفتين لاختبار فرض الفجوة المعرفية وهما:

❖ **على المدى الطويل:**

أي على فترات زمنية متفاوتة، فالمعلومات المكتسبة من الموضوعات المكتسبة من الموضوعات التي يتم نشرها أو إذاعتها سوف يحدث بمعدل أسرع لدى قطاعات الجمهور الأعلى في المستوى الاجتماعي الاقتصادي وأبطأ لدى قطاعات الجمهور الأقل في المستوى الاجتماعي الاقتصادي.

❖ **في فترة محددة:**

وفى هذه الحالة توجد علاقة ارتباطيه طردية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأفراد وحجم المعلومات المكتسبة بالنسبة للموضوعات الأكثر شيوعاً في وسائل الإعلام التي تغطي حدثاً أو قضية معينة.

وتزيد الفجوة المعرفية بين أفراد الجمهور بفعل عوامل أخري تشمل (المهارات الاتصالية، الخلفية المعرفية والتواصل الاجتماعي والانتقاء) وبمقدار التدفق الوافد من وسائل الإعلام.

وقدم **تتشنر** وزملاؤه في بحوثهم الأدلة على صلاحية استخدام كل من الطريقتين لاختبار فرض الفجوة المعرفية ففي دراساتهم لأربعة اقتراحات تمت بواسطة مراكز قياس الرأي العام في أمريكا خلال سنوات (1949،1959،1954، 1965) للكشف عن قبول الجمهور للاعتقاد بأن الفرد يمكن أن يصل إلى القمر وتوقعاتهم المستقبلية، وفي دراسة نتائج هذه الاقتراحات الأربعة لاحظوا تزايد الفجوة بين المستويات التعليمية كما لاحظوا قبول المستويات الأعلى لهذه التوقعات عن المستويات التعليمية الأقل(01).

[1] - حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، مرجع سبق ذكره، ص341.

العوامل المؤثرة في الفجوة المعرفية:

توصل بعض الباحثين من خلال سعيهم لتطوير فرض فجوة المعرفة إلى بعض العوامل التي قد تتسبب في توسيع أو تضييق الفجوة المعرفية ومن هذه العوامل ما يلي:

1) **نوع الموضوع:** حيث تشير الدراسات إلى أن فجوة المعرفة تعتمد على تعقد أو سهولة الموضوع حيث تضيق الفجوة المعرفية في حالة الموضوعات المحلية وقد تنحسر تماما في حين تتسع في الأحداث القومية أو العالمية، ويفسر ذلك بالارتباط بين نوع الموضوع والاهتمام لدى الأفراد حيث يؤدي نوع الموضوع وارتباطه بحياة الناس إلى مزيد من الاهتمام يدفعهم إلى التماس المعلومات فتكون الفجوة المعرفية بالتالي أكثر ظهورا بين ذوي الاهتمام بالموضوع والأقل اهتماما به[01].
2) **نوع الوسيلة:** تشير الدراسات إلى انه توجد اختلافات في قدرة كل وسيلة على نقل المعلومات ونشرها، فالصحف تعمل على توزيع الفجوات في حين أن التلفزيون يقلل منها، حيث أشار **تيتشنور** إلى أن نقل المعلومات من خلال الصحف يعمل على توسيع الفجوات المعرفية نظرا لأن الصحف هي الوسيلة المفضلة للأفراد ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع، في حين يلعب التلفزيون دورا في تضييق الفجوات المعرفية بين الأفراد[02].
3) **مستوى المعرفة:** حاول بعض الباحثين تفسير حدوث فجوة المعرفة بعيدا عن المتغيرات المرتبطة بالجمهور مثل المستوى الاجتماعي الاقتصادي، وبعيدا عن نوع الوسيلة فاقترح البعض أسبابا تتعلق بنوع المعرفة التي يتم قياسها سواء كانت مجرد وعي بالحدث، أو معرفة متعمقة بالحدث. وتشير النتائج إلى اتساع فجوة المعرفة عندما يتم قياس المعرفة المتعمقة بموضوع معين والسؤال عن التفاصيل المرتبطة به، بينما تضيق الفجوة أو لا توجد أساسا إذا ما تم القياس بالنسبة للمعرفة العامة أو الوعي بالموضوع فقط[03].

---

[1]-http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp 14:30 يوم الخميس 2016.02.11 على الساعة

[2]–مرفت الطرابيشي ، عبد العزيز السيد، **نظريات الاتصال**، القاهرة، دار الإيمان للطباعة،[د.ط]،2006، ص161.

[3]-http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp 14:30 يوم الخميس 2016.02.11 على الساعة

4) ***وقت قياس المعرفة***: يشير **جازيانو** إلى أن الأساليب المنهجية المتبعة في قياس المعرفة يمكن أن تؤثر في نتائج بحوث فجوة المعرفة، فدرجة فجوة المعرفة تختلف باختلاف وقت قياس فجوة المعرفة بعد التعرض لوسائل الإعلام، فكلما كان قياس المعرفة بعد التعرض مباشرة، كانت الفجوة المعرفية أقل وكلما كان قياس المعرفة بعد فترة كبيرة من التعرض، تظهر الفجوات المعرفية أوسع بين الأفراد الذين ينتمون إلى مستويات اجتماعية اقتصادية مختلفة[01].

5) **التأثير التكنولوجي على فجوة المعرفة**: تشير العديد من الدراسات التي حاولت اختبار فرض فجوة المعرفة إلى أن وسائل الاتصال الحديثة التي يستخدمها الأفراد بشكل فردي مثل الكمبيوتر والانترنت والقنوات الفضائية وغيرها، قد تؤدي إلى اتساع الفجوة المعرفية بين الأفراد، فنحن نعيش اليوم في زمن تتغير فيه المعلومات بسرعة فائقة مما يتسبب في وصول فئات من المجتمع إلى المعلومات بعد أن تكون قديمة نسبيا وتكون فئات أخرى قد اكتسبت معلومات أجد، فانتشار وسائل الاتصال الحديثة يؤدي للانتشار غير المتساوي اجتماعيا للمعرفة[02].

المستويات التطبيقية لنظرية فجوة المعرفة: قام الباحثون بتصنيف دراسات فجوة المعرفة إلى مستويين رئيسيين هما[03]:

أ) **المستوى الفردي الضيق**:

ويركز هذا المستوى على أهمية اكتساب الأشخاص للمعلومات من وسائل الإعلام طبقاً للمستوى الاجتماعي والاقتصادي لهؤلاء الأشخاص، بالإضافة إلى وجود متغيرات أخرى مثل مهارات الاتصال ومستويات الاهتمام والقدرات المعرفية.

[1] - مرفت الطرابيشي ، عبد العزيز السيد، **نظريات الاتصال**، مرجع سبق ذكره، ص162.

[2]- http://www.facebook.com/www.totacademy.org/posts/ يوم الخميس 2016.02.11 على الساعة 14:34

[3]- حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، مرجع سبق ذكره، ص340.

ب) المستوى الاجتماعي الأشمل:

والذي يركز على عملية السيطرة على المعلومات وتوزيعها ووسائل الاتصال المتاحة وعلاقة ذلك بطبيعة البناء المجتمعي، وهناك متغيرات مجتمعية تؤثر على مستوي المجتمع ككل، مثل مستوى الصراع الاجتماعي والتعددية المجتمعية والسيطرة على المعلومات في المؤسسات الإعلامية وغيرها.

وقد أجريت بحوث عديدة على المستويين الفردي والمجتمعي لاختبار معدلات النمو المعرفي ومستويات المعرفة كمتغيرات تابعة، وركزت بحوث **المستوى الفردي** على التعليم كمتغير رئيسي للمستوى الاجتماعي الاقتصادي باعتباره يؤثر على معدلات اكتساب المعرفة، ويساعد على فهم المعلومات وتذكرها، واستخدام الخبرات والمعارف المختزنة بالذاكرة، في حين ركزت بحوث **المستوى الاجتماعي** على عملية السيطرة على المعلومات وعلاقاتها بالنظام الاجتماعي وأساليب تدفق المعلومات على مستوى المجتمع.

فجوة المعرفة والحد الأقصى للتأثير:

توصل بعض الباحثين إلى اختلاف حجم الفجوة المعرفية في المجالات المختلفة، حيث لا تجد فجوة معرفية واحدة، ولكن توجد فجوات معرفية كثيرة غير متشابهة، ويؤكد الباحثون أن فجوة المعلومات أو فجوة المعرفة التي تتصل بالسياسة العالمية هي أوسع من تلك التي تتصل بالنفقات المتزايدة والتكاليف الباهظة التي تنفق على الأطعمة الغذائية، ومن ثم فإن الفجوات المختلفة تمر وتعبر خلال المجتمع بأشكال مختلفة.

أطلق **ماكويل** و **ويندا هل** مصطلح الحد الأقصى للتأثير، ويتم التوصل إلى هذا الحد الأقصى عندما يصبح الأفراد ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع والأكثر مقدرة على اكتساب المعرفة، بمرور الوقت غير قادرين على الحصول على المزيد من المعلومات المتدفقة من وسائل الإعلام أي في حالة تشبع معرفي، في حين يستمر الأفراد الأقل في المستوى الاجتماعي الاقتصادي في الحصول على المعلومات حتى يمكنهم اللحاق بالأفراد الأعلى وتتلاشى الفجوة المعرفية على المدى الزمني الطويل(01).

[1]-http://9alam.comLcommunity/threads/axm-alnzriat-mn-xna-u-xnak.28272,14:32 يوم الخميس2016.02.11 على الساعة

ومن ناحية أخرى، يري الباحث الأمريكي **دونوه** وآخرون أن هناك فشل في تلاشي العديد من الفجوات المعرفية مثل العلاقة بين التدخين والإصابة بمرض السرطان، ففي كلتا الحالتين فإن الانتباه الشديد لوسائل الإعلام ينتج عنه توسيع الفجوة بين الفئات الأقل والأكثر تعليماً، ومن المتوقع أيضاً أنه عندما يسقط موضوع من الاهتمام ودائرة النقاش العام، بحيث لا يتحدث عنه أي شخص، فإن الفجوة بين الأكثر والأقل تميزاً في المعلومات سوف تبقى أو قد تتسع بالرغم من ذلك.

وتشير بعض الدراسات، أن الفجوات المعرفية تظهر بلا توقف في المجتمعات الحديثة، فكلما زادت الموضوعات المختلفة التي تثير اهتمام الطبقات الاجتماعية، زادت هذه الفجوات المعرفية، وتختلف الظروف المناسبة أو غير المناسبة لكل فجوة اعتماداً على مدى تعقيد الموضوع، في حين يري **روجرز** أن وسائل الإعلام ليست الوحيدة في إحداث الفجوة المعرفية، ففي العديد من الحالات، تحدث فجوات معرفية نتيجة لتأثير الاتصال الشخصي بين الأفراد، حيث يظهر بشكل أفضل لدى بعض الفئات من المجتمع أكثر من غيرهم[01].

المتغيرات التي تفسر حدوث فجوة المعرفة:

تتعدد المتغيرات التي تفسر حدوث فجوة المعرفة وفقاً لما انتهت إليه البحوث والدراسات ذات الصلة، ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية :

- **المستوي الاجتماعي الاقتصادي:**

يعد هذا المستوى المتغير الأساسي في نظرية فجوة المعرفة، وتوصلت معظم دراساتها إلى أن الأفراد ذوي المستوى الأعلى اجتماعياً واقتصادياً يكتسبون المعرفة المتعلقة بالشؤون العامة بمعدل أسرع من الأفراد ذوي المستوى الأقل اجتماعياً واقتصادياً، ويبنى فرض فجوة المعرفة على أساس أن العوامل الاجتماعية الاقتصادية هي المحدد الرئيسي لقياس أثر تعرض الجمهور لرسائل وسائل الإعلام[02].

[1]-http://9alam.comLcommunity/threads/axm-alnzriat-mn-xna-u-xnak.28272,14:32 يوم الخميس2016.02.11 على الساعة

[2]- مرفت الطرابيشي ، عبد العزيز السيد، مرجع سبق ذكره، ص 163.

وتشير معظم الدراسات التي تناولت فرض نظرية فجوة المعرفة إلى أن الفروق المعرفية التي تتدفق من خلال وسائل الإعلام خلال قضية ما، تزداد بين الأفراد ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع، حتى تصبح معظم هذه المعلومات ذات قيمة للمجتمع.

حيث أكدت دراسة **سنايدر** عام 1990 عن الحملات الصحية، على أن النساء ذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع أكثر دراية ومعرفة بمحلول معالجة الجفاف من غيرهن الأقل في المستوى الاجتماعي الاقتصادي، مما أدى إلى ظهور فجوة معرفية بينهن.

وأوضحت دراسة **جازيانو** عام 1997 أن هناك ارتباط بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي ومستوى المعرفة عند الأفراد، حيث أظهرت النتائج أن الأفراد ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي الأقل يميلون إلى اكتساب المعلومات الطبية بدرجة أكبر من المعلومات المتعمقة، ويؤدي ذلك إلى عواقب خطيرة للأفراد ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي الأقل فيما يتعلق بالموضوعات الصحية والأخبار والشؤون العامة.

وانتهت دراسة **بشار عبد الرحمن** عام 2003 إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين مستويات معرفة المبحوثين السطحية والمتعمقة بالقضايا الصحية البارزة وفقا لاختلاف المستوى الاجتماعي الاقتصادي للمبحوثين لصالح ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي الأعلى.

ويتضح مما سبق إجماع معظم الدراسات السابقة على وجود اختلاف في مستويات المعرفة لدى الأفراد حول القضايا المختلفة والموضوعات التي أجريت عليها الدراسات ولا سيما الموضوعات الصحية منها وفقاً للمستويات الاجتماعية والاقتصادية للأفراد، وهو ما يشير إلى أهمية اختبار تأثير هذا المتغير على مستوى معارف الأفراد الخاصة بالموضوعات الصحية[01].

1- http//uqu.edu.sa/page/ar/180847,15:13 يوم الأربعاء 2016.02.25, على الساعة

- **التعليم:**

حيث يعد التعليم مؤشراً كافياً لتحديد المستوى الاجتماعي الاقتصادي في معظم الدراسات التي اختبرت فرض الفجوة المعرفية، حيث يرتبط مستوى التعليم في المجتمعات الأجنبية، بارتفاع المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأفراد، ولكن يختلف الأمر في المجتمعات النامية، ويرجع ذلك لاختلاف طبيعة تلك المجتمعات، فالتعليم ليس مؤشراً كافيا للمستوى الاجتماعي الاقتصادي، حيث لا يعني ارتفاع التعليم بالضرورة ارتفاع المستوى الاجتماعي الاقتصادي[01].

فقد أشارت دراسة **جريفين** عام 1990 إلى وجود علاقة إيجابية بين مستوى معرفة الأفراد بأزمة الطاقة ومستوى تعليمهم، خاصة بين هؤلاء الأكثر تعليماً من قارئي الصحف الذين يتعرضون للقصص الإخبارية الخاصة بقضايا الطاقة، وبدأت الفجوة المعرفية بين الأكثر والأقل تعليماً، تتلاشى مع استمرارية الدراسة.

كما أظهرت دراسة **محمد الفقيه** (2002) صحة فرض فجوة المعرفة بوجود فروق جوهرية دالة إحصائياً في مستويات معرفة المبحوثين بالقضايا والشؤون العامة البارزة باختلاف مستوياتهم التعليمية لصالح ذوي التعليم المرتفع.

وكذلك أشارت دراسة **بشار عبد الرحمن** (2003) إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين مستويات معرفة المبحوثين السطحية والمتعمقة بالقضايا الصحية البارزة وفقا لاختلاف المستوى التعليمي للمبحوثين لصالح المستوى التعليمي المرتفع.

ونخلص من ذلك إلى أهمية تأثير متغير **التعليم** في إحداث فجوة المعرفة بين أفراد المجتمع حول القضايا المختلفة ومن بينها الموضوعات والقضايا الصحية، وهو ما يؤكد أهمية دراسة هذا المتغير لمعرفة حدود تأثيره في إحداث فجوة معرفية بين أفراد الجمهور حول الموضوعات الصحية التي تطرحها الدراسة[02].

---

[1] - مرفت الطرابيشي ، عبد العزيز السيد، مرجع سبق ذكره، ص164.

[2]- http//uqu.edu.sa/page/ar/180847,15:13 يوم الأربعاء 2016.02.25, على الساعة

- **الاهتمام:**

ويري بعض الباحثين أن التعليم ليس هو المتغير الأساسي لقياس المعرفة، فعندما يثار موضوع ما يهم المجتمع فإنه من المتوقع أن تضيق الفجوة المعرفية بين أفراد هذا المجتمع، وهذا يحدث عندما يكون الموضوع المثار محل صراع في هذا المجتمع، ويظهر ذلك بوضوح في المجتمعات الصغيرة التي تتشابه صفات أفرادها أكثر من المجتمعات الكبيرة.

وظهر الاهتمام السياسي كمؤشر أكثر قوة في التنبؤ باكتساب المعرفة، وهناك العديد من الدراسات التي توصلت إلى أن اهتمامات الجمهور يمكن أن تعتبر عاملاً رئيسياً في اكتسابه للمعرفة، وبهذا لا يفصل الاهتمام عن المحددات الديموغرافية داخل نطاق نظرية فجوة المعرفة[01].

حيث انتهت دراسة **إيتما** وزملاؤه عام 1983 إلى تفوق متغير الاهتمام في اكتساب المبحوثين للمعلومات الصحية عن مرض القلب، في حين أظهرت الدراسة أيضا أن متغير التعليم كان أقل أهمية في اكتساب المبحوثين للمعرفة.

وأسفرت نتائج دراسة **لوفريش وبيراس** (1984) عن أهمية متغير الاهتمام في دراستها عن الفجوة المعرفية والعوامل الديموغرافية والاهتمام، حيث أكد أن تغير الاهتمام كان أكثر فاعلية في إحداث الفجوة المعرفية. وأوضح **هورستمان** عام 1991 في دراسته إلى أن متغير التعليم لم يكن المؤشر الرئيسي في حدوث الفجوة المعرفية، وأن الاهتمام هنا هو المؤشر الرئيسي لاكتساب المعرفة والأكثر أهمية وفائدة.

وأسفرت نتائج دراسة **محمد الفقيه** (2002) عن أهمية متغير الاهتمام بالقضايا والشؤون العامة، مما أدى إلى وجود فجوة معرفية بالقضايا الدولية البارزة بين المبحوثين لصالح الأكثر اهتماما[02].

[1] - مرفت الطرابيشي ، عبد العزيز السيد، مرجع سبق ذكره، ص166.

[2] – http//uqu.edu.sa/page/ar/180847,15:13 يوم الأربعاء 2016.02.25, على الساعة

ويتأكد مما سبق مدى التأثير القوي الذي يمارسه متغير **الاهتمام** بالقضية في إحداث الفجوة المعرفية بين أفراد المجتمع حول هذه القضية، وهو ما يدفع الباحث إلى ضرورة أخذه في الاعتبار في تطبيق هذه الدراسة.

- **تأثيرات السن والنوع:**

أكدت بعض الدراسات السابقة وجود علاقة بين المتغيرات الديموغرافية ومستوى المعرفة التي يكتسبها الأفراد من وسائل الإعلام، وتشمل المتغيرات الديموغرافية كلا من السن والنوع، وسبق التعرف على تأثيرات المستوى الاجتماعي الاقتصادي، والتعليم .

أ) **السن:** فقدأوضحت دراسة **أمل جابر** (1996) إلى أن المبحوثين الأكبر سنا أكثر دراية ومعرفة بالأحداث الخارجية من الأصغر سنا فيما يتعلق بقضية لبنان.

كما أشارت دراسة **عزة الكحكي** (1998) إلى تفوق الفئات العمرية المتوسطة على كل من الفئتين الأكبر والأصغر سناً في درجات المعرفة (السطحية والمتعمقة العامة)، لحملتي الإيدز والدرن.

وتوصلت دراسة **عبير حمدي** (2001) إلى وجود اختلافات في مستوى المعرفة المتعمقة بين فئات السن لصالح الفئتين الأكبر سناً والمتوسطة بتطبيقه على مجموعة الانترنت.

كما انتهت دراسة **محمد الفقيه** (2002) إلى وجود فروق جوهرية في مستويات معرفة المبحوثين بالقضايا العامة البارزة، باختلاف فئاتهم العمرية لصالح الأكبر سنا.

ويتضح في ضوء هذه النتائج أثر **السن** كمتغير ديموغرافي في التأثير على الفجوة المعرفية بين الأفراد حول القضايا المختلفة ومن بينها القضايا الصحية، وهو ما يؤكد أهمية دراسته في الجانب التطبيقي.

ب) **النوع:** في حين توصلت دراسة **فيس وانث** وزملاؤه (1993) إلى أن النساء لديهم اهتمام بالمعلومات الصحية أكثر من الرجال[01].

[1]- http//uqu.edu.sa/page/ar/180847,15:13 يوم الأربعاء 2016.02.25, على الساعة

كما أثبتت دراسة **عزة الكحكي** (1998) وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث من المبحوثين في مستوى المعرفة المتعمقة لحملة الإيدز لصالح الذكور.

وتوصلت نتائج دراسة **سوزان القليني** (1999) إلى أن النوع يؤثر في فجوة المعرفة بين أطفال الحضر والريف بالنسبة للمعرفة العامة، حيث تفوّق الذكور عن الإناث في اكتساب المعرفة العامة، بينما تفوّقت الإناث في اكتساب المعرفة المتعمقة، وقد جاءت معظمها لصالح ذكور وإناث الحضر.

كما توصلت دراسة **محمد الفقيه** (2002) إلى وجود علاقة ارتباط متوسطة بين النوع من ناحية والتعرض للنشرات الإخبارية، وكثافة التعرض لها، وقدر الانتباه للنشرات الإخبارية، ووجود فروق لصالح الذكور. ويتأكد في ضوء نتائج هذه الدراسة أهمية متغير **النوع** في التأثير على حدوث فجوة معرفية بين أفراد المجتمع حول القضايا المختلفة، وهو ما يؤكد أهمية دراسة تأثير هذا المتغير في إحداث الفجوة المعرفية حول القضايا الصحية التي تثيرها هذه الدراسة[01].

[1]- http//uqu.edu.sa/page/ar/180847,15:13 يوم الأربعاء 2016.02.25, على الساعة

تحديد المفاهيم:

تقاس مدى علمية أية دراسة بمدى استخدامها لمفاهيم ومصطلحات يستقيها الباحث من النظرية التي تبناها والإشكالية التي طرحها، إذ تمثل المفاهيم محور المنهج العلمي الذي تقوم عليه كافة المعارف رغم وجود بعض الاختلافات والتباينات بين بعض الباحثين حولها، إذ نحن، وفي بحثنا هذا نتطرق أولاً إلى إلقاء نظرة ولو موجزة على المفاهيم الأصلية الموجودة لدى الباحثين، ثم نتطرق بعد ذلك إلى محاولة تجسيدها وإعطائها تعريفا إجرائيا كما تناولناه في بحثنا هذا.

وانطلاقا من هذا الاعتبار، فإن مفاهيم دراستنا تتمثل فيما يلي:

1) الثقافة:

لغوياً: أصل الثقافة في اللغة العربية مأخوذ من الفعل ثقف بضم القاف و كسرها، وللفعل ثقف معان كثيرة أوردها **هندي** سنة 1995 كما هي في القواميس العربية، ومن هذه المعاني:

- الحذق و الفطنة، ونقول: ثقف الرجل أي أصبح حذقاً و فطناً.
- سرعة اخذ العلم و فهمه، فنقول: ثقف التلميذ المعلم أي فهمه بسرعة.
- إدراك الشيء والحصول عليه، كما أشار الله تعالى في قوله "**واقتلوهم حيث ثقفتموهم**" حيث ذكر القرطبي في تفسيره، إن ثقف في الآية الكريمة تدل على الأسر و الظفر بالعدو، فيكون المعنى تأسروهم و تقدرون عليهم وتغلبونهم.

اصطلاحاً: هناك تعريفات كثيرة للثقافة أوردها علماء الانثروبولوجيا، من أبرزها ما يلي:

- **تعريف كلباتريك:** هي كل ما صنعته يد الإنسان و عقله من أشياء ومظاهر في البيئة الاجتماعية، أي كل ما اخترعه الإنسان، أو ما اكتشفه، و كان له دور في العملية الاجتماعية.
- **تعريف كلكهوث:** هي وسائل الحياة المختلفة التي توصل إليها الإنسان عبر التاريخ، السافر منها والمتضمن، العقلي واللاعقلي، التي توجد في وقت معين، وتكون وسائل إرشاد توجه سلوك الأفراد الإنسانيين في المجتمع[01].

[1] – خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غباري، **الثقافة وعناصرها**، عمان، مكتبة المجتمع العربي،[ط01]،2009، ص17.

وهي القيم والمعايير والعادات والأفكار التي يشترك فيها الناس وتحدد سلوكهم، وتتكون الثقافة من الجانب المعنوي الفكري والجانب المادي[01].

يعرفها الدكتور **عزي عبد الرحمن** بأنها عبارة عن سلم من القيم تسمو أو تدنو وفق العلاقة مع القيمة، كما أن الثقافة في أصلها ظاهرة دينية أخذت بعدا اجتماعياً بالممارسة، أمّا مع العلاقة مع القيمة الدينية الأصلية اقتراباً منها أو ابتعادًا عنها، وفي منظوره أيضاً فإن الجانب المعنوي من الثقافة يمكن أن يدرس كمجال مستقل وفي العلاقة مع القيمة .

يتعامل **عزي عبد الرحمن** فيما بعد مع كل مفاهيم الثقافة القديمة والحديثة ثم يقوم بحصر جميع المفردات التي ترد في هذه التعاريف ويقوم بتحليلها وفق المنظور المعياري كما يلي "إن الثقافة هي العادات، التقاليد المعتقدات، الحرف والصناعات، الحضارة، الطقوس، الفلكلور، الأساطير، أنماط الحياة، الفنون، المنتجات المادية والعمران"[02].

إجرائياً: هي مجموع المعارف الأدبية والعلمية وكذا مجمل القيم الثقافية التي تميز الإنسان عن غيره، وبذلك فمفهومنا للثقافة اتخذ بعدين البعد الأول هو بعد انتربولوجي والبعد الثاني معرفي فإذا كانت القناة –موضوع دراستنا–هي مؤسسة اجتماعية وثقافية فإننا نحاول معرفة طبيعة المضامين الثقافية التي تبثها إذا كانت تعكس حقا الواقع الثقافي للمجتمع.

2)البرامج الثقافية:

اصطلاحاً: هي مجموع البرامج التي تتولى عرض وتبسيط الموضوعات والقضايا والأفكار الثقافية في شكل ومضمون مقبول يسعى إلى الإفادة من الإمكانيات في الوسيلتين (الإذاعة والتلفزيون) وما يملكانه من عناصر الجذب، وبما يساعد على تقديم ثمرات الفكر والفن على أوسع نطاق وفي أفضل شكل ممكن، فالبرامج الثقافية إذن هي التي توجه إلى الجمهور العام بهدف التثقيف[03].

1– محمد جمال الفار، **المعجم الإعلامي**، مرجع سبق ذكره، ص124.

2- نصير بوعلي، **الإعلام والقيم: قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي**، الجزائر، دار الهدى،[د.ط]،[د.ت]، ص،ص (24–27)

3- ماجي حلواني، **البرامج الثقافية والتعليمية**، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح،[د.ط]،2001،ص155.

إجرائياً: مجموعة البرامج التي تعنى بتقديم المواد الأدبية والمعرفية (كتابة، شعر، رواية،...الخ) من خلال عرض الكتاب والتعريف بمؤلفه.

قناة الجزائرية tv:

هي قناة فضائية جزائرية خاصة تم إطلاقها على القمر الصناعي أتلانتيك بيرد(07) رسمياً ابتداءاً من يوم 05 جويلية 2012 بشبكة برامجية متنوعة، تهدف القناة من خلال برامجها إلى إيصال صورة الجزائر الحالية عبر التردد 11393 عمودي 27500 على النايل سات رفقة قناة المغاربية ودزاير شوب، وقد غادرت القناة عدة ترددات من بينها: 10998 عمودي/11096 أفقي/11585 عمودي، وظهرت مكانها قناة Test سوداء[01].

[1] -www.star7arab.com, 17:39 يوم السبت 2016.05.07, على الساعة

الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة امتدادا للبحوث التي سبقت الدراسة التي ينجزها الباحث، ولهـــذا كانت هذه المرحلة (استعراض الأدبيات) لازمة على الباحث القيام بها لاستخلاص النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات والانطلاق من نتائجها لتأويل واستخلاص مواضيع أخرى، وفي بحثنا هذا وقع اختيارنا على الدراسات التي تناسب موضوعنا وتفيدنا، وبما أنّ موضوع بحثنا يتناول البرامج الثقافية لقناة الجزائرية، وهي إحدى القنوات الجزائرية الخاصة الحديثة النشأة فإن الدراسات الخاصة بها تكاد تكون نادرة، ولهذا وجدنـــا بعض الأدبيات التي تخدم دراستنا ولكن بطريقة غير مباشرة وذلك إما من الجانب المنهجي أو الموضوعاتي وهي كالآتي:

أولا/ الدراسات العربية:

1) دراسة عماد بن جاسم بن محمد الحمود بعنوان "تعرض الجمهور السعودي لبرامج المسابقات الثقافية في القنوات التلفزيونية الفضائية العربية"، دراسة الاستخدامات والاشباعات على عينة من سكان مدينة الرياض، مذكرة لنيل درجة ماجستير في الإعلام ،جامعة الملك سعود بالمملكة السعودية العربية، 2005/2004 م:

تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في كونها من أوائل الدراسات الميدانية العلمية في المملكة العربية السعودية التي تدرس تعرض الجمهور السعودي لبرامج المسابقات الثقافية في القنوات التلفزيونية الفضائية العربية من حيث معرفة خصائص وسمات الجمهور وجماهيرية هذه البرامج، والتعرف على القنوات وبرامج المسابقات التي تحظى بمتابعة أكثر من غيرها، وكذلك معرفة الاستخدامات والاشباعات المتحققة للجمهور من متابعة هذه البرامج، بالإضافة إلى الأهمية الأخرى لهذه البرامج كونها جزءا من الدور التثقيفي لوسائل الإعلام في المجتمع.
أما الأهمية التطبيقية فإنها تكمن في مساعدة صانعي القرار ومخططي البرامج في القنوات التلفزيونية الفضائية العربية على اتخاذ القرارات الصائبة في تحديد شكل ونوعية برامج المسابقات الثقافية مدار البحث.

ونظرا لأهمية هذه البرامج من المسابقات الثقافية وما يمكن أن تحدثه من أثر على المتلقي، كان لابد من التطرق لهذا النمط الإعلامي بالبحث العلمي في محاولة للتعرف على تعرض الجمهور السعودي لبرامج المسابقات الثقافية في القنوات التلفزيونية الفضائية العربية من خلال عينة من جمهور مدينة الرياض، ومدى متابعتهم لهذا

الشكل البرامجي، ودوافع المشاهدة وسمات جمهور المتابعين لها، وكذلك محاولة التعرف على بعض الآثار المترتبة عن هذه المشاهدة.

تطرح الدراسة في شكلها العام تساؤلا رئيسيا، وهو معرفة تعرض الجمهور السعودي لبرامج المسابقات الثقافية في القنوات التلفزيونية الفضائية العربية والذي يندرج تحته التساؤلات الفرعية التالية:

- ما خصائص وسمات الجمهور المتابع لبرامج المسابقات الثقافية ؟
- ما القنوات وبرامج المسابقات الثقافية الأكثر متابعة من قبل الجمهور ؟
- ما حجم مشاهدة هذه البرامج من قبل الجمهور ؟
- ما الاستخدامات المتحققة للجمهور من جراء متابعتهم لهذه البرامج ؟
- ما الاشباعات المتحققة للجمهور من جراء متابعة مثل هذه البرامج ؟

وقد اتبع الباحث منهجية للإجابة على الإشكالية، من خلال اعتماده على **المنهج الكمي** و**الدراسة الوصفية** التي تهدف إلى وصف ظواهر أو وقائع وأشياء معينة، من خلال جمع الحقائق والملاحظات الخاصة بها، بحيث يرسم ذلك كله صورة واقعية لها، ووضع تقرير بما ينبغي أن تكون عليه الأشياء أو الظواهر موضوع الدراسة، وقد اختار الباحث **المسح الميداني** باستخدام العينة كطريقة لبحثه.

اختار الباحث العينة ميدانيا عن طريق استخدام أسلوب **العينة العشوائية** متعددة المراحل التي تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث، وذلك فيما يتعلق بالجنس (ذكور/إناث) موزعين على خمسة مناطق جغرافية رئيسية، بعد تقسيم مدينة الرياض إلى الاتجاهات الأربعة (شمال، جنوب، شرق، غرب) بالإضافة إلى منطقة الوسط، وقد بلغ عدد مفرداتها (500) فرد من مدينة الرياض، من إجمالي سكان مدينة الرياض (مجتمع الدراسة) الذي يمثل جميع مشاهدي برامج المسابقات الثقافية في القنوات التلفزيونية الفضائية العربية في مدينة الرياض.

اختار الباحث **الاستبيان** كأداة لجمع المعلومات والإجابة على تساؤلات البحث، وهي مكونة من (18) سؤالا تهدف إلى الحصول على معلومات عن مدى تعرض أفراد العينة للتلفزيون وبرامج المسابقات الثقافية من حيث مقدار الوقت لمشاهدة التلفزيون بصفة عامة وبرامج المسابقات الثقافية بصفة خاصة، وأسئلة أخرى

خاصة بآراء أفراد العينة لمعرفة استخدامات واشباعات الجمهور السعودي عند التعرض لبرامج المسابقات الثقافية، بالإضافة إلى (06) أسئلة حول البيانات الشخصية.

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

- ✓ أفراد العينة يشاهدون القنوات التلفزيونية الفضائية العربية الخاصة، أكثر من مشاهدتهم للقنوات التلفزيونية الفضائية الحكومية.
- ✓ أكثر أشكال البرامج التلفزيونية مشاهدة من قبل أفراد العينة هي البرامج الدينية ثم البرامج الثقافية.
- ✓ أكثر أفراد العينة يتعرضون لبرامج المسابقات الثقافية في القنوات التلفزيونية الفضائية العربية.
- ✓ السبب الأول الذي يدفع المتلقي لمشاهدة المسابقات الثقافية هو التعرف على معلومات لا يعرفها ثم دافع الرغبة في التعليم والتثقيف.

2) دراسة محمد كحط عبيد الربيعي بعنوان "الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية، المضامين والأشكال والتلقي"، دراسة تحليلية وميدانية لنماذج مختارة من القنوات الفضائية، مذكرة لنيل درجة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك 2007/2006 م:

حيث ترصد هذه الدراسة واقع البرامج الثقافية في القنوات الفضائية العربية ودورها في تشكيل الوعي الثقافي لدى المشاهد العربي، ومعرفة مدى التأثير الذي تفعله أو ممكن أن تحدثه هذه المواد والبرامج الثقافية، وهل تسهم في اغناء التذوق الفني والجمالي، وهل تتكامل مع وسائل الفنون والثقافة الأخرى وتروج لها، ويمكن إيجاز أهداف الدراسة :

- التعرف على طبيعة المضامين وأشكال وأساليب البرامج الثقافية التلفزيونية من ناحية الإعداد الإخراج، التقديم والتلقي.
- التعرف على حجم الاهتمام الممنوح للبرامج الثقافية من خلال دراسة نسبة الفترة الزمنية المخصصة فعليا للبرامج الثقافية.
- التعرف على الإطار الإيديولوجي الذي تعبر عنه كل قناة في تناولها للشأن الثقافي.

- محاولة تشخيص عناصر التشابه والاختلاف بين القنوات الفضائية العربية في تناولها للبرامج الثقافية.
- تحديد الجوانب السلبية واقتراح سبل تجاوزها وتأشير مواضع التميز والدعوة لتوسيع دائرة تطبيقاتها.

وإن هذه الدراسة هي من الدراسات الميدانية بالدرجة الأولى لواقع البرامج الثقافية في بعض القنوات الفضائية العربية، و**تحليلية** لمضامين بعض البرامج الثقافية فيها، وهي دراسة **وصفية** بالضرورة للبرامج قيد الدراسة حيث اعتمدت جانب البحث الميداني المباشر في بعض القنوات الفضائية العربية، بالإضافة إلى رصد ومشاهدة بعض البرامج الثقافية، أي أن منهج الدراسة ينقسم إلى:

- ✓ **منهج المسح:** بالعينات لبعض البرامج الثقافية وللقائمين على الاتصال فيها في بعض القنوات الفضائية العربية.
- ✓ **أسلوب تحليل المضمون في إطار منهج المسح:** وقد طبق الباحث الدراسة على خمسة قنوات فضائية عربية تمثل بشكل جغرافي عام معظم القنوات الفضائية العربية وهي (البغدادية، المصرية السورية، التونسية وقناة دبي).

بغية الوصول إلى تحقيق أهداف البحث اعتمد الباحث منهج **البحث الوصفي الاستدلالي** والذي يستند إلى دراسة وتحليل المضامين والأشكال والأساليب التي تتضمنها المادة المبحوثة.

بالنسبة **لمجتمع البحث** فهو يقتصر على دراسة البرامج الثقافية في بعض القنوات الفضائية العربية، تلك التي لديها برامج ثابتة استمرت لأكثر من دورة برامجية، كما يحدد الباحث مجتمع البحث للمتلقين في مراكز منتخبة في داخل وخارج البلدان العربية ليقوم بتوزيع الاستبيانات وجمع المعلومات.

يتكون **المجتمع وعينة الدراسة** من البرامج التي تعنى بالإبداعات الأدبية، المسرح، السينما، التلفزيون، الرقص الموسيقى، الغناء والفن التشكيلي.

بالنسبة لوسائل تطبيق البحث قام الباحث ب:

- حصر ومتابعة البرامج الثقافية في القنوات الفضائية العربية مباشرة، وإعداد مستلزمات الدراسة الوصفية لها.

- إجراء اللقاءات الميدانية المباشرة ومعطيات واقع المشاهدة والتحليل.
- إعداد استبيانات للدراسة الميدانية، وإخضاعها للمراجعة الأكاديمية من قبل أساتذة متخصصين في عدة مراكز أكاديمية قبل الشروع في تنفيذها.
- تصميم استمارة تحليل المضمون تسمح بتوصيف وتصنيف المادة البرنامجية تصنيفا يتضمن عناصر البرامج الثقافية وقياسها بشكل موضوعي، يسمح بالإجابة على تساؤلات البحث، وتبيان خصائص كل برنامج.

خلصت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات التي يمكن إيجاز أهمها كما يلي:

- لا يوجد مشروع ثقافي عربي واقعي وحقيقي، رغم أن جهوداً بذلت ومؤتمرات عدة عقدت، لكنها لازالت تدور في فلك الأطر البيروقراطية والمؤسسات غير الثابتة، التي تتغير وفق أجندات سياسية وإدارية.
- إن القنوات الفضائية العربية أصبحت اليوم مصدرا مهما للاتصال والثقافة، وللتكوين والإعداد الجماهيري لما تملكه من مزايا، وأصبح التلفزيون أحد المكونات الثقافية، بل ويتحكم في مضامينها ولذلك سمات إيجابية إذا أحسن استثماره، وسلبية إن تم تقديم ثقافة سطحية هابطة لا ترتقي بالمتلقي إلى آفاق مشرقة.
- إن بعض القنوات الفضائية العربية رغم كل السلبيات حققت نجاحا في بعض برامجها من ناحية ما تقدمه من مضمون وأشكال تتناول مختلف الثقافات والإيديولوجيات.
- لقد ربطت القنوات الفضائية العربية إلى حد ما المشاهدين العرب إلى بعضهم البعض، وأتاحت لهم فرصة معرفة كل منهم لثقافة الآخر.
- إن ازدياد القنوات الفضائية العربية عدديا أثر على مضمون المادة الثقافية المقدمة، إذ نلاحظ التقليد والتكرار والإعادة في البرامج الثقافية والمواضيع المطروحة، ناهيك عن الاستعانة ببرامج ثقافية أجنبية مترجمة في بعض القنوات.
- غياب الحريات الحقيقية والذي ينعكس سلبا على معالجة القضايا الثقافية برؤية تتسم بعدم الموضوعية، مما يفقد هذه الفضائيات جمهورها.

- نلاحظ أحيانا انزلاق مقدمي بعض البرامج الثقافية أو ضيوفهم بكثرة استخدام المصطلحات الغربية والأجنبية في الحوار بدون وجود ضرورة.

3) سهير سيد أحمد جاد بعنوان "البرامج الثقافية في التلفزيون"، دراسة في تحليل مضمون تلفزيون جمهورية مصر العربية، أطروحة دكتوراه دولة في الإعلام، جامعة القاهرة 1984/1983 م:

هدفت الدراسة إلى الوصول إلى مدى نسبة البرامج الثقافية بالتلفزيون المصري إلى نسبة البرامج الترفيهية والسياسية، وأيضاً معرفة أسهام البرامج الثقافية في التذوق الفني والجمالي والتعامل مع وسائل الفنون والثقافة الأخرى وكيفية الترويج لها، وهل تتجه مستويات التعبير اللغوي في البرامج الثقافية في التلفزيون المصري نحو اللغة العربية الفصحى أكثر من اتجاهها نحو اللغة الدارجة أو العامية ؟ كما استهدفت الباحثة من دراستها معرفة مدى حرص البرامج الثقافية بالتلفزيون على إرضاء الأذواق والميول والتخصصات المختلفة عن طريق تنوع البرامج واستخدام الأشكال التلفزيونية المختلفة.

منهج الدراسة: تعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية والمنهج المستخدم فيها ينقسم إلى منهج تاريخي حيث تتعرض الدراسة لنشأة وتطور البرامج الثقافية بالتلفزيون.

و**المنهج المسحي** هو مسح بالعينة للبرامج الثقافية بالتلفزيون المصري، كما استخدمت الباحثة أسلوب **تحليل المضمون** في إطار منهج المسح، وقد اختارت الباحثة عينة من البرامج الثقافية خلال الدورة التلفزيونية أبريل ـ يونيو 1981م، والدورة التلفزيونية يناير ـ مارس 1984م، وذلك لأجراء المقارنة بينهما. وقد تناولت الثقافة في هذا البحث بالمعنى الأكاديمي، وتبنت تعريف البرامج الثقافية بأنها البرامج التي تتعرض بشكل مباشر للأنشطة المتصلة بالآداب والنقد الأدبي والدراسات الأدبية والفنون بأنواعها ومنها الفنون التشكيلية والمسرح بالإضافة إلى الدراسات الإنسانية.

كان من نتائج الدراسة ما يلي:

- ✓ تدور نسبة 50.16% من موضوعات البرامج الثقافية في تلفزيون جمهورية مصر العربية حول الثقافة الفنية، سواء كان ذلك في مجال الثقافة المسرحية أو السينمائية أو الموسيقية أو فنون الباليه والفنون التشكيلية.
- ✓ أن البرامج الثقافية التي تدور موضوعاتها حول المعارف العامة بلغت نسبتها 24.12% من مجموع الموضوعات التي أجريت عليها الدراسة، أما نسبة موضوعات الثقافة العلمية فجاءت نسبتها 15.97%، والتي تعني بالأدب وقضاياه بنسبة 9.75% من موضوعات البرامج الثقافية التي أدريت عليها الدراسة.
- ✓ ووجدت الباحثة تقارباً بين فترتي التحليل عامي 1981 و1984م، من حيث ترتيب الموضوعات.
- ✓ دلت نتائج الدراسة التحليلية على أن نسبة كبيرة من البرامج الثقافية تعمل على تحقيق القيم الجمالية والفنية في العروض المقدمة بها والمنقولة إليها من مجالات الفنون الأخرى بهدف رفع مستوى الإحساس بالجمال والتذوق للفن في المجتمع.
- ✓ و توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين طبيعة الموضوعات التي تدور حولها البرامج الثقافية وبين نوعية القائمين بالاتصال.
- ✓ وهنالك نسبة كبيرة من البرامج الثقافية تحرص على تحقيق الذاتية الثقافية لمصر.

4) دراسة جلال الدين الشيخ زادة بعنوان "الوظيفة الثقافية للقنوات الفضائية العربية"، دراسة مقارنة للبرامج الثقافية في قناتي تونس والسودان الفضائيتين لعام 1998، أطروحة دكتوراه دولة في الإعلام، جامعة بغداد، 1999/1998 م:

الدراسة هدفت إلى تقييم ومقارنة مضمون البرامج الثقافية في الفضائيتين، باستخدام أسلوب تحليل المضمون النوعي لعينة عشوائية من البرامج الثقافية خلال عام 1998م، ومن نتائج الدراسة ما يلي:

- أن الخطاب الثقافي في القناتين الفضائيتين، يحاول الربط بين الثقافة النخبوية الحديثة والثقافة الجماهيرية بمكوناتها الفرعية وبأبعادها الروحية والمادية.
- يطغي أسلوب الحوار مع الشخصيات الأدبية والفنية النخبوية الحديثة.

- أغلب البرامج الثقافية تستخدم اللغة العربية المبسطة وقليل من العامية.
- تتناسب طرق التقديم في البرامج الثقافية في الفضائية التونسية مع طبيعة المادة المقدمة، لذا فقوة إقناعها تكون أكبر من الفضائية السودانية، كما تهتم التونسية بتجديد برامجها من حيث الشكل والإخراج.
- تركز البرامج الثقافية في الفضائية السودانية على التراث الشعبي الفلكلوري المتنوع من الريف السوداني بينما تهتم البرامج الثقافية في الفضائية التونسية بهذا الجانب من ناحية التراث الشفا هي والصناعات اليدوية والحرفية.

5) دراسة وديع محمد سعيد العزعزي بعنوان "الوظيفة الثقافية لقناة الشارقة الفضائية"، أطروحة دكتوراه في الإعلام، جامعة بغداد، 2002/2001 م:

دراسة تحليلية للبرامج الثقافية لقناة الشارقة الفضائية، توصلت الدراسة إلى:

- أن قناة الشارقة الفضائية تعرض برامج ثقافية فنية متنوعة، عكست مضامين هذه البرامج سياسة القناة وأهدافها، وتوافقت مع الأهداف التي رسمتها مؤسسات الإعلام العربي المشترك.
- كانت الأشكال والقوالب التلفزيونية مناسبة منها، المقابلة والندوة والمجلة، وأهملت قالبي المسابقات والدراما، كما أن إخراج البرامج الثقافية بحاجة إلى تطوير أكثر وبما يحقق لها الجذب والتشويق.
- حرص القائمين بالاتصال على أن تكون اللغة العربية الفصحى هي الغالبة في البرامج الثقافية.
- وجد البحث أن 84% من العاملين في البرامج الثقافية، توجد علاقة بين تحصيلهم الدراسي وعملهم الوظيفي بالفضائية، فيما لا توجد علاقة بنسبة 16% من العاملين بين تحصيلهم الدراسي ومهنتهم يرى العاملون بالبرامج الثقافية أن أهم الموضوعات التي يجب أن تناقشها البرامج الثقافية هي، تاريخ الحضارة العربية والإسلامية، العولمة وتأثيراتها الثقافية العلمية، الفنون المختلفة، الفكر والهوية العربية وموضوعات الأدب وغيره.
- 60% من العاملين في البرامج الثقافية أجابوا بأن التنسيق يتم عن طريق لقاءات فردية غير منتظمة، أو لقاءات غير مباشرة.
- 64% من العاملين نفوا اشتراكهم أو التحاقهم في دورات تدريبية أثناء عملهم في القناة.

- 88% من العاملين في البرامج الثقافية يرون أن أهم المعوقات التي تواجه عملهم هي قلة المخصصات المالية لسد كلفة العمل، و80% يشكون من قلة الأجور.

6) دراسة خديجة شقاف بعنوان "البرامج الثقافية من خلال القنوات العربية"، دراسة تحليل مضمون RTM و MBC ، دراسة لنيل شهادة المعهد الملكي لتكوين الأطر، الرباط 1996 م:

درست الباحثة المضمون الثقافي في القناتين وهما مركز تلفزيون الشرق الأوسط والقناة الفضائية المغربية، وذلك من خلال تحليل كمي للبرامج الثقافية، وقد توصلت الدراسة إلى:

- ✓ إن حجم البرامج الثقافية لا يتناسب والحجم العام لبرامج كل قناة، ففي MBC وصلت نسبتها إلى 15.8%، وفي RTM كانت 11.5%.
- ✓ أما لغة البرامج الثقافية فكانت في MBC، العربية الفصحى بنسبة 43%، والمزيج بين العامية والفصحى 50%، أما القناة المغربية فكانت نسبة الفصحى 18%، ونسبة المزيج بين العامية والفصحى 73%.
- ✓ إن أشكال القوالب الفنية لتقديم البرامج الثقافية اقتصرت على المقابلة والندوة والمجلة والوصف.
- ✓ تراوحت الموضوعات بين الفنية والأدبية والاجتماعية والسياسية والعلمية والمعارف العامة.

ثانيا/الدراسات الجزائرية:

1) دراسة نصير بوعلي بعنوان "أثر البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب الجزائري" دراسة تحليلية وميدانية، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 2003/2002 م:

لقد تمحورت إشكالية الباحث في هذه الدراسة حول محاولة معرفة الأثر أو (التأثيرات) التي يمكن أن يحدثها البث التلفزيوني "الفضائي" المباشر على الشباب الجزائري، و للإجابة على هذه الإشكالية، طرح عدة تساؤلات منها:

- ما هي أنواع القيم الايجابية و/أو السلبية التي تفرزها عينة من الأفلام المقدمة في الفضائيات الفرنسية ؟

- ما هي نوعية البرامج و المحتويات التي تشد إليها المشاهد و العوامل المؤدية إلى ذلك ؟
- ما هي مجالات التأثير التي تنعكس على الأنساق القيمية و هوية المتلقي الثقافية ؟

واختار الباحث عينات ثلاث لإنجاز الدراسة، الأولى والثانية تتعلقان بالإرسال أي ثلاث قنوات تلفزيونية فرنسية (F2،M6،TF) و36 فيلماً درامياً والعينة الثالثة خاصة بالتلقي مكونة من 500 فرد، 250 فرد من ولاية قسنطينة، و250 فرد من ولاية أم البواقي.

اعتمد الباحث على استعمال أسلوب **تحليل المضمون** واختيار فئة القيم كأساس لتحليل الأفلام للتعرف على ما تعكسه لمشاهديها من قيم ثقافية إيجابية و قيم سلبية، كما صمم لهذا الغرض **استمارة** حصر فيها 15 قيمة إيجابية و15 قيمة سلبية قال عنها أنها من القيم الثقافية الإنسانية الشائعة في معظم المجتمعات وحدد القيم الإيجابية على النحو التالي: الأمانة، الشجاعة، التسامح، حب السلم، حب الخير، حب الوطن التضحية، الكفاح من أجل هدف سامي، التعقل ،الثقافة و العلم ،المحافظة على النظام، احترام القانون الإيمان بالله، احترام العمل و الإنظباط، و تمثلت القيم السلبية عند الباحث في: الغش، التعصب ،الميل إلى الحرب، حب الشر، الخيانة، الكذب، الجنس و الإثارة، مخافة القانون، الجهل، الجبن، التواكل، الانتهازية الفر دانية، الإيمان بأن الغاية تبرر الوسيلة، السرقة والاختطاف.

والهدف من هذه القيم هو التعرف على مدى ما تعكسه الأفلام من قيم إيجابية وقيم سلبية ونسبة كل منها ومدى تطابقها أو عدم تطابقها مع ثقافة المجتمع المعني والمعاني الكامنة وراء هذه القيم.

كما استعمل الباحث طريقة المسح وأداة الاستمارة لجمع البيانات وغطت أسئلة الاستمارة عدة انشغالات أهمها :أنماط استعمال التلفزيون وعلاقة الفضائيات بالتعرض لوسائل إعلام أخرى وأثر الفضائيات على الأنساق القيمية والهوية الثقافية، وكشفت الدراسة على العديد من النتائج من بينها:

- ✓ فيما يتعلق بتحليل الأفلام، اتضح اهتمام الأفلام و تركيزها على عرض الموضوعات السلبية أو ذات الأثر السلبي، أكثر من الموضوعات الإيجابية أو ذات الأثر الإيجابي، حيث بلغت نسبة القيم السلبية فيها 68.8% من إجمالي كل القيم في عينة الدراسة، والباقي قيم إيجابية.

- ✓ تبين أن الذين يشاهدون برامج الفضائيات هم أكثر عرضة للآثار الاجتماعية والسلوكية السلبية وكلما ارتفع عدد الساعات التي يقضيها الشباب في اليوم مع الفضائيات ازدادت الآثار والسلوكيات السلبية عليهم.
- ✓ توضح النتائج أن غالبية أفراد العينة يميلون نسبيا إلى الثقافة الغربية في أغلب المتغيرات الثقافية كما أن لهم ميلا نحو ثقافتهم الأصلية.

2) **دراسة عبد الله بوجلال وآخرون بعنوان "القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري"، دراسة نظرية ميدانية، أطروحة دكتوراه في الإعلام، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 1998/1997 م:**

إن هذه الدراسة أنجزت في إطار مشروع بحث بجامعة الأمير عبد القادر قسنطينة خلال الفترة (1997-1998) وهي دراسة نظرية وميدانية، حيث تناول الجانب النظري المحاور التالية: سيطرة الإعلام الغربي والآثار السلبية لتقديم البرامج الأجنبية في تلفزيونات البلدان النامية، وطبيعة هذه البرامج في التلفزيون الجزائري والصراع بين الثقافات المحلية، والثقافات المضمنة في برامج التلفزيون الأجنبية، ونظريات الثقافة من حيث منظور الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع، والبث التلفزيوني المباشر، والأفلام عبر الفضائيات الفرنسية.

ركزت مشكلة البحث على دراسة ظاهرة الفجوة التي تفصل بين بلدان الشمال وبلدان الجنوب فيما يتعلق بإنتاج البرامج التلفزيونية وتوزيعها وعرضها في البلدان النامية، وضعف وسائل إعلام هذه الأخيرة وتأثيرات البرامج التلفزيونية الغربية على القيم الاجتماعية والثقافية وأنماط السلوك الاجتماعي والمعيشي لدى أفراد مجتمعات البلدان النامية، ومن بينهم أفراد المجتمع الجزائري، وخصوصا التأثيرات، كما يشير أصحاب الدراسة، التأثيرات التي تحدثها البرامج والمضامين الثقافية والإعلامية والترفيهية و الإشهارية على أنساق القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري.

ومن بين الأهداف التي حاول أصحاب البحث تحقيقها هي كما يلي:

- معرفة نمط وحجم المواد والبرامج الأجنبية المقدمة في القناة الوطنية والقنوات الأجنبية والعربية الفضائية الأكثر استقبالا في الجزائر عن طريق جهاز البارابول أو بطريقة مباشرة.

- معرفة أنماط وعادات مشاهدة أفراد عينة البحث من الشباب لهذه البرامج الأجنبية المختلفة المقدمة في القنوات السالفة الذكر.
- معرفة التأثيرات التي تحدثها تلك البرامج على أنساق القيم الاجتماعية والثقافية لدى الشباب الجزائري.
- معرفة العوامل الذاتية والاجتماعية والثقافية الداخلية والخارجية التي لعبت دوراً فعالاً في التأثر بتـــلك البرامج الأجنبية المشاهدة.

ولتحقيق تلك الأهداف تم طرح عديد من التساؤلات على النحو التالي:

- ✓ ما هي أنماط المواد والمضامين الإعلامية والثقافية والترفيهية المقدمة في القنوات الأجنبية والعربية الفضائية المستقبلة في الجزائر والبرامج الأجنبية المقدمة في القناة الوطنية ؟
- ✓ ما هي عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للبرامج الأجنبية؟
- ✓ ما هي تفضيلات أفراد البحث البرامجية ؟
- ✓ ما هي التأثيرات التي تحدثها البرامج الأجنبية على قيم الشباب الجزائري الاجتماعية والثقافية والسلوكية؟

اعتمدت الدراسة على **المنهج المسحي الوصفي** في مسح التراث العلمي المتعلق بالبحث، و**المنهـج السببي المقارن** في الدراسة الميدانية لتحليل وتقديم وتفسير نتائج الدراسة الميدانية، كما استخدمت **استمارة المقابلة** و**استمارة الاستبيان** كأداتين لجمع بيانات الدراسة الميدانية، أمّا نطاق الدراسة الجغرافي فشمل خمس ولايات: قسنطينة، ورقلة، المسيلة، تيزي وزو و وهران، وحرص الباحثون على أن تشمل المناطـــق الحضرية وشبه الحضرية، والمناطق السهلية والسهبية والصحراوية، والساحلية والجبلية، والبيئات الاجتماعية المختلفة نوعياً في الجوانب الثقافية واللغوية، تضمنت عينة الدراسة الميدانية 1196 شاباً ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و25 سنة ويتعرضون لبرامج القنوات التلفزيونية الفضائية الأجنبية والعربية والوطنية مباشرة أو عبر البارابول، كما شملت العينة شباباً من الجنسين يدرسون في مختلف الثانويات الوطنية والمعاهد والمؤسسات الجامعيـة وتم اختيار مفردات العينة بالطريقة **الحصصية**.

ومن بين **أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة** فيما يتعلق بالقيم الاجتماعية والثقافية، ومن زاوية النزعة العامة، هي ما يلي:

- طاعة الوالدين، حيث كشفت الدراسة عن عدم وجود علاقة بين مشاهدة برامج القنوات الفضائية والرأي بالطاعة المطلقة لدى أفراد العينة.
- الموافقة على وجود علاقة تعارف قبل الزواج، وقد أسفرت الدراسة عن أن المشاهدة كثيرا جدا وكثيرا لدى أفراد العينة ترتبط أكثر بالموافقة على وجود تعارف بين الزوجين قبل الزواج، وأن انخفاض في مشاهدة البارابول ترتبط بعدم الموافقة على تلك العلاقة.
- الرأي في تعليم الفتاة تعليماً جامعياً وعالياً، حيث وجدت الدراسة أن الأغلبية الساحقة من أفراد عينة البحث ترى أن التعليم الجامعي والعالي للفتاة جيداً جداً و مقبول، وأنه لا توجد علاقة ترابطية قوية بين مشاهدة برامج البارابول والموقف من تعليم الفتاة تعليماً عالياً وجامعياً.
- الموقف من الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية، حيث اتضح من نتائج الدراسة أن أغلبية أفراد العينة ترى بأن الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية مهم جدا و أن كثافة مشاهدة البارابول لا ترتبط ارتباطاً إيجابياً بقوة الموقف من الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية بمعنى أن مشاهدة القنوات الأجنبية ترتبط ارتباطاً عكسياً بقوة الموقف من الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية بينما ترتبط المشاهدة الضعيفة بالموقف القوي من هذا الموضوع.

وفيما يتعلق بالأهداف والغايات المصنفة كقيم اجتماعية في الدراسة، **فالنتائج كانت على النحو التالي**:

- ✓ إن القيم التي لها أهمية لدى أفراد العينة وترتيبها على التوالي هي: رضا الله، احترام تعاليم الإسلام الحرية، تأمين المستقبل، الاحترام الاجتماعي، والعلاقات الجيدة وتبين من نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ترابطية قوية بين ترتيب تلك الأهداف (القيم) وكثافة مشاهدة برامج القنوات الفضائية.
- ✓ كما تبين أن لأفراد عينة البحث إدراك إيجابي بالصفات والخصائص الحميدة الضرورية لحياة الأفراد ونجاحهم في حياتهم اليومية مثل: الإخلاص، الإنظباط، الطاعة، الطموح، التضحية، المسؤولية

والتسامح...الخ، بينما جاءت الصفات والخصائص السلبية في المراتب الدنيا مثل: المغامرات والاحتيال والزعامة.

وكخلاصة، تشير نتائج الدراسة إلى ارتفاع مستوى وعي أفراد الشباب وامتلاكهم قيماً اجتماعية وثقافية إيجابية، كما ترتبط المشاهدة عموماً بذلك الوعي الإيجابي لدى الشباب، وترتبط بحيازتهم تلك القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية الإيجابية.

يجدر القول أن هذه الدراسة تكتسي نوعاً من الأهمية خصوصاً بالنسبة لدارسي الإعلام، حيث تعد وتعتبر مرجعاً أساسياً وضرورياً يرجع إليه الباحثون في حقول الإعلام والاتصال عند القيام بمثل هذه الدراسات وهذا يرجع إلى البيانات المتحصل عليها في الدراسة.

3) دراسة ليليا شاوي بعنوان "دور الإذاعة المحلية في ترسيخ الهوية الثقافية لجمهور المستمعين"،مذكرة لنيل درجة ماجستير في الإعلام، جامعة الجزائر، 2009/2008 م:

انطلقت الباحثة في هذه الدراسة من خلال تساؤلات تتعلق بدور الإذاعة المحلية في ترسيخ الهوية الثقافية لجمهور المستمعين حسب درجة الأولوية التي تخصصها إذاعة سكيكدة لمثل هذه البرامج ضمن شبكتها وذلك بحصرها للمواضيع الأكثر معالجة وكذا برامج الهوية الثقافية من خلال طرح التساؤل التالي: هل تساهم الإذاعة المحلية فعلاً في ترسيخ الهوية الثقافية للمستمعين ؟ وكيف تقوم إذاعة سكيكدة بهذا الدور ؟ وانتقلت الباحثة بعدها إلى طرح مجموعة من التساؤلات هي:

- ما درجة الأولوية التي تخصصها إذاعة سكيكدة لبرامج الهوية الثقافية ضمن شبكة برامجها ؟
- ما هي المواضيع الأكثر معالجة في هذه البرامج ؟
- ما هي أهداف برامج الهوية الثقافية المحلية في إذاعة سكيكدة ؟

وقد استخدمت الباحثة في دراستها **المنهج الوصفي** وكذا أداة **تحليل المضمون** لتراث برامج في إذاعة سكيكدة المحلية لمدة شهر واحد، هذه البرامج تهتم بالهوية الثقافية لولاية سكيكدة فتوصلت الباحثة إلى نتيجة أن الإذاعة المحلية تسعى إلى الحفاظ على الهوية الثقافية للمستمعين وحماية مقوماتها في زمن العولمة الثقافية.

4) دراسة بوزيان عبد الغني بعنوان "استخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الأرضية والاشباعات المتحققة منها"، دراسة ميدانية، مذكرة لنيل درجة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باجي مختار بعنابة، 2010/2009 م:

هذه الدراسة حول الشباب الجزائري الذي يعيش في مرحلة انتقالية تنطوي على تداخل التقليدي المستحدث والحديث القادم نتيجة التواصل بين الثقافات المختلفة سواء على صعيد العلاقات الاجتماعية أو الثقافية والقيم السائدة، فالتداخل بين المحلي والعالمي كان له انعكاس على مختلف شرائح المجتمع، إلا أن الشباب وبحكم خصائصهم وتطلعاتهم يشكلون الفئة الأكثر تأثرا بهذه التحولات، فبرزت وسائل الإعلام في الجزائر لتلعب دور التثقيف، إذ تولي الدولة وكل المؤسسات داخلها اهتماماً كبيرا بالإعلام ووسائله، لأنه يعد الأداة الرئيسية في تثقيف الشباب الجزائري والمحافظة على الثقافة الوطنية، وبعد التطور التكنولوجي والمعلوماتي الذي عرفته جميع بلدان العالم، والجزائر على وجه الخصوص، تنوعت وسائل إعلامها وتعددت أوجه حضورها في حياة الشباب الجزائري لتصبح أكثر ملاصقة له في حياته، ومن هذا المنطلق اهتمت وسائل الإعلام الجزائرية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بقطاع الشباب، من خلال وضع خطط مستقبلية لدور الإعلام في تثقيف الشباب وتشجيعهم على التمرس بهذا الجانب لما له من أهمية واضحة لشموله شتى جوانب المعرفة.

تحاول هذه الدراسة الوقوف على علاقة الشباب الجزائري بالبرامج الثقافية التي تبثها القناة التلفزيونية الأرضية وطبيعة الاستخدامات والاشباعات المحققة منها، وذلك من خلال استقصاء الشباب الجزائري حول استخداماتهم للبرامج الثقافية بالقناة التلفزيونية الأرضية، ودراسة العوامل المؤثرة مثل: العوامل الديموغرافية (النوع، العمر، التعليم، المستوى الاقتصادي والاجتماعي)، سياق المشاهدة، النشاط الاجتماعي، ونوع المحتوى الذي يتم التعرض له، وطبيعة الاشباعات المحققة من هذا التعرض، وقد اعتمدت هذه الدراسة في بنائها وفروضها على مدخل الاستخدامات والاشباعات، وقد تمثل جوهر هذه الإشكالية في التساؤل التالي، **ما طبيعة استخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية في القناة التلفزيونية الأرضية ؟** وقد صاغ الباحث مجموعة من التساؤلات الفرعية والتي من خلالها حاول معالجة الموضوع بالإجابة عنها:

- ما هي مصادر التثقيف لدى الشباب الجزائري ؟

- ما مدى تعرض الشباب الجزائري للبرامج الثقافية في التلفزيون ؟ وما هي فترات المتابعة ؟
- ما هي أنماط تعرض (المشاركة في التعرض–النشاط المصاحب للتعرض) الشباب للبرامج الثقافية في التلفزيون ؟
- ما هي الاشباعات المحققة للشباب من التعرض للبرامج الثقافية في التلفزيون ؟

وتدعيماً لهذه التساؤلات المطروحة صاغ الباحث **فرضين** هما:

1. توجد علاقة ارتباطية بين دوافع التعرض النفعية واشباعات المحتوى المتحققة من التعرض للبرامج الثقافية في التلفزيون.
2. توجد علاقة ارتباطية بين دوافع التعرض الطقوسية واشباعات العملية المتحققة من التعرض للبرامج الثقافية في التلفزيون.

وقد اتبع الباحث منهجية للإجابة على الإشكالية وتأكيد أو نفي الفرضيات التي صاغها، من خلال إتباعه لخطوات **المنهج الوصفي التحليلي**، بهدف التعرف على استخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية في القناة التلفزيونية الأرضية من جهة، والاشباعات التي تحققت من جراء هذا الاستخدام من جهة أخرى. ولاختبار هذه الفرضيات اختار الباحث عينة غير احتمالية وهي **العينة الحصصية** فيما يتعلق بالجنس (ذكور/إناث) موزعين على مناطق جغرافية مختلفة،حيث بلغ عدد مفرداتها (400) مفردة.

كما وظف الباحث أداتين، وهذا ما فرضته طبيعة الدراسة، وهما:

أ. **الملاحظة**: بهدف معرفة التفاعل الثقافي للشباب واستخدامه للوسائل الثقافية والتي من أبرزها البرامج الثقافية في التلفزيون.

ب. **الاستمارة**: وهي مكونة من (25) سؤالا حول استخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية في القناة الأرضية، بالإضافة إلى (10) أسئلة حول البيانات الشخصية، وقد جاءت كل هذه الأسئلة في (06) محاور.

من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث نذكر:

- ✓ **مصادر تثقيف الشباب الجزائري:** جاءت الانترنيت في المرتبة (01) كمصدر لمعلومات المبحوثين من الشباب من حيث أهميتها لهم والأكثر استعمالا من طرفهم، وهذه النتيجة تتطابق مع نتائج اتجاه معظم الأبحاث سواء في الجزائر، أو في بلدان أخرى، وجاء في المرتبة (02) كمصدر لمعلوماتهم القناة الأرضية الجزائرية.
- ✓ **أنماط تعرض الشباب للبرامج الثقافية في التلفزيون:** كل أفراد عينة الدراسة يتعرضون للبرامج الثقافية في القناة الأرضية أحيانا مع وجود بعض التفاوت النسبي بين الذكور والإناث.
- ✓ **دوافع تعرض الشباب للبرامج الثقافية:** جاء في المرتبة (01) أن الشباب الجزائري يتعرض للبرامج الثقافية في القناة الأرضية لمعرفة الأخبار الثقافية.

أكدت الدراسة صحة الفرض الأول، حيث كشفت عن وجود علاقة ارتباطية طردية قوية بين دوافع التعرض النفعية للشباب واشباعات المحتوى المتحققة لهم والمتمثلة في الاشباعات التوجيهية، وانسحب هذا إلى الكشف عن صحة الفرض الثاني، حيث كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية طردية متوسطة القوة بين دوافع التعرض الطقوسية للشباب واشباعات العملية المتحققة لهم والمتمثلة في والاشباعات شبه التوجيهية.

توصلت الدراسة إلى حقيقة أجمع عليها الشباب وهي أنهم يحتاجون إلى قناة متخصصة في الثقافة.

5) دراسة إسماعيل عبد الحافظ العبسي بعنوان "إستراتيجية الاتصال الثقافي في دراما المسلسلات التلفزيونية العربية نموذج (اليمن، الجزائر، مصر وسورية)، دراسة تحليلية مقارنة مذكرة لنيل درجة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2013/2012 م:

تبحث هذه الدراسة عن الأسباب الحقيقية والجوهرية التي أدت إلى عدم انتشار الإنتاج العربي متنوع المصادر وغيابه على المستوى العربي نتيجة لضعفه، خاصة أن هذا المنتج الثقافي الترفيهي الجماهيري هو منتج اتصالي بمنطلقات وأبعاد ثقافية، ويقع على مستوى كبير من الأهمية والعناية في الإنتاج والعرض، وهو في مقدمة المواد التلفزيونية من حيث القيمة بالإضافة إلى أنه على مستوى كبير من الأهمية والتكاليف، والعناية في الإنتاج والعرض، ولأن إنتاجه من اختصاص الحكومات والمؤسسات الإنتاجية الخاصة وبعض القنوات الفضائية على حد سواء، ولأن مقومات الإنتاج–البشرية والمادية والفنية– في البلدان العربية تكاد تتماثل من حيث الكم

والنوع، وتنطلق من البيئة الثقافية العربية والإسلامية المشتركة بين جمهور دراما المسلسلات التلفزيونية العربية فإن هذه الدراسة تبحث في الأسباب التي أدت إلى ضعف الإنتاج التلفزيوني العربي من دراما المسلسلات–من حيث الكم والنوع– وعدم تحقيقه للانتشار خارج النطاق الوطني، عدا ما يمثله إنتاج بلدين عربيين هما مصر وسورية، وقد جاءت إشكالية هذه الدراسة كالآتي: **هل اعتماد دراما المسلسلات التلفزيونية العربية إستراتيجية الاتصال الثقافي يكون سبباً في انتشارها على المستوى العربي ؟**

وقد تفرع عن هذا السؤال، السؤال التالي: **إلى أي مدى تعتمد دراما المسلسلات التلفزيونية المصرية والسورية المضامين الثقافية، لتحقق انتشارا على المستوى العربي، مقارنة بدراما المسلسلات اليمنية والجزائرية التي لم تحقق انتشارا على المستوى العربي ؟**

وقد صاغ الباحث **فرضيتان** للدراسة للإجابة على تساؤلي الإشكالية جاءا على النحو التالي:

1. هناك علاقة إيجابية بين درجة اعتماد دراما المسلسلات التلفزيونية المصرية والسورية مكون إستراتيجية الاتصال الثقافي، وبين تحقيقها للانتشار على المستوى العربي.
2. لا توجد مثل هذه العلاقة في دراما المسلسلات التلفزيونية اليمنية والجزائرية، وبالتالي فإنها لا تحقق الانتشار على المستوى العربي.

وللإجابة على الإشكالية وتأكيد أو نفي الفرضيات التي صاغها الباحث فقد اعتمد في دراسته على **منهج الدراسات السببية المقارن** لأنه يستجيب إلى منطلقات الدراسة التي تهدف إلى الاستدلال عن حركة السبب الكامن وراء حدوث الظاهرة المدروسة في واقعها المجسد علميا بمضامين الوحدات المتقابلة (قوة وضعف) في العينة. (مصر، سورية) تمثلان القوة في الإنتاج الدرامي التلفزيوني، (اليمن، الجزائر) تمثلان الضعف في الإنتاج الدرامي التلفزيوني العربي.

أما **المنهج المقارن** فإنه يساعد الباحث في مقارنة النتائج الكمية والنوعية بين الوحدات المدروسة، ليتم على أساسها وضع استنتاجات تبين مستوى استخدام إستراتيجية الاتصال الثقافي في مكون دراما المسلسلات العربية، وبناءا على ذلك يتم استنتاج أسباب القوة والضعف بين الوحدات المدروسة وفقا لفرضيتي الدراسة.

ولاختبار فرضيتي الدراسة اختار الباحث **العينة القصدية** لأربعة مسلسلات درامية رمضانية منتجة في (اليمن والجزائر، مصر وسورية) تم عرضها في السهرة أو الوقت الممتاز، وتحديدا في عام 2009، وقد وقع اختيار الباحث على هذه العينة لعدة أسباب أهمها:

1. أن الإنتاج التلفزيوني العربي –لما بينته الملاحظة– اعتاد تقديم أهم وأفضل إنتاجه من المسلسلات الدرامية في هذا الشهر.
2. لأن البلدان الأربعة تمثل العينتين المتناقضتين في الدراسة:

أ – تتمثل في البلدين اللذين حققا نجاحا في الإنتاج الدرامي العربي من دراما المسلسلات، وهما مصر وسورية.

ب– تتمثل في البلدين اللذين لم يحققا أي نجاح في الإنتاج الدرامي العربي من دراما المسلسلات وهما اليمن والجزائر.

3. لأن البلدان العربية الأربعة تمثل مجتمع الدراسة –البلدان العربية– تمثيلا صادقا من حيث التنوع، ومن حيث وقوع هذه البلدان على نطاق جغرافي عربي متباعد.

وبما أن اهتمام هذه الدراسة يتوجه إلى ضبط وقياس مستوى العمل بإستراتيجيات الاتصال الثقافي في مكون دراما المسلسلات العربية، فإن الباحث استخدم الأداة المناسبة للضبط والقياس، وهي أسلوب **تحليل محتوى** الوحدات البحثية، المتمثلة في دراما المسلسلات التلفزيونية العربية في كل من اليمن، الجزائر، مصر وسورية، وفي كل ذلك اعتمدت الدراسة التحليل "الكمي والنوعي".

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

- تبين أن دراما المسلسلات التلفزيونية المصرية والسورية تعتمد في مكونها على عناصر الثقافة المادية التقليدية، المتمثلة بالأماكن التراثية والشعبية بنسبة عالية جدا، وعلى النقيض من ذلك تبين أن المسلسلات التلفزيونية اليمنية والجزائرية وظفت عناصر الثقافة المادية الحديثة بنسبة عالية جدا.

- بينت الدراسة التحليلية المقارنة أن هناك فرق كبير جدا بين وحدتي الدراسة من حيث توظيفهما للأزياء الشعبية كجزء من الموروث الثقافي، فالمسلسلان المصري والسوري يغلب على شخصياتهما الظهور بالأزياء الشعبية، وفي المقابل تؤكد البيانات انحدارا كبيرا لعدد الشخصيات التي ظهرت بالزي الشعبي في المسلسلين الجزائري واليمني.
- اعتمدت مسلسلات العينة المصرية والسورية في مضامينها على تقديم عدد من العادات والتقاليد كعناصر رئيسية في الثقافة الاجتماعية، على عكس العينة اليمنية والجزائرية التي لا تعتمد على تقديم العادات والتقاليد الاجتماعية في مضامينها.

تعليق الباحثتين على الدراسات السابقة:

لقد اطلعت الباحثتين على العديد من الدراسات والبحوث القريبة من مادة البحث، والتي اهتمت بدراسة المضامين الثقافية، لكن بصيغ مختلفة، ولم يقترب أي بحث من دراسة شاملة للمضامين الثقافية في القنوات الجزائرية الخاصة، بل أنها درست وسائل إعلامية مختلفة كالإذاعة والصحافة والتلفزيون، وفي أحسن الأحوال المقارنة بين القنوات الفضائية العربية، كدراسة إسماعيل عبد الحافظ العبسي الذي تناول بعض القنوات الفضائية العربية في دراسة مقارنة لإستراتيجية الاتصال الثقافي في دراما المسلسلات التلفزيونية العربية في كل من (اليمن، الجزائر، مصر سورية).

ومعظم هذه الدراسات تشير إلى مشكلة الاختراق الثقافي من القنوات الفضائية الوافدة، وضعف المواد الثقافية في القنوات الفضائية العربية من حيث الكم والمضمون وطريقة التقديم والإعداد.

كما كانت الدراسات الميدانية قليلة جداً، خصوصاً وأن هكذا موضوع يتطلب البحث الميداني المستمر والمتابعة الجادة، والاتصالات والعلاقات مع أصحاب الشأن.

كما رصدت بعض الدراسات ضعف المتابعة الجدية للمشاهدين للبرامج الثقافية في القنوات الفضائية العربية ولكنها لم تدرس أسباب ذلك، ومعظم الدراسات أشارت إلى تفضيل الجمهور لبرامج الترفيه والتسلية والدراما.

وهنالك تباين بين بعض الدراسات بسبب الاختلاف في اختيار العينات واختلاف زمن الدراسات.

وقد أشارت الأدبيات السابقة إلى الإقبال المتزايد من قبل الجمهور على متابعة البرامج الثقافية في القنوات الفضائية العربية بغض النظر عن السن ومكان الإقامة والمستوى التعليمي، حيث تساعد خصائص التلفزيون الفضائي اليوم على أن يكون أكثر وسائل الاتصال التي يتعرض لها المتلقين، حيث يجمع بين الصوت والصورة الملونة المجسمة المتحركة، وأصبح يشغل حيزاً كبيراً من وقت المتلقين، كما أشارت الدراسات الميدانية التي أجريت حول علاقة الجمهور بالقنوات الفضائية(كدراسة بوزيان عبد الغني حول استخدامات لشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الأرضية والاشباعات المتحققة منها) إلى الإقبال المتزايد، كون التلفزيون نشاط أسري مهم لا غنى عنه.

فيما أشارت بعض الدراسات الأخرى إلى قلة ما يقدم من البرامج الثقافية الجادة وذات مضامين جديدة يمكن أن تسهم في تطوير وإنعاش الثقافة أو الجو الثقافي لأن البرامج الثقافية نوع ضروري من البرامج يكاد يكون مفقوداً في جميع الشاشات العربية، هذه الإشارات وغيرها وما تلمَّسه البحث من نتائج ستكون محطة للتوقف في نهاية البحث.

وبالتالي، نكون قد استعرضنا مختلف الأدبيات الإعلامية التي تحصلنا عليها والتي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة مع موضوع بحثنا.

وهكذا نكون قد حددنا جميع الخطوات المنهجية التي سوف نعتمد عليها في بحثنا هذا وذلك من أجل الإجابة على سؤال الإشكالية الذي طرحناه سابقاً، ولذلك سوف نتطرق مباشرة إلى الجانب النظري والذي له علاقة بمفاهيم الدراسة، إذ قسمناه إلى محاور مختلفة لها علاقة بالثقافة وعلاقتها بالإعلام.

اقتراحات وتوصيات الدراسة:

من خلال قيامنا بدراسة وصفية تحليلية لبرنامج الفهرس يمكننا أن نتقدم بجملة من الاقتراحات والتوصيات التي من شأنها تطوير وتفعيل البرامج الثقافية في القنوات الجزائرية الخاصة عموما وقناة الجزائرية tv بشكل خاص:

- اختيار التوقيت المناسب للبرامج الثقافية.
- زيادة عدد البرامج الثقافية على الشبكة البرامجية اليومية والأسبوعية للقنوات.
- الاهتمام والتركيز على الموضوعات والقضايا التي تمس المعرفة خاصة مجال الكتابة.
- تسهيل استخدام التكنولوجيا مثل الانترنت وزيادة خطوط الهاتف لإتاحة إمكانية مشاركة المشاهد في البرامج الثقافية.
- الاهتمام بالإشهار والتعريف بالبرامج الثقافية ومواعيد بثها، وعدم الاكتفاء بالتنويه لها في التلفزيون،كالتعريف بها في الصحف والنشريات.
- الحرص على التطوير المستمر للبرامج الثقافية من حيث الشكل والمضمون، فمن حيث الشكل يمكن تنويع أشكال عرض البرامج الثقافية مثل الاهتمام بالديكور وتنويع زوايا التصوير، ومن حيث المضمون يمكن استقاء مضامين البرامج الثقافية من أراء الجمهور وخصوصا شريحة الشباب والإعداد الجيد لها وتقديمها في حلقات متتالية.
- قد لاحظنا أن جل البرامج الثقافية في القنوات الجزائرية الخاصة تقترن بمناسبات ثقافية، وتنتهي بانتهاء تلك التظاهرات الثقافية، لذا وجب إعداد برامج تتسم بالديمومة في معالجة وطرح القضايا الثقافية حتى يكون لها جمهورها الوفي.
- ربط الحوار في البرامج الثقافية بواقع واحتياجات جمهور المشاهدين حتى يتسنى لهم الاستفادة من هذه البرامج.
- الاهتمام بالثقافات المحلية والفرعية خاصة أن الثقافة الجزائرية ثرية بتنوعها وعدم حصرها في المركزية.
- الاهتمام بتكوين منشطي البرامج الثقافية واختيار مقدمين يكونون على ثقافة عالية ويهتمون بالحياة الثقافية العامة، أو اختيار شخصيات مثقفة ومن الرموز الثقافية المعروفة لتقدم أو تعد أو تشرف عليها.

- إنشاء لجان متخصصة من المبدعين والأكاديميين وخبراء وعلماء نفس للإشراف على إعداد البرامج الثقافية، لتكون فعلاً برامج للتثقيف وتطوير قدرات المتلقين.
- الاهتمام بتطعيم البرامج الترفيهية بالمادة الثقافية في قوالب فنية متنوعة وجذابة كي تحوز على اهتمام المشاهدين.
- ضرورة أن تعي إدارات القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة أهمية البحوث العلمية لتطوير عمل هذه القنوات وتحسين برامجها والارتقاء بأدائها لما يحقق الطموح للمشاهدين، كما تتيح معرفة ردود فعل الجمهور إزاء ما تقدمه من مواد، وتوفر لها معلومات كبيرة وشبه دقيقة عن سلبياتها وإيجابياتها وتقييم أداء القائمين بالاتصال وكذلك مضامين برامجهم.
- تشجيع الابتكار والأفكار الجديدة واحتضان المواهب وتطويرها من خلال التدريب المستمر والدورات التأهيلية.
- زيادة البرامج التي تعني بالأدب وانتاجات الأدباء والأعمال الأدبية وبشكل معاصر لجذب المتلقي.
- على البرامج الثقافية أن تستقل عن أفكار حكوماتها وتفصل بين السياسة والثقافة.
- المرونة وتقليل المحضورات الرقابية على البرامج الثقافية مما يتيح حرية تعبير أكبر.
- أن تكون البرامج الثقافية أكثر تعبيراً عن الواقع، وتتناول ثقافتنا بسلبياتها وإيجابياتها، وأن تحاول الربط بين الأجيال الثقافية والأزمنة المختلفة وتطورها.
- استضافة الأقلام الثقافية الواعية الهادفة إلى احترام الرأي الآخر وتتمتع بالروح الديمقراطية الهادفة إلى بناء الإنسان الواعي لنكون بمستوى الدول التي سبقتنا في مجال التقدم واحترام حقوق الإنسان.
- وكخيار استراتيجي يجب إنشاء قناة جزائرية متخصصة في الثقافة، مستقلة وبمصادر تمويل جزائرية ويكون مقرها داخل الجزائر، حتى تهتم أكثر بالثقافة المحلية وبموضوعات وقضايا تمس المجتمع وتؤكد على الخطاب الثقافي غير الخاضع للتابوت السياسي والديني والاجتماعي وبكادر تخصصي سواء الإداري أو الإعدادي أو الفني، إذ أن التخصص في معالجة وطرح القضايا والموضوعات الثقافية يعطي للبرامج الثقافية فعالية ونجاح أكثر.

اقتراحات وتوصيات

الدراسة

نتائج الدراسـة

أولا/النتائج العامة للدراسة: خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن عرضها كالتالي:

– إن المشرع الجزائري انتبه مبكرا بأهمية الثقافة ونشرها وسط المجتمع، كما انتبه لضرورة إشراك وسائل الإعلام في عملية التثقيف الذاتي، وتجلى هذا في الاهتمام بالمواثيق والقوانين التي تؤكد كلها على الوظيفة التثقيفية لوسائل الإعلام الجزائرية، وهذا وما أقرته وزيرة الثقافة سابقا السيدة خليدة تومي على ضرورة الاهتمام بالثقافة ووضع دستور خاص بالشأن الثقافي، ولم تنسى أن تركز على وسائل الإعلام خاصة في الترويج للثقافة من أجل الرفع من المستوى الثقافي.

– إن لوسائل الإعلام دور كبير في نشر الثقافة وتوصيلها لقطاعات واسعة من المجتمع وتنمية قدراته الفكرية ووعيه الثقافي لما ما تملكه هذه الوسائل من قدرات على التأثير لاسيما في عصرنا الحالي الذي يعتمد بشكل كبير على وسائل الإعلام بفضل التكنولوجيات المتطورة، وانتشار هذه الوسائل في المجتمع خصوصا السمعي البصري الذي يتميز بخصائص تمكنه من توصيل مختلف أشكال المعارف.

– إن تبني القنوات الجزائرية للثقافة انعكس بشكل كبير على هذه الأخيرة حيث ظهرت الثقافة الجماهيرية التي هي المضمون والمحتوى الذي تبثه، وهي بشكل أو بآخر ثقافة جماهير وسائل الإعلام.

– أولت القنوات الخاصة اهتماما كبيرا بالثقافة خاصةً الجزائرية منها، وهذا بعد الركود الناتج عن الوضع الصعب الذي عاشته الجزائر في العشرية السوداء، كما أن قناة الجزائرية tv تعتبر قناة ثقافية أنشأت للتعريف بالثقافة الجزائرية لدى المشاهد الجزائري.

– إن اهتمام قناة الجزائرية tv بالشأن الثقافي كان معتبرا، حيث تبث برامج ثقافية طيلة أيام الأسبوع تقريبا، ولكن ما يعاب عليها قلة اللقاءات مع المؤلفين والكتاب..الخ، حيث تظهر موسمية لمواكبة حدث ثقافي ما مثل معارض الكتب والتظاهرات الثقافية...الخ، ثم تختفي بعد ذلك.

– تسعى قناة الجزائرية tv من خلال برنامج الفهرس إلى تلبية احتياجات الثقافة الأدبية والمعرفية المعاصرة وتحاول أن تتفاعل بشكل نشط مع الجمهور.

– إن قناة الجزائرية tv رغم ظهورها الحديث إلا أنها حققت نجاحاً في بعض برامجها من ناحية ما تقدمه من مضمون وأشكال تتناول مختلف الثقافات.

نتائج الدراسـة

– عدم وجود تخطيط مدروس أو خطط بعيدة المدى " خطط إستراتيجية" لتطوير الواقع الثقافي من خلال البرامج الثقافية في القنوات الفضائية الخاصة، فالتخطيط لا يستند على أسس منهجية عند وضع برامج الدورات التلفزيونية، ولا تحدد طبيعة البرامج وأهدافها وموضوعاتها ومضامينها، بل يعتمد على ما يقدمه المعدون من أفكار.

– كانت قناة الجزائرية tv تلغي أو تؤجل بث برنامج الفهرس، وخصوصاً عند حصول أي أحداث سياسية أو أزمات معينة.

– نلاحظ أحياناً انزلاق مقدم برنامج الفهرس أمين الزاوي وضيوفه بكثرة استخدام المصطلحات الغربية والأجنبية في الحوار وبدون وجود ضرورة.

– تتناسب طرق التقديم (شكل الديكور) في البرنامج مع طبيعة المادة المقدمة وخصوصيتها.

– يطغى أسلوب الحوار مع الشخصيات الأدبية والفنية التي يستضيفها البرنامج بلغة عربية فصحى وقليل من اللهجة العامية متداخلة مع اللغة الفرنسية.

– إن حجم البرامج الثقافية بأنواعها (الأدب، الموسيقى، الأخبار الثقافية...الخ) نال حصة الأسد من الحجم العام لبرامج القناة ككل.

ثانيـا/ نتائج الدراسة من خلال الدراسات السابقة: انطلاقا من الدراسات التي اطلعنا عليها ولمطابقة النتائج المتحصل عليها في هذا البحث مع نتائج هذه الدراسات، يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

– بالرغم من أن القنوات الفضائية أصبحت اليوم مصدرا مهما للاتصال والثقافة إلا أنه لا يوجد مشروع ثقافي جزائري واقعي وحقيقي، إذ نلاحظ التقليد والتكرار والإعادة في البرامج الثقافية والمواضيع المطروحة، وهذا ما يتناسب مع دراسة محمد كحط عبيد الربيعي (أنظر الفصل الأول صفحة 62) .

– دلت نتائج الدراسة الوصفية التحليلية على أن برنامج الفهرس عمل على تحقيق القيم المعرفية الثقافية في كل الأعداد المقدمة بهدف رفع المستوى الإبداع في مجال الكتابة والأدب عامة ووجود علاقة بين طبيعة الموضوعات التي يطرحها البرنامج ونوعية القائم بالاتصال (معد ومقدم البرنامج أمين الزاوي) كونه أديب وكاتب وروائي جزائري مشهور، وهذا توصلت إليه أيضا نتائج دراسة سهير سيد احمد جاد(أنظر الفصل الأول صفحة 65)

أما باقي الأدبيات التي تطرقنا إليها لم تتوافق نتائجها مع نتائج دراستنا.

ثـالثـا/نتائج الدراسة من خلال التحليل الكمي والكيفي لبرنامج الفهرس: توصلنا من خلال تحليل مضمون برنامج الفهرس إلى النتائج التالية:

– فيما يتعلق بتحليل فئة المواضيع، اتضح لنا اهتمام البرنامج وتركيزه على عرض الموضوعات التي تتعلق بالنشر والمقروئية والأدب الجزائري داخل الوطن وخارجه، أكثر من الموضوعات التي تتعلق بالرواية ذات التعبير الأمازيغي حيث بلغت نسبة المواضيع الأولى مجتمعة 87.40%من إجمالي المواضيع المتبقية.

– تبين من خلال تحليل فئة القيم أن القيم المعرفية تم توظيفها في البرنامج ضعف القيم الاجتماعية والدينية مجتمعة حيث بلغت نسبتها المئوية لوحدها 65.99% والباقي قيم اجتماعية ودينية، وهذا راجع لأسباب معروفة تتمثل في طبيعة البرنامج وخصوصيته الأدبية.

– أوضح تحليل فئة أساليب الإقناع أن البرنامج وظف الأساليب العقلية ضعف عدد مرات توظيفه للأساليب العاطفية وهذا راجع أيضا إلى طبيعة المواضيع المقترحة في البرنامج.

رابعا/نتائج الدراسة من خلال الإجابة على التساؤلات الفرعية:

طرحت الدراسة ثلاث تساؤلات فرعية هي:

- كيف تسهم قناة الجزائرية tv في نشر ثقافة المجتمع الجزائري من خلال برنامج "الفهرس" ؟
- كيف يسهم برنامج "الفهرس" في قناة الجزائرية tv في نقل القيم الثقافية لمشاهديه ؟
- ما أساليب الإقناع التي تم توظيفها في برنامج "الفهرس" ؟

من خلال النتائج التي انتهت إليها الدراسة يمكن الإجابة على ما يلي:

بشأن التساؤل الفرعي الأول: لقد ساهمت قناة الجزائرية tv في نشر ثقافة المجتمع الجزائري من خلال برامجها ويتجلى ذلك من خلال برنامج الفهرس الذي برمج خصيصا لطرح ومناقشة الأعمال الأدبية والتعريف بها.

ومن هذا المنطلق يمكن القول أنه تمت الإجابة على التساؤل الفرعي الأول للدراسة.

بشأن السؤال الفرعي الثاني: لقد ساهم برنامج الفهرس في قناة الجزائرية tv في نقل القيم الثقافية لمشاهديه من خلال:

– جلب ضيوف كلهم من الشخصيات البارزة في المجتمع مثل أساتذة جامعيون، كتاب روائيون ونقاد...الخ تربطهم علاقة من قريب أو من بعيد بموضوع البرنامج، وعرض مؤلفاتهم وأعمالهم وكذلك الأعمال الأخرى المنشورة في نفس مجال كتابتهم والتنويه إلى أهميتها والحث على قراءتها.

– الروبورتاجات المعروضة في البرنامج والتي تسعى دائما إلى التعريف بالمكتبات سواء كانت عامة أو خاصة ومالها من قيمة معرفية أصيلة ينبغي على القارئ المحافظة عليها.

– ركن "من خزانة الفهرس" في كل عدد من أعداد البرنامج، الذي يتم فيه الحديث عن كتاب مشهور إما عربي أو أجنبي بصفة شاملة ومختصرة، ويكون موضوع هذا الكتاب يتوافق مع موضوع ذلك العدد.

ومن هذا المنطلق نكون قد أجبنا على التساؤل الفرعي الثاني لهذه الدراسة.

بشأن التساؤل الفرعي الثالث: فإن برنامج الفهرس وظف كلا الأساليب العقلية والعاطفية لتحقيق الأهداف المسطرة، فالأساليب العقلية لمخاطبة الجمهور العنيد الذي يصعب إقناعه إلا بحجج منطقية كالأرقام والإحصائيات أما الأساليب العاطفية فجاءت لمخاطبة الجمهور الحساس الذي يتأثر بسرعة مما يسهل إقناعه.

وعلى هذا الأساس يمكن أن نقول أنه تمت الإجابة على التساؤل الفرعي الثالث لهذه الدراسة.

-ومنه يمكن الإجابة على سؤال الإشكالية "**ما واقع المضامين الثقافية في قناة الجزائرية tv ؟**" بالقول أن قناة الجزائرية tv تولي أهمية كبيرة للمضامين الثقافية، حيث صنفتها من ضمن أولوياتها في شبكتها البرامجية وفي قوالب مختلفة، مما يدلل على الفهم الصحيح والعميق لأهمية الثقافة بشكل عام،كما هو موضح في (الجدول رقم 02 صفحة 170).

نتائج الدراسة

نتائج الدراسـة:

أولا/النتائج العامة للدراسة

ثـانيـا/ نتائج الدراسة من خلال الدراسات السابقة

ثـالـثـا/نتائج الدراسة من خلال التحليل الكمي والكيفي لبرنامج الفهرس

رابـعـا/نتائج الدراسة من خلال الإجابة على التساؤلات الفرعية

تـمـهـيـــد:

سوف نقوم في هذا المبحث الأخير في دراستنا بتقديم بطاقة فنية والتعريف بكل من قناة الجزائريةtv وبرنامج الفهرس، وكذا حساب الوقت المخصص لكل نوع من أنواع البرامج المقدمة في الشبكة البرامجية لمعرفة المساحة المخصصة للمجال الثقافي فيها.

كما سنقوم بتحليل مضمون برنامج الفهرس الذي اخترناه كنموذج للبرامج الثقافية بقناة الجزائرية tv قصد الوقوف على واقع المضامين الثقافية في هذه القناة.

المطلب الأول: الإطار التاريخي والتنظيمي لقناة الجزائريةtv

بطاقة فنية لقناة الجزائرية tv:

- **اسم القناة:** قناة الجزائريةtv .
- **شعار لقناة:** الجزائرية tv، قناة كل الجزائريين.
- **رمز القناة:**منذ انطلاق بث القناة وهي تستخدم رمز واحد إلى غاية الفاتح من شهر مارس 2016 حيث قامت بتغيير رمزها من اللون الأبيض إلى اللون الأخضر، ويظهر هذا الأخير في أعلى يمين الشاشة.

الرمز القديم الرمز الجديد

- **الدولة:** الجزائر.
- **الملكية:** ملكية خاصة.
- **المقر:** الجزائر العاصمة، الجزائر.
- **نوع القناة:** متنوعة البرامج.
- **اللغة:** اللغة العربية.

- **تاريخ بداية البث:**
  - ✓ 01فبراير2012هو تاريخ بداية البث التجريبي للقناة.
  - ✓ 15 مارس 2012 هو تاريخ بداية البث الرسمي للقناة.
- **المدير السابق:** رياض رجدال (ريجي سات)، كريم قرداش (فول ميديا).
- **المدير الحالي:** حمراوي حبيب شوقي.
- **طبيعة البث (مجاني/مشفر):** يجري بث برامجها مجاناً.
- **موقع القناة:**http://el-djazairia.tv/.
- **البريد الإلكتروني للقناة:**contact@el-djazairia.tv.

قناة الجزائرية tv:

هي قناة منوعة تهتم بقضايا المجتمع كافة، برامج سياسية، اقتصادية، ثقافية، اجتماعية وفنية، كما تبث العديد من البرامج والمسلسلات الدرامية والأفلام بدون توقف 24 ساعة، لتكون بذلك ثالث قناة خاصة تظهر للوجود في الجزائر، من صنف القنوات الخاصة المؤسسة في الخارج.

تميزت القناة بكونها قناة إعلام وثقافة وترفيه،تعمل على تمرير قيم وطنية عبر برامج ميزتها الحداثة، وتركز على محاور رئيسية، تتمثل في جزأرة البرامج، الإبداع، الانفتاح والأمانة، وهدفها بث برامج مفهومة لدى المتفرج وقريبة من الواقع الجزائري، وترمي لإرساء رؤية جديدة مع الحفاظ على أصالة البلد العريقة من خلال شبكة برامجية متنوعة، تريد من خلالها إيصال صورة الجزائر الحالية(01).

[1]-www.star7arab.com,17:39 يوم السبت 2016.05.07, على الساعة

حيث انطلق البث التجريبي للقناة في الفاتح من شهر فيفري 2012 وقد اختير مقر القناة كمرحلة أولى في "تونس" هذا الأخير الذي تحول إلى مكتب بعد أن حصلت القناة على ترخيص بالبث من الجزائر، ليستمر طيلة شهر ونصف، ليكون تاريخ 15 مارس من نفس السنة أول يوم للبث الرسمي لذات القناة، حيث انطلقت قناة الجزائريةtv، وتخلت عن الشاشة السوداء وأصبحت شاشة بخلفية خضراء متحركة ولوغو متحرك بشكل حرف * جيم *.

وقد غادرت القناة عدد من الترددات، نذكر منها[01]:

- 10998 عمودي.
- 11096 أفقي.
- 11585 عمودي.

برامج القناة: إن قناة الجزائرية هي قناة متنوعة البرامج غير متخصصة، حيث تحاول تلبية أذواق كل المشاهدين الجزائريين على اختلافهم، من خلال جدولها اليومي والأسبوعي الذي يضم حزمة واسعة من البرامج المتعددة منها: الترفيهية، الإخبارية، الموسيقية، الرياضية، الثقافية، وبرامج الأطفال والمرأة، وبرامج المسابقات غير التقليدية، وبرامج الدراما (الأفلام والمسلسلات الكوميدية)...الخ، ولكنها تركز على برامج الترفيه في قوالب مختلفة كإستراتيجية لجذب الجمهور، إذ يعتبر عمود برمجتها، حيث تحاول دائما التنويع والإتيان بالجديد فيه بعدة طرق، ومن بين أهم البرامج التي قدمتها خلال فترة دراستنا هي:

- **كونك عاقل:** برنامج نصف شهري من تقديم جلال شندالي يفصل في القضايا العائلية العالقة بنوع من العقلانية.
- **الفهرس:** برنامج أسبوعي من تقديم أمين الزاوي يتصفح أهم ما جاءت به المكتبة الجزائرية من كتب ومؤلفين في مختلف ميادين الكتابة والتأليف.

[1]-www.star7arab.com,17:39 يوم السبت 2016.05.07, على الساعة

- **قهوة القوسطو**: برنامج أسبوعي من تقديم نبيل عسلي يتنافس فيه مجموعة من الشباب على عرض أعمال كوميدية تقيم من طرف لجنة مكونة من ثلاثة أفراد، وتقيم من طرف الجمهور من خلال رسائل SMS.
- **فنانينlive**: برنامج أسبوعي من تقديم حكيم صالحي يستضيف في كل مرة فنان جزائري في الأستوديو لعرض ما لديه من أغاني جديدة وقديمة.
- **مع زهرة**: برنامج أسبوعي من تقديم زهرة فرحات يستضيف في كل مرة شخصية جزائرية بارزة للتحاور معها والتعرف على حياتها.
- **قهوة حليبParty**: برنامج فني أسبوعي يعرض أهم الفيديو كليبات والأغاني المطلوبة بكثرة من قبل الجمهور.
- **جزائريات**: برنامج أسبوعي من تقديم بهية راشدي ورشا عدلي ونبال، يتطرق إلى حياة المرأة الجزائرية اليومية من مختلف الجوانب.
- **بدل اللوك يحبوك**: برنامج أسبوعي يتطرق إلى عالم التجميل.
- **دزايرنا**: برنامج يومي يتعرض في كل حلقة إلى بطل من أبطال الثورة الجزائرية، وذلك بمناسبة مرور 50 سنة على استقلال الجزائر.
- **الجزائرية نيوز**: هو موعد يومي مع نشرة ملمة لأهم الأحداث الوطنية والدولية.
- **فن الطياب**: برنامج نسائي يومي يهدف إلى التعريف بالأطباق الجزائرية القديمة والحديثة.
- بالإضافة إلى المسلسلات والأغاني والإشهارات.

أهداف القناة: إن الهدف الأساسي للقناة هو الوصول لأكبر قدر ممكن من المعلنين عن طريق تحقيق أكبر نسب متابعة جماهيرية لبرامجها، لهذا تسعى إلى تخطي المفهوم التقليدي للقنوات التلفزيونية من خلال تقديمها باقة من البرامج والعروض الجديدة والمتميزة، كما أن لها أهدافا أخرى تتعلق بنشر الثقافة المحلية للجزائر والمساهمة في تدعيم الكتابة والنشر والتأليف عن طريق مناقشة قضايا قطاع التأليف والنشر في الجزائر.

الجمهور المستهدف: بما أن القناة متنوعة فإنها تستهدف كل الجمهور الجزائري ببرامجها ومن كل الفئات (الكبار، والأطفال، والشباب والمرأة) دون استثناء، كما أنها تحاول تغطية مختلف مجالات الاهتمام، فكل فرد يجد لرغباته وحاجاته الإعلامية مساحة للتلبية ضمن خارطة برامجها، ورغم ذلك فهي تهتم بصفة خاصة ببرامج الترفيه والموسيقى والبرامج الشبابية الهامة التي تسعى من خلالها إلى كسب جماهير أوسع، لذا فهي تحاول أن تكون السباقة في هذه النوعية من البرامج، ومن الأمثلة على ذلك برنامج قهوة القوسطو، حيث كانت السباقة إلى إنتاج برنامج من هذا النمط الذي يتيح الفرصة للشباب لإظهار مواهبهم في مجال الكوميديا، ورغم وجود تجارب سابقة في هذا الميدان، إلا أنه استطاع أن يسجل أعلى معدلات المشاركة والتتبع الجماهيري، واعتبر تجربة فريدة في الإعلام والمجتمع الجزائري، وكسر الروتين والركود في سوق البرامج التلفزيونية في القنوات الجزائرية الخاصة.

المطلب الثاني: التعريف ببرنامج الفهرس

بطاقة فنية لبرنامج الفهرس:

- **اسم البرنامج:** الفهرس.
- **اسم معد ومقدم البرنامج:** أمين زاوي.
- **نوع البرنامج:** حواري.
- **يوم بث البرنامج:** يوم الاثنين.
- **ساعة بث البرنامج:** غير ثابتة وعموماً بعد الساعة 21:00 ليلاً.
- **مخرج البرنامج:** سيد أحمد.
- **دورية البرنامج:**أسبوعي.
- **عدد الحصص:** (09) حصص، جاءت عناوينها كالآتي:
  - ✓ **الحصة (01):** النشر والمقروئية في الجزائر (2012.05.21).
  - ✓ **الحصة (02):** أدب الأطفال: عطب المخيال (2012.09.03).
  - ✓ **الحصة (03):** الأدب والعنف الرمزي (2012.11.05).
  - ✓ **الحصة (04):** تكريم المفكر محمد أركون (2012.12.03).
  - ✓ **الحصة (05):** الأدب الجزائري في المهاجر: الجغرافيا واللغات (2012.12.17).
  - ✓ **الحصة (06):**سوسيولوجية محنة تشكل الأديب في الجزائر (2013.01.14).
  - ✓ **الحصة (07):** كتابات مصطفى الأشرف والنخب الجزائرية الجديدة (2013.01.21).
  - ✓ **الحصة (08):**الرواية الجزائرية ذات التعبير الأمازيغي (2013.01.28).
  - ✓ **الحصة (09):**أعطاب صناعة أسمائنا الشعرية في المشهد الشعري العربي(2013.02.11).
- **فترة الدراسة:** من 21 ماي 2012 إلى غاية 11 فبراير 2013.
- **الإطار المكاني:** الجزائر العاصمة.

تقديم برنامج الفهرس:

الفهرس هو رحلة مع كتاب جزائريين ومغاربيين وعرب وإفريقيين وغيرهم، حيز الاعتراف والبوح والنقد والقراءة الفهرس فضاء لحرية القول ولتقديم المغيب من ثقافتنا ومن مثقفينا ومبدعينا، فضاء لاكتشاف الجديد لدى الكتاب وفي المكتوب، الفهرس فضاء لمعاينة واقع الكتابة ومؤشر ترمومتر الإبداع والفكر في الشعر والرواية والقصة المسرح والنقد والفلسفة واللغات، فضاء للسؤال الجديد في زمن جديد ومتغير، برنامج الفهرس موعد أدبي، ثقافي وفكري.

سيكون برنامج الفهرس قريباً من الجانب المبدع المتخفي في كل واحد فينا، حيث يستضيف بلاطو البرنامج مختلف تفاصيل الثقافة الجزائرية بكل خصوصياتها، ويرصد من خلال ذلك مختلف التوجهات الثقافية والفكرية والفنية أنثوية كانت أم ذكورية... محتويات البرنامج تتسع لتشمل مشاغل وجنون المبدع أياً كان مجاله.

يتسع برنامج الفهرس ليستقطب جيل الشباب البعيد عن خير جليس، من بوابات إبداعية عديدة، فهو بمثابة همزة وصل بين ماضي عريق ومستقبل أفضل، و بين أيادي طاقات الجزائري المبدع.

برنامج الفهرس يقرب ويمس الشباب في جانبهم الإبداعي المتخفي في كل واحد منهم.

الجدول رقم (01) يمثلتوزيع المدة الزمنية لمختلف البرامج في قناة الجزائرية tv في فترة دراستنا:

نوع البرنـــــامج	اسـم البرنـامج	يـــوم البـث	دوريـــة البـث	المـدة الـزمنية/د	المدة الزمنية في الأسبوع بالدقـــائق
البرامج الترفيهية	قهوةالقوسطو	الأربعاء	أسبوعي	60:39	60:39
	أفلام كرتونية	يومي	يومي	31	217
	لحظات فكاهية	يومي	يومي	36	252
البرامج الاجتماعية	جزائريات	الأحد	أسبوعي	50	50
	تحريات 90	الثلاثاء	أسبوعي	52	52
	بدل اللّوك يحبوك	الخميس	أسبوعي	52	52
	كونك عاقل	الخميس	نصف شهري	68:13	68:13
البرامج الثقافيةبأنواعها	**الفهرس**	**الاثنين**	**أسبوعي**	**52**	**52**
	بلا قيود	**الخميس**	**أسبوعي**	**52**	**52**
	مع زهرة	**الخميس**	**أسبوعي**	**62:52**	**62:52**
	دزايرنا	**يومي**	**يومي**	**05**	**35**
	الحصاد الثقافي	**السبت**	**أسبوعي**	**12:05**	**12:05**
	فنانين live	**الثلاثاء**	**أسبوعي**	**83:17**	**83:17**
	قهوة حليب Party	**الأربعاء**	**أسبوعي**	**23:48**	**23:48**
	أغاني صباحية	**يومي**	**يومي**	**240**	**1680**
	ذاكرة التاريخ	**يومي**	**يومي**	**15**	**105**
البرامج الإخبارية	الجزائرية نيوز	يومي	يومي	60	420

	مواجيز إخبارية	يومي	يومي	05	35
البرامج السياسية والاقتصادية	الجزائرية week end	الجمعة	أسبوعي	138:24	138:24
	هل يقنعكم ؟	السبت	أسبوعي	102:57	102:57
البرامج الدرامية	المسلسلات	يومي	يومي	60	420
	الأفلام	السبت	أسبوعي	120	120
برامج الطبخ	فن الطياب	يومي	يومي	30	210
الإشهارات والإعلانات	/	يومي	يومي	35	245
المـجـمـــــوع	–	–	–	**1445.95**	**4878:09**

يبين هذا الجدول قائمة بأسماء مختلف أنواع البرامج وأسمائها في الشبكة البرامجية لقناة الجزائرية tv ، المدة الزمنية التي يستغرقها كل برنامج والوقت المخصص له خلال الأسبوع.

وقد لاحظنا من خلال هذا الجدول أن أغلب البرامج الثقافية هي برامج أسبوعية، ولكنها من أكثر البرامج بالمقارنة مع الأنواع الأخرى.

الجدول رقم (02) يمثل نسبة كل نوع من أنواع البرامج:

نوع البرنامج	المدة الزمنية بالدقيقة في الأسبوع	النسبة المئوية
البرامج الترفيهية	529.39	% 11.64
البرامج الاجتماعية	222.13	% 4.88
البرامج الثقافية بأنواعها	**2105.22**	**% 46.29**
البرامجالإخبارية	455	% 10.01
البرامج السياسية والاقتصادية	241.21	% 5.30
البرامج الدرامية	540	% 11.87
برامج الطبخ	210	% 4.62
الإشهارات والإعلانات	245	% 5.39
المجمـــــــوع	**4547.95**	**% 100**

الشكل رقم (01) يمثل نسبة كل نوع من أنواع البرامج

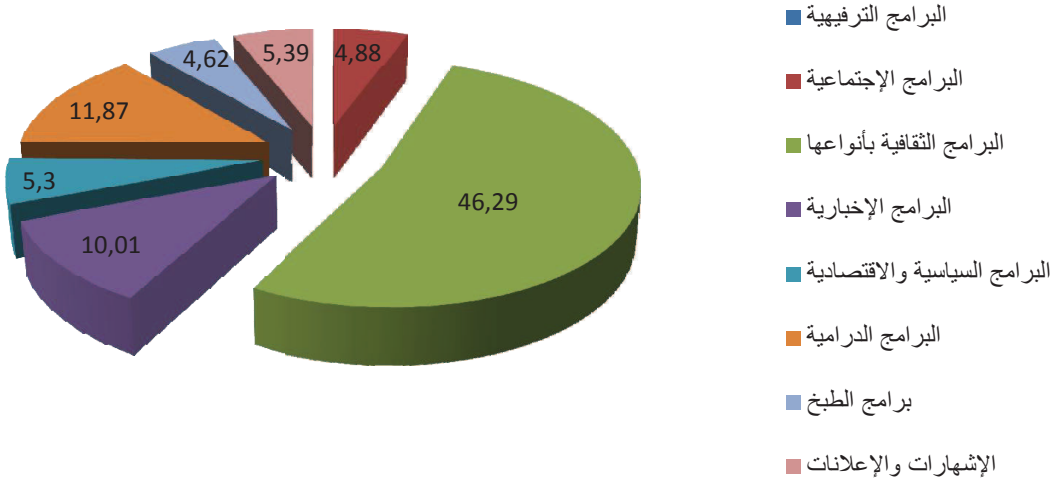

إذا انطلقنا من هذا الجدول للحديث عن مكانة البرامج الثقافية في الشبكة البرامجية لقناة الجزائريةtv، فلا يسعنا إلا أن نشير إلى ضخامة المساحة المخصصة للبرامج الثقافية، أمام ما يعرض من برامج أخرى سواء كانت درامية أو ترفيهية... الخ، ما لاحظناه أيضاً هو حضور البرنامج الثقافي أياً كان نوعه في كل يوم من أيام الأسبوع.

الجدول رقم (03) يبين تواريخ بث مفردات العينة:

رقم العينة	يوم/تاريخ البث	ساعة البث	المدة الزمنية/د	موضوع الحصة	ضيوف الحصة
01	الاثنين 2012-05-21	21:30 ليلا	59:54 دقيقة	النشر و المقروئية في الجزائر	ـحسن بن نعمان: أستاذ وباحث جامعي ـ عبد الكريم طرار: صاحب دار النشر "الأمة"
02	الاثنين 2012-09-03	21:30 ليلا	68:37 دقيقة	أدب الأطفال:عطب المخيال	ـ أحمد منور:كاتبوأستاذ جامعي ـ عبد القادر عميش: كاتب وأستاذ جامعي
03	الاثنين 2012-11-05	22:05 ليلا	57:52 دقيقة	الأدبو العنف الرمزي	ـ احمد حمدي: كاتب وجامعي ـ محمد جعفر: روائي

04	الاثنين 2012-12-03	22:15 ليلا	63:37 دقيقة	تكريم المفكر محمد أركون	ـ فارح مسرحي: أستاذ جامعي في (الفلسفة) ـ احمد دلباني: كاتب وناقد
05	الاثنين 2012-12-17	22:15 ليلا	62:27 دقيقة	الأدب الجزائري في المهاجر: الجغرافيات واللغات	ـ محمد ساري: مترجم و روائي ـ محمد شريف غبالو: ناقد وشاعر وأكاديمي
06	الاثنين 2013-01-14	22:30 ليلا	52:21 دقيقة	سوسيولوجية محنة تشكل الأديب في الجزائر	ـ حفيظة دحماني: روائية ـ عبد القادر بوضربة: روائي
07	الاثنين 2013-01-21	22:30 ليلا	54:42 دقيقة	كتابات مصطفى الأشرف والنخب الجزائرية الجديدة	ـ رضا مالك: كاتب ـ عمر لرجان: باحث وأستاذ جامعي ـ لحسن موساوي: وزير سابق وشاعر
08	الاثنين 2013-01-28	23:20 ليلا	55:37 دقيقة	الرواية الجزائرية ذات التعبير الأمازيغي	ـ إبراهيم تازغارت: كاتب وروائي وناشر ـ عمار العوفي:

					أستاذ جامعي وناقد
09	الاثنين 2013-02-11	23:00 ليلا	57:07 دقيقة	أعطاب صناعة أسمائنا الشعرية في المشهد الشعري العربي	ـ عيسى نكاف: شاعر وإعلامي وناشط ثقافي ـ رشيد زهاني: شاعر وإعلامي

إذا ما تمعنا في الجدول أعلاه نلاحظ أن كل ضيوف البرنامج لديهم علاقة بالمجال الثقافي سواء من قريب أو من بعيد، فهم عبارة عن كُتاب وشعراء وأدباء أو أساتذة وجامعيين أو إعلاميين ورؤساء لدور النشر...الخ.

كما نلاحظ أن المواضيع المقترحة كلها تتحدث إما عن الأدب أو الشعر أو الرواية...الخ، وعن أصحاب هذه الأعمال الثقافية في بعض الأحيان.

المطلب الثالث: التحليل الكمي لبرنامج الفهرس

خلال تطور تحليل المضمون أثار الباحثون جدلا حول أهمية و أولوية التحليل الكمي مقابل التحليل الكيفي وقد أنعكس هذا الاختلاف في تعريفاتهم المختلفة إلا أن التطور العلمي أثبت أن كلا التحليلين مكملان لبعضهما البعض ، ويقول **محمد عبد الحميد**"تعتبر الصفحة الكمية المتطلب الأساسي في تحديد تحليل المضمون وتعريفه بالتطبيقات المعاصرة، ويتم إتباع نفس الإجراءات للتحليل الكيفي أو النوعي أو الانطباعي والذي يقوم على قراءة وتسجيل الانطباعات الشخصية للباحث، ثم تقرير النتائج برموز لفضية، وليس بالأرقام العددية مثل: كثيرا، قليلا، تتزايد، تتناقص ...الخ، والفرق يكمن في أن التسجيل يتم لفظياً وليس رقمياً[01].

ولا تعتبر الرموز الرياضية التي يحملها التحليل الكيفي هدفا في حد ذاتها بقدر ماهي وسيلة للتعبير عن المضمون والابتعاد عن صفة الانطباعية والذاتية، وعلى هذا الأساس التحليل الكمي يعتبر مقدمة وأساس التحليل الكيفي.

[1]- محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، الجزائر، عالم الكتب،[ط02]،2004، ص64.

التحليل الكمي لفئة الموضوع:

الجدول رقم (04) يمثل فئة المواضيع الرئيسية والمواضيع الفرعية لبرنامج الفهرس:

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
النشر و المقروئية في الجزائر	آليات القراءة عند الجمهور الجزائري	222	**%7.48**
	الكتاب الجزائري 50سنة من الاستقلال	513	**%17.28**
الأدب الجزائري في العالم العربي والمهاجر	أدب الأطفال في الجزائر و في العالم العربي	363	**%12.23**
	الأدب والعنف الرمزي	32	%1.08
	الأدب الجزائري في المهاجر	125	**%4.21**
	واقع الأديب الجزائري	112	%3.77
فكر محمد أركون و كتابات مصطفى الأشرف والنخب الجزائرية الجديدة	مسيرة محمد أركون ومصطفى الأشرف	328	**%11.05**
	اللغات والحدود الوهمية بين الشرق والغرب	60	%2.02
	المثقف و السلطة	142	**%4.78**
	الازدواجية اللغوية	88	%2.96
الرواية الجزائرية ذات التعبير الأمازيغي	خصوصيات الرواية بالامازيغية في الجزائر	142	**%4.78**
	قارئ الرواية بالامازيغية	160	**%5.39**
	التحديات التي تواجه الأدب المكتوب بالامازيغية	72	%2.42
أعطاب صناعة أسمائنا الشعرية في المشهد الشعري العربي	مكانة الشعر في البيئة الثقافية الجزائرية	320	**%10.78**
	مكانة الشعر الجزائري في خارطة الشعر العربي	290	**%9.77**
المـــجـــــموع		**2969**	**%100**

تكمن أهمية هذا الجدول التكميمي **رقم (04)** الذي يعكس تكرارات ونسب فئة الموضوع، انطلاقاً من النسب المئوية التي يأخذها كل موضوع فرعي من مجموع النسب المئوية الإجمالية للمواضيع، فأهمية موضوع عن آخر تظهر في احتلاله لأكبر نسبة مئوية، وهذا يتماشى ومجموع التكرارات.

تبرز البيانات الموضحة أعلاه المواضيع الرئيسية والفرعية لفئة الموضوع، حيث احتل موضوع **الكتاب الجزائري 50سنة من الاستقلال** المرتبة الأولى بأكبر نسبة قدرت بـ 17.28% وبتكرار قدر بـ 513 تكرار، يليه مباشرة بنسبة قدرت بـ 12.23%وبتكرار 363وحدة موضوع **أدب الأطفال في الجزائر و في العالم العربي** يليهما مباشرة في المرتبة الثالثة موضوع **مسيرة محمد أركون ومصطفى الأشرف** بنسبة 11.05% وبمجموع تكرارات 328 تكرار.

بعدها نجد موضوع **مكانة الشعر في البيئة الثقافية الجزائرية** الذي احتل المرتبة الرابعة بنسبة قدرت بـ10.78%وتكرار قدربـ 320 وحدة، يليه في المرتبة الخامسة موضوع **مكانة الشعر الجزائري في خارطة الشعر العربي** بمجموع تكرارات قدر بـ 290 تكرار ونسبة مئوية قدرت بـ 9.77%، ثم يليه موضوع **آليات القراءة عند الجمهور الجزائري** قد تكرر 222 مرة بنسبة قدرت بـ 7.48%وبذلك يكون قد احتل المرتبة السادسة.

في المرتبة السابعة نجد موضوع **قارئ الرواية بالامازيغية** نسبته5.39%ومجموع تكراراته 160مرة، يليه في المرتبة الثامنة موضوعين بنسبتين وتكرارين متشابهين شملا كلاً من موضوع **المثقف والسلطة** وموضوع **خصوصيات الرواية بالامازيغية في الجزائر** حيث قدرت نسبتهما المئوية 4.78%وتكرار قدر بـ 142وحدة، يليهما مباشرة وبنسبة غير متفاوتة عنه قدرت بـ 4.21%بتكرار125مرة موضوع **الأدب الجزائري في المهاجر** ليحتل بذلك المرتبة التاسعة، أما في المرتبة العاشرة فنجد موضوع **واقع الأديب الجزائر** بنسبة غير متفاوتة عنه قدرت بـ 3.77%بتكرار112وحدة.

يليه مباشرة في المرتبة الحادية عشر، الثانية عشر والثالثة عشر بنسب وتكرارات متقاربة وعلى التوالي موضوع **الازدواجية اللغوية** حيث قدرت نسبته بـ2.96%وبتكرار بلغ 88وحدة، ثم موضوع **التحديات التي تواجه الأدب المكتوب بالامازيغية** بلغت نسبته2.42%ومجموع تكراراته 72مرة، يليه موضوع اللغات والحدود الوهمية بين الشرق والغرب بنسبة مئوية قدرت بـ 2.02% وبتكرار بلغ 60 وحدة.

وقد احتل المرتبة الرابعة عشر والأخيرة موضوع **الأدب والعنف الرمزي** بأقل نسبة قدرت بـ 1.08% وأقل تكرار بلغ32.

الجدول رقم(05) يمثل المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الأول

النشر والمقروئية في الجزائر:

الموضوع الرئيسي الأول	المواضيع الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
النشر و المقروئية في الجزائر	آليات القراءة عند الجمهور الجزائري	222	%30.20
	الكتاب الجزائري 50 سنة من الاستقلال	513	%69.80
المجمـــــــــــــوع		**735**	**%100**

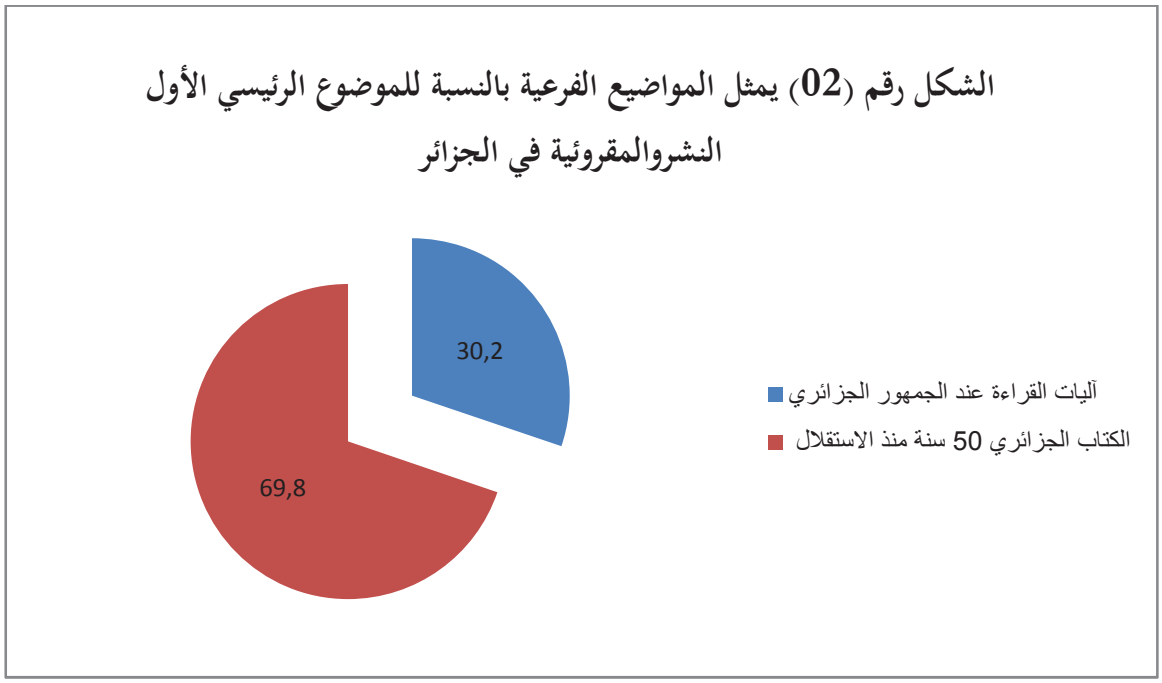

الشكل رقم (02) يمثل المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الأول النشروالمقروئية في الجزائر

يتبين من خلال **الجدول رقم (05)** الذي يمثل توزيع المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الأول لبرنامج الفهرس **النشر والمقروئية في الجزائر** أن موضوع **الكتاب الجزائري 50 سنة من الاستقلال** جاء في المرتبة الأولى بنسبة 69.80% وبمجموع تكرارات وصل إلى 513 تكرار، وجاء في المرتبة الثانية موضوع **آليات القراءة عند الجمهور الجزائري** بنسبة 30.20% بمجموع تكرارات 222 تكرار.

الجدول رقم(06) يمثل المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الثاني

الأدب الجزائري في العالم العربي والمهاجر:

الموضوع الرئيسي الثاني	المواضيع الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
الأدب الجزائري في العالم العربي والمهاجر	أدب الأطفال في الجزائر وفي العالم العربي	363	%57.44
	الأدب والعنف الرمزي	32	%5.06
	الأدب الجزائري في المهاجر	125	%19.78
	واقع الأديب الجزائري	112	%17.72
المجمـــــــــــــــوع		**632**	**%100**

شكل رقم (03)يمثل المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الثاني

الأدب الجزائري في العالم العربي والمهاجر

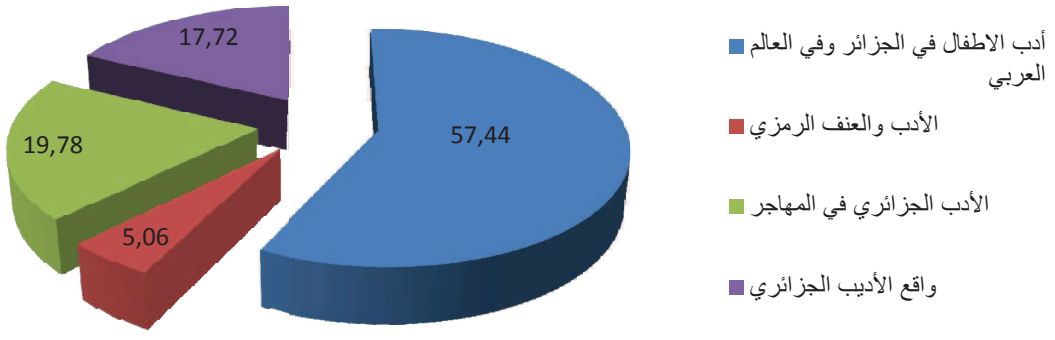

يبين **الجدول رقم (06)** الذي يمثل توزيع المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الثاني لبرنامج الفهرس **الأدب الجزائري في العالم العربي و المهاجر** أن موضوع **أدب الأطفال في الجزائر وفي العالم العربي** احتل المرتبة الأولى بنسبة 57.44%وبمجموع تكرارات 363مرة، وفي المرتبة الثانية موضوع **الأدب الجزائري في المهاجر** بنسبة تقدر بـ 19.78%ومجموع تكرارات 125وحدة، أمّا موضوع **واقع الأديب الجزائري** فقد جاء في المرتبة الثالثة بنسبة 17.72%ومجموع تكرارات 112 تكرار، يليه في المرتبة الرابعة موضوع **الأدب والعنف الرمزي** بنسبة 05.06%وبمجموع تكرارات 32 تكرار.

الجدول رقم(07) يمثل المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الثالث

فكر محمد أركون وكتابات مصطفى الأشرف والنخب الجزائرية الجديدة:

الموضوع الرئيسي الثالث	المواضيع الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
فكر محمد أركون وكتابات مصطفى الأشرف والنخب الجزائرية الجديدة	مسيرة محمد أركون ومصطفى الأشرف	328	%53.07
	اللغات والحدود الوهمية بين الشرق والغرب	60	%9.07
	المثقف والسلطة	142	%22.98
	الازدواجية اللغوية	88	%14.24
المجمـــــــــــــوع		**618**	**%100**

الشكل رقم (04) يمثل المواضيع الفرعية بالنسبة
للموضوع الرئيسي الثالث
فكر محمد أركون وكتابات مصطفى الأشرف والنخب الجزائرية الجديدة

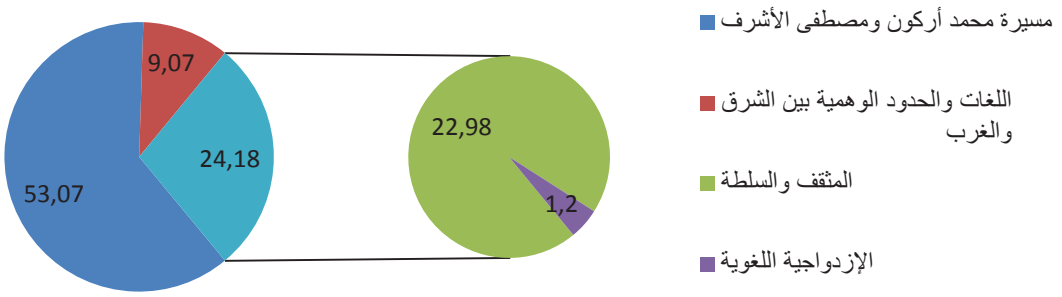

من خلال **الجدول رقم (07)** الذي يمثل توزيع المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الثالث لبرنامج الفهرس **فكر محمد أركون وكتابات مصطفى الأشرف والنخب الجزائرية الجديدة** يظهر لنا أن موضوع **مسيرة محمد أركون ومصطفى الأشرف** جاء في المرتبة الأولى بنسبة قدرت بـ 53.07%وبمجموع تكرارات 328 تكرار، يليه موضوع **المثقف والسلطة** في المرتبة الثانية بنسبة 22.98%وبمجموع تكرارات 142 وحدة أما في المرتبة الثالثة فقد جاء موضوع **الازدواجية اللغوية** بنسبة 14.24%وبمجموع تكرارات 88مرة، يليه في المرتبة الرابعة والأخيرة **موضوع اللغات والحدود الوهمية بين الشرق والغرب** بأقل تكرار قدر بـ60وحدة وأقل نسبة مئوية قدرت بـ09.07%.

الجدول رقم(08) يمثل المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الرابع

الرواية الجزائرية ذات التعبير الأمازيغي:

الموضوع الرئيسي الرابع	المواضيع الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
الرواية الجزائرية ذات التعبير الأمازيغي	خصوصيات الرواية بالامازيغية في الجزائر	142	%37.97
	قارئ الرواية بالامازيغية	160	%42.78
	التحديات التي تواجه الأدب المكتوب بالامازيغية	72	%19.25
المجمـــــــــــــوع		**374**	**%100**

الشكل رقم (05) يمثل المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الرابع
الرواية الجزائرية ذات التعبير الأمازيغي

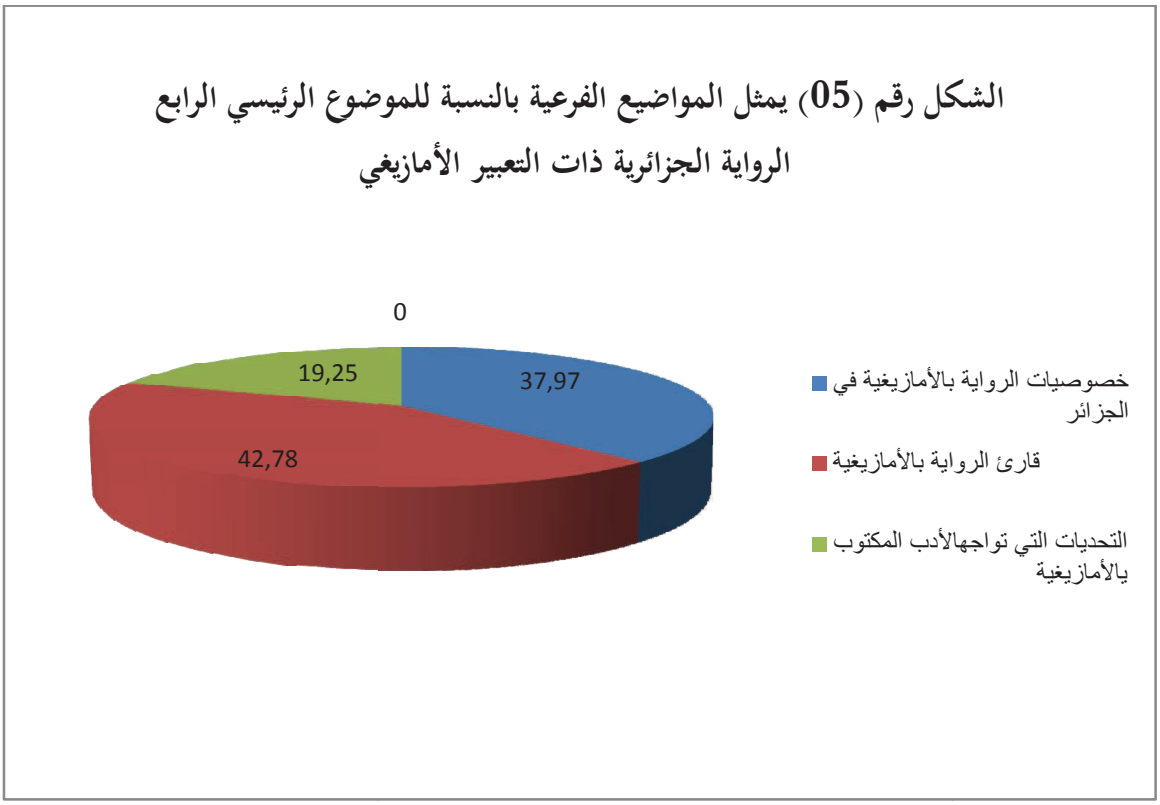

يتضح من خلال **الجدول رقم (08)** الذي يمثل توزيع المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الرابع لبرنامج الفهرس **الرواية الجزائرية ذات التعبير الأمازيغي** أن موضوع **قارئ الرواية بالامازيغية** جاء في المرتبة الأولى بنسبة 42.78% ومجموع تكرارات 160 تكرار، ثم في المرتبة الثانية موضوع **خصوصيات الرواية بالامازيغية** في الجزائر بنسبة 37.97% وبمجموع تكرارات 142 تكرار، يليه في المرتبة الثالثة موضوع **التحديات التي تواجه الأدب المكتوب بالامازيغية** بنسبة 19.25% وبمجموع تكرارات72 تكرار.

الجدول رقم(09) يمثل المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الخامس

أعطاب صناعة أسمائنا الشعرية في المشهد الشعري العربي:

الموضوع الرئيسي الخامس	المواضيع الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
أعطاب صناعة أسمائنا الشعرية في المشهد الشعري العربي	مكانة الشعر في البيئة الثقافية الجزائرية	320	%52.46
	مكانة الشعر الجزائري في خارطة الشعر العربي	290	%47.54
المجمـــــــــــــــوع		**610**	**%100**

الشكل رقم (06) يمثل المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الخامس
أعطاب صناعة أسمائنا الشعرية في المشهد الشعري العربي

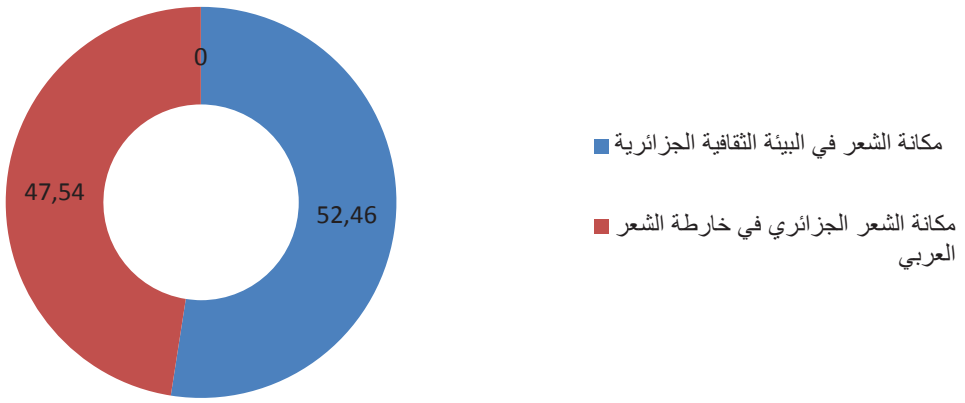

يشير **الجدول رقم (09)**الذي يمثل توزيع المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الخامس لبرنامج الفهرس **أعطاب صناعة أسمائنا الشعرية في المشهد الشعري العربي** إلى أن موضوع **مكانة الشعر في البيئة الثقافية الجزائرية** جاء في المرتبة الأولى بنسبة 52.46% وبمجموع تكرارات 320 مرة، يليه في المرتبة الثانية موضوع **مكانة الشعر الجزائري في خارطة الشعر العربي** بنسبة 47.54%وبمجوع تكرارات290 تكرار.

الجدول رقم(10) يمثل توزيع المواضيع الرئيسية لفئة الموضوع:

المواضيع الرئيسية	التكرار	النسبة المئوية
الشر والمقروئية في الجزائر	735	%24.75
الأدب الجزائري في العالم العربي والمهاجر	632	%21.29
فكر محمد أركون وكتابات مصطفى الأشرف والنخب الجزائرية الجديدة	618	%20.81
الرواية الجزائرية ذات التعبير الأمازيغي	374	%12.60
أعطاب صناعة أسمائنا الشعرية في المشهد الشعري العربي	610	%20.55
المجمـــــــــــوع	**2969**	**%100**

الشكل رقم (07) يمثل توزيع المواضيع الرئيسية لفئة الموضوع

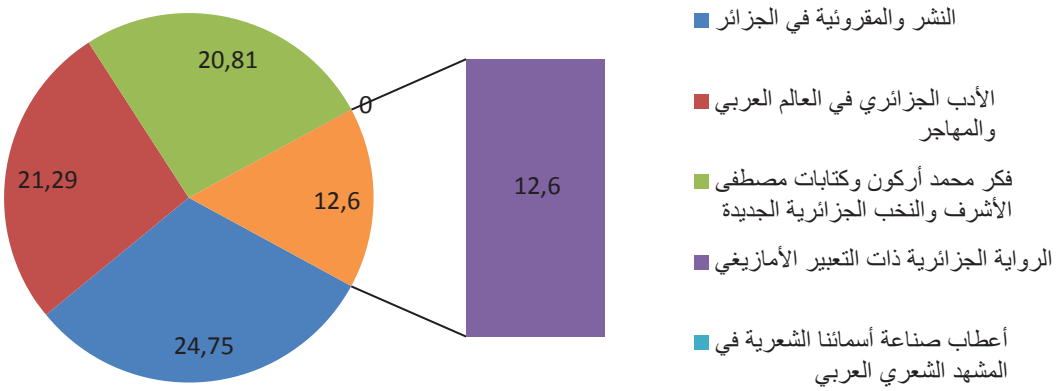

تبين القراءة الكمية **للجدول رقم (10)** الذي يمثل توزيع المواضيع الرئيسية لبرنامج الفهرس، أن موضوع **النشر والمقروئية في الجزائر** جاء في المرتبة الأولى بنسبة 24.75% وبمجموع تكرارات وصل إلى 735 تكرار، ثم يليه موضوع **الأدب الجزائري في العالم العربي والمهاجر** بنسبة 21.29% وبمجموع تكرارات 632 تكرار يليه موضوع **فكر محمد أركون وكتابات مصطفى الأشرف والنخب الجزائرية الجديدة** بنسبة 20.81% وبمجموع تكرارات 618 تكرار، ثم جاء في المرتبة الرابعة موضوع **أعطاب صناعة أسمائنا الشعرية في المشهد الشعري العربي** بنسبة 20.55% وبمجموع تكرارات 610 تكرار، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاء موضوع **الرواية الجزائرية ذات التعبير الأمازيغي** بنسبة 12.40% وبمجموع تكرارات 374 تكرار.

التحليل الكمي لفئة القيم:

الجدول رقم(11) يمثل القيم التي يحتويها برنامج الفهرس:

فئة القيم	التكرار	النسبة المئوية
قيم معرفية	**421**	**%65.99**
قيم دينية	88	%13.79
قيم اجتماعية	129	% 20.22
المجمـــــــــــوع	**638**	**%100**

الشكل رقم (08) يمثل القيم التي يحتويها برنامج الفهرس

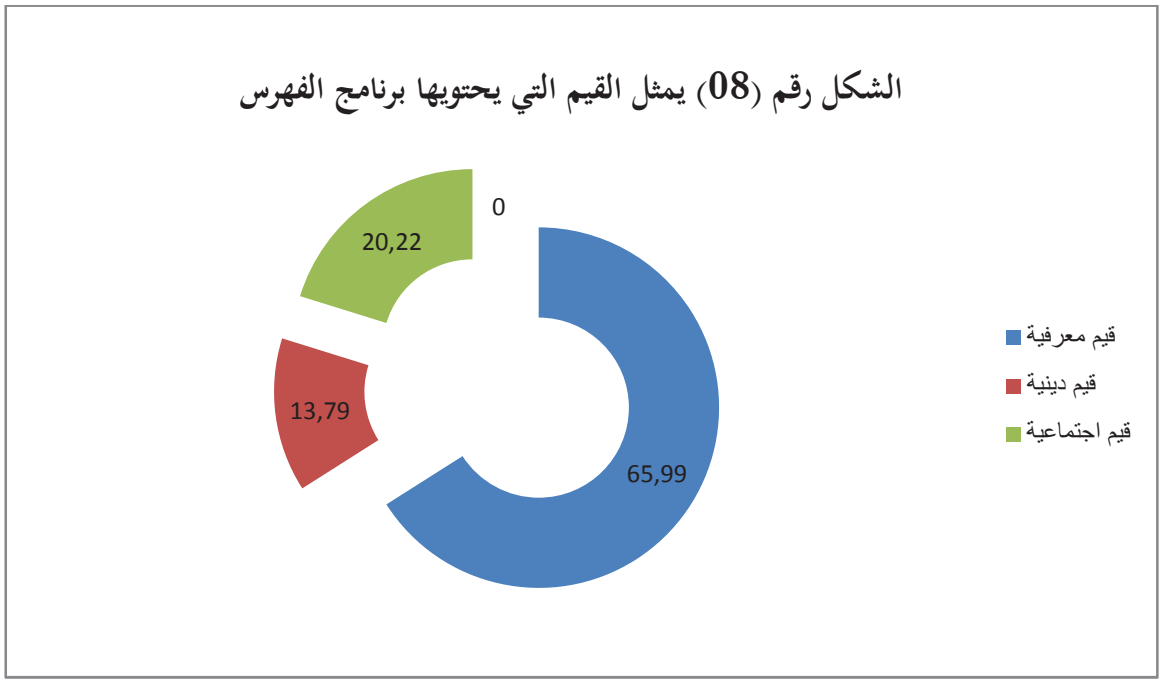

يبين **الجدول رقم (11)** الذي يمثل القيم التي يحتويها برنامج الفهرس، أن **القيم المعرفية** جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 65.99%وبمجموع تكرارات 421 تكرار، تليها **القيم الاجتماعية** في المرتبة الثانية بنسبة 20.22% وبمجموع تكرارات 129 تكرار، **ثم القيم الدينية** في المرتبة الثالثة بنسبة 13.79% وبمجموع تكرارات 88 تكرار.

التحليل الكمي لفئة أساليب الإقناع:

الجدول رقم(12) يمثل أساليب الإقناع المستخدمة في برنامج الفهرس:

فئة أساليب الإقناع	التكرار	النسبة المئوية
أساليب عقلية	127	%65.13
أساليب عاطفية	68	%34.87
المجمـــــــوع	**195**	**%100**

الشكل رقم (09) يمثل أساليب الإقناع المستخدمة في برنامج الفهرس

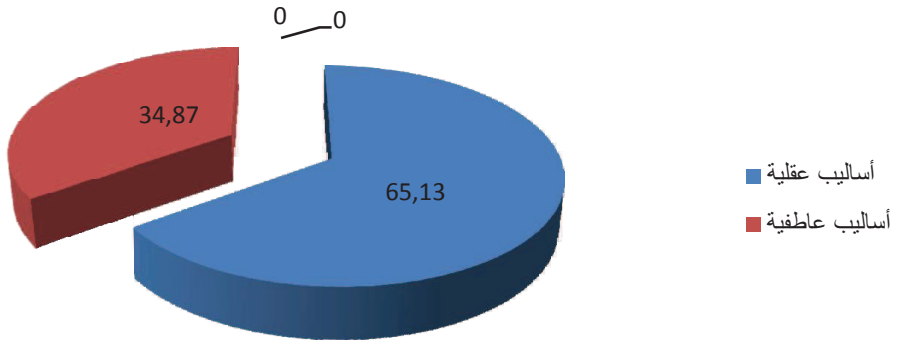

يبين الجدول رقم (12) الذي يمثل توزيع أساليب الإقناع المستخدمة في برنامج الفهرس، **أن الأساليب العقلية** احتلت المرتبة الأولى بنسبة 65.13% بمجموع تكرارات 127 تكرار، وهو ما يعادل تقريباً ضعف **الأساليب العاطفية** التي جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 34.87%وبمجموع تكرارات 68 تكرار.

المطلب الرابع: التحليل الكيفي لبرنامج الفهرس

يسود اعتقاد خاطئ بان الدراسات الكيفية هي مجرد الوصف المقابل للدراسة الكمية التي تعتمد على الرموز الرياضية والإحصاء في العمل ورصد النتائج.

ولكنه يعتبر إطاراً منهجياً يحدد اتجاهات البحث في الظواهر والمشكلات الإعلامية في وجود أفكار ومقولات خاصة بها، يضعها الباحث من خلال آليات التعامل مع الظاهرة، حيث يمكن له أن يستقي معلوماته وبياناته بشكل كمي أو إحصائي إلا أنه لا يقبلها كما هي، ولكن يقوم بالفحص الناقد لهذه الأرقام و الإحصاءات وبناء العلاقات بينها حتى يقدر صلاحيتها أو عدم صلاحيتها، و يعرفها **كليفور كريتيانز** بأنها محاولة ذاتية واعية لاستعادة الروح النقدية و الحرة للبحث العلمي[01].

بعد الانتهاء من عملية البحث الكمي للمعطيات الخاصة لبرنامج الفهرس محل الدراسة، ننتقل إلى خطوة تعتبر كذلك مهمة في جمع المادة العلمية وهي التحليل الكيفي " قراءة نوعية للنتائج المتوصل إليها ".

[1]- محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، مرجع سبق ذكره، ص65.

التحليل الكيفي لفئة الموضوع:

1- تبين القراءة الكمية **للجدول رقم (04)** الذي يمثل فئة المواضيع الرئيسية والمواضيع الفرعية لبرنامج الفهرس وجود اهتمام كمي متباين نحو فئة المواضيع الرئيسية وكذا المواضيع الفرعية حيث تمثل المواضيع الأربعة الأولى مركز اهتمام البرنامج أثناء معالجته للقضايا الثقافية إذ قدرت نسبتها مجتمعة51.34%وبمجموع تكرارات قدر بـ 1524 تكرار، مما يساوي أكثر من نصف النسبة المئوية الإجمالية وأيضاً مجموع التكرارات وهي نسبة هامة تعكس نقطة اهتمام البرنامج في تغطيته لهذه المواضيع باعتبارها محاور القضية الثقافية مقارنة بالمواضيع الفرعية الأخرى المتبقية التي جاءت تقريباً متتالية ومتشابهة وبشكل تنازلي، لم يظهر فيها التفاوت بشكل ملحوظ وبفارق كبير، ولكن تبقى هذه التراتبية تعكس أهمية كل موضوع، ومدى اهتمام البرنامج به.

2- تبرز البيانات الموضحة في **الجدول رقم (05)** الذي يمثل المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الأول **النشر والمقروئية في الجزائر**أن موضوع **الكتاب الجزائري 50 سنة منذ الاستقلال** احتل المرتبة الأولى بنسبة تفوق نصف النسبة المئوية الإجمالية نظراً للتطورات والتغيرات التي طرأت على الكتاب الجزائري منذ الاستقلال إلى يومنا هذا سواء في الشكل أو المضمون أو من حيث عدد القراء، فقد انتقلنا من مرحلة الكتاب الورقي التقليدي إلى مرحلة الكتاب الالكتروني المحمول، تلاه في المرتبة الثانية وبنسبة قليلة بالمقارنة مع الموضوع الأول موضوع **آليات القراءة عند الجمهور الجزائري**، حيث تغيرت أنماط قراءة الكتب نظراً للتطورات التكنولوجية الحديثة حيث ظهر الكتاب المسموع والمكتبات الالكترونية التي تعتبر سلاح ذو حدين فمن جهة ضاعفت عدد القراء المستخدمين للتكنولوجيات الحديثة (أي أصحاب المستوى الاقتصادي والتعليمي المرتفع) ومن جهة أخرى تكاد تقضي على الكتاب التقليدي والمكتبات الكلاسيكية التي يعود إليها القارئ العادي ذو الإمكانيات المحدودة، وهذا حسب ما جاءت به نظرية الفجوة المعرفية(أنظر الفصل الأول نظرية الفجوة المعرفية، صفحة 48) .

3ـيتضح لنا من خلال القراءة الإحصائية **للجدول رقم (06)** الذي يمثل المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الثاني **الأدب الجزائري في العالم العربي والمهاجر** أن موضوع **أدب الأطفال في الجزائر وفي العالم العربي** قد تصدر قائمة المواضيع الفرعية بأكثر من نصف النسبة المئوية الإجمالية، وهذا راجع لمدى حساسية الموضوع فالأدب هو الذي ينمي الفكر والعقل وهو الوسيلة الوحيدة للحصول على العلم والمعرفة خاصة أن فئة الأطفال يهضمون كل ما يعرض عليهم بايجابياته وسلبياته لذلك وجب الاعتناء بأدب الطفل وتوجيهه الوجهة الصحيحة بما يتلاءم مع البيئة الثقافية الجزائرية، تلاه في المرتبة الثانية والثالثة على التوالي بفارق **13** وحدة موضوعي **الأدب الجزائري في المهاجر وواقع الأديب الجزائري**، نظرا للواقع الذي يعيشه الأديب والمفكر الجزائري الذي لم يعد يسمعه أحد داخل بيئته المحلية لأن الكتاب يبقى محصور داخل منطقة مؤلفه ولا يصل إلى باقي الولايات في أغلب الأحيان إلا أسماء قليلة معروفة في هذا المجال لذلك بقي الكتاب الجزائري محصور محلياً، وهذا راجع أيضاً لغياب دعم السلطات المحلية ودور النشر والجمعيات للمثقف إلا أسماء قليلة التي صنعت اسماً لنفسها عندما تبنتها دور نشر أجنبية مثل:أحلام مستغانمي، عبد الله العروي، مولود معمر،رشيد بوجدرة، منى بشلم وسليم باشي هذا الأخير الذي أصبح من أكبر الروائيين في أوروبا (الحصة رقم 09)، أما عن موضوع **الأدب والعنف الرمزي** فقد احتل المرتبة الرابعة بأقل نسبة وأقل تكرار، وإن هذه النسبة غير كافية لأسباب معروفة والمتمثلة في نقص الكتابات في هذا المجال بالجزائر، لا من حيث الكمية ولا من حيث النوعية وحتى إن وجدت فهي تخلوا من المضمون المنتظر منها.

4ـ تبين القراءة الكمية **للجدول رقم (07)** الذي يمثل المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الثالث **فكر محمد أركون وكتابات مصطفى الأشرف والنخب الجزائرية الجديدة** أن موضوع **مسيرة محمد أركون ومصطفى الأشرف** جاء في المرتبة الأولى، لأن الحصة بُرمجت أساساً لتكريم كلا المبدعين باعتبارهما مفكرين عميقين، شموليين وعقلانيين في تفكيرهما، وكذا مرجعين هامين للأدب الجزائري واشتغالهما بالفكر الإسلامي وبالتحديد محمد أركون الذي اعتبر صاحب مشروع اسمه نقد العقل الإسلامي والذي كانت لديه سلسلة من اللقاءات مع المستشرقين الكلاسيكيين أمثال الجابري وأبي يحي التوحيدي والتي جعلته يلم بالمنجز النقدي والمنهجي (الحصة رقم 04)، وإن اهتمام البرنامج بالشخصيات الثقافية لأنهم هم السبيل الوحيد للحفاظ أو السير قدماً بالمجال الثقافي، ولأنهم هم المشعل والقدوة والأكثر تأثيراً على القراء، تلاه موضوع **المثقف والسلطة** في المرتبة الثانية، نظراً لأهمية العلاقة بينهما وحاجة كل منهما للآخر، فالمثقف بحاجة إلى دعم السلطة لإيصال فكره إلى الجمهور من جهة، ومن جهة أخرى فإن السلطة بحاجة إلى المثقف لأن البناء الفوقي للدولة يعتمد على ثقافتها، ثم موضوع **الازدواجية اللغوية** في المرتبة الثالثة، وهذا لسبب معروف وهو أن الجزائر إلى يومنا هذا لازالت تعاني من مخلفات الاستعمار خاصة من حيث اللغة، لذلك نلاحظ دائماً أن اللغة الفرنسية حاضرة بقوة في كل أحاديثنا الرسمية وغير الرسمية بسبب أو بدون سبب، أما المرتبة الرابعة فقد كانت لموضوع **اللغات والحدود الوهمية بين الشرق والغرب**، هذا الطرح الذي اعتبر واحد من الزحزحات الفكرية التي أنجزها أركون ليستعيد مفهمة الشرق والغرب، وباعتبار أن الطرح الأركوني يذهب إلى عمق الأشياء كونه طرح معرفي إبستمولوجي يستفيد من فلسفة الحضارة ـ أي الفضاء الآرومتوسطي ـ الذي امتزجت فيه الكثير من الحضارات عرفت تبادل وتواصل واتصال فيما بينها،ويصل في النهاية إلى أن الصراع بين الشرق والغرب موجود لأن للشرق مميزات في طريقة التفكير والعادات والتقاليد تختلف عما هو موجود لدينا (الحصة رقم 04).

5ـ نلاحظ من خلال المعطيات الكمية **للجدول رقم (08)** الذي يمثل المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الرابع **الرواية الجزائرية ذات التعبير الأمازيغي** وجود اهتمام متباين نحو المواضيع الفرعية المطروحة في هذا الموضوع، فقد عرف موضوع **قارئ الرواية بالامازيغية** أعلى المرتبة بأكبر نسبة وأكبر تكرار، تلاه مباشرة بفارق 18 وحدة موضوع **خصوصيات الرواية بالامازيغية في الجزائر** وذلك لتشجيع كل من الكتاب والقراء على الاهتمام بالرواية الأمازيغية نظراً لندرة هذا النوع من الكتابات في الجزائر وإن كانت موجودة فهي غير مترجمة أو محصورة في منطقة المؤلفين فقط، ثم احتل المرتبة الثالثة موضوع **التحديات التي تواجه الرواية بالامازيغية** حيث تعتبر هذه الأخيرة أدباً مهمشاً من قبل الكتاب الجزائريين بالرغم من وجود قراء لهذا النوع من الروايات وذلك لعدة أسباب من أهمها مشكلة اللهجة والتوزيع.

6– من خلال القراءة الكمية **للجدول رقم (09)**الذي يمثل المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الخامس **أعطاب صناعة أسمائنا الشعرية في المشهد الشعري العربي** نلاحظ أن موضوع **مكانة الشعر في البيئة الثقافية الجزائرية** جاء في المرتبة الأولى للتنبيه إلى الحالة التي آل إليها الشعر الجزائري وسط بيئته وتراجع مكانته بمرور السنوات مثل: غياب الأمسيات الشعرية التي كانت تقام لكل شاعر حين إصداره لكل مجموعة شعرية جديدة، أو استضافته في الملتقيات واللقاءات الفنية الثقافية وكذلك من خلال وسائل الاعلام التي لها دور هام في التعريف بهذه المواهب، تلاه في المرتبة الثانية وبفارق نسبي موضوع **مكانة الشعر الجزائري في خارطة الشعر العربي** فالشعر الجزائري لا يرقي ـ إن صح التعبير ـ ليصبح شعراً يستطيع المشاركة في المسابقات الشعرية العربية، فمن غير المعقول أن الشعر العربي يصل إلى الجزائر ولديه جمهور متتبع بالجزائر، في حين أن الشعر الجزائري لا يصل إلى البلدان العربية وليس لديه جمهور متتبع بشكل كبير حتى داخل الجزائر.

7- نلاحظ من خلال المعطيات الكمية **للجدول رقم (10)** الذي يمثل توزيع المواضيع الرئيسية لفئة الموضوع أن موضوع **النشر والمقروئية في الجزائر** تصدر قائمة المواضيع الرئيسية بأكبر نسبة وأكبر تكرار تلاه مباشرة موضوع **الأدب الجزائري في العالم العربي والمهاجر** في المرتبة الثانية، ثم احتل المرتبة الثالثة موضوع **فكر محمد أركون وكتابات مصطفى الأشرف والنخب الجزائرية** الجديدة، تلاه مباشرة بفارق **10** وحدات موضوع **أعطاب صناعة أسمائنا الشعرية في المشهد الشعري العربي**، ليأتي بعد ذلك في المرتبة الأخيرة موضوع **الرواية الجزائرية ذات التعبير الأمازيغي**، وقد قدرت النسبة المئوية للمواضيع الرئيسية الأربعة الأولى مجتمعة بـ**87.40%**وبتكرار قدر بـ2595 وحدة مما يعادل أكثر من نصف النسبة المئوية الإجمالية وأيضاً مجموع التكرارات، وهي نسبة كبيرة تعكس اهتمام البرنامج بمثل هذه المواضيع التي تهتم بالتعريف بالأدباء والمفكرين والنخب الثقافية الجزائرية مقارنة بالموضوع المتبقي الذي جاء بأقل نسبة وأقل تكرار، لم يظهر فيها التفاوت بشكل ملحوظ وبفارق كبير، ولكن يبقى هذا الترتيب يعكس مدى اهتمام البرنامج بالمواضيع الأدبية والتعريف بالثقافة العلمية والرصيد المعرفي للجزائر وبصانعي هذا الرصيد، لأن الأدب المكتوب بأي بلد يعتبر مركز ثقافته (أنظر الفصل الثاني، صفحة102).

وعموماً لا يخلو عدد من أعداد الدراسة من التطرق إلى أخبار الشخصيات الثقافية عن طريق إبراز جديدهم أو أفكارهم أو آرائهم حول موضوع من المواضيع الثقافية، وغالباً ما يكون عن طريق عرض كتبهم الجديدة للجمهور بل والأكثر من ذلك تخصيص عدد بأكمله للحديث عن مفكر واحد، مثل الحصتين رقم (04) و(07) من العينة محل الدراسة، والتي خصصت للمفكرين محمد أركون ومصطفى الأشرف على التوالي، وعن جديدهما وكل المعلومات المتعلقة بهما، وذلك بمثابة تكريم لهما عن الأعمال التي قاما بها والإضافات التي أضافوها إلى الخزانة الثقافية الجزائرية.

و قناة الجزائرية tv من خلال برامجها قد أعطت الاهتمام للملف الثقافي خاصة أن افتتاحها تزامن مع تظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2011،لذلك اهتم برنامج الفهرس بهذا الجانب من الثقافة.

التحليل الكيفي لفئة القيم:

يتوضح لنا من خلال قراءة **الجدول رقم (11)** الذي يمثل القيم التي يحتويها برنامج الفهرس، أن **القيم المعرفية** جاءت في المرتبة الأولى بأكثر من نصف النسبة المئوية الكلية، تلتها في المرتبة الثانية والثالثة على التوالي **القيم الاجتماعية** وكمثال على هذه القيم نذكر(احترام المجتمعات معنوياً ورمزياً، الانتماء العائلي واحترام الشعوب...الخ) ثم **القيم الدينية** بنسب متقاربة نوعا ما وكمثال على هذه القيم نذكر(الأخلاق الحسنة، الحث على اللاعنف، الحث على التسامح، المحافظة على التراث الإسلامي، البذل والعطاء...الخ) فالبرنامج ومن خلال استضافته في كل حصة من حصصه ضيوفاً في مجال الكتابة والنشر، فكل ضيف يحاول أن يبرز من خلال البرنامج قيّمه الفنية والمعرفية عبر إمّا قصائده أو كتبه أو رواياته التي هي من تأليفه، ويرجع هذا أيضاً لطبيعة البرنامج الثقافية والذي يحاول من خلال المواضيع التي يقترحها إبراز أهمية المعرفة في الحياة العامة للفرد، حيث يقول **أمين الزاوي** مقدم ومعد البرنامج في آخر كل حصة جملة تعبر عن ما يحتويه البرنامج بحد ذاته وهي" **شعب يقرأ، شعب لا يجوع ولا يستعبد**"، ومن بين أهم القيم المعرفية المذكورة في البرنامج هي(ثقافة الأطفال، ثقافة الأديان، ثقافة الأديب، الحوار الثقافي، ممارسة التثقيف، الانفتاح على الثقافة العربية والغربية...الخ).

التحليل الكيفي لفئة أساليب الإقناع :

نلاحظ من خلال قراءة **الجدول رقم (12)** الذي يمثل أساليب الإقناع المستخدمة في برنامج الفهرس أن البرنامج وظف **الأساليب العقلية** أكثر من **الأساليب العاطفية** بفارق تكرارات ملحوظ حيث استخدم الأساليب العقلية ضعف عدد مرات الأساليب العقلية وهذا راجع لطبيعة البرنامج الواقعي بدليل تعامله بلغة الأرقام والإحصائيات، ومن بين الأساليب العقلية المذكورة في البرنامج ما يلي:

- عندنا شعراء جزائريين كبار أمثال: بوزيد حرز الله وحسين عبروس.
- أقمنا في سنة 1991 ملتقى القصة الجزائرية.
- الجزائر فيها أكثر من 48 جامعة، وحوالي مليون ونصف من الطلبة.
- قبل سنة 1962 كانت أكثر من 850 مكتبة عامة في الجزائر، واليوم لا تتعدى 300 مكتبة عامة.
- قال رئيس الجمهورية سنة 2005 "يجب إعطاء العون للناشر الجزائري".
- قبل (15 ـ 20) سنة كان للشاعر صورة اجتماعية معينة.
- القرن 12و13 كان المسلمون في قمة التطور العلمي.

في حين نلاحظ قلة الأساليب العاطفية وهذا ما يدل على أن المواضيع المقترحة على قائمة البرنامج هي مواضيع علمية ومعرفية وثقافية لا تحتاج إلى العاطفة من أجل الاقتناع بها، ولكن بالرغم من ذلك فقد استخدمت في بعض المواقف لتحسيس الجمهور بمدى تراجع الثقافة الجزائرية في المجال الأدبي والمعرفي، ومن أجل جذب تأييد الجمهور المتابع، ومن بين أهم الأساليب العاطفية التي أُدرجت ضمن البرنامج، نذكر على سبيل المثال:

- الشاعر يفتش دوماً عن تلك الجزئيات التي تجعل من شعره عبارة عن جسر يصل به بسهولة إلى قلب وأحاسيس الشباب وغير الشباب.
- الشعراء يتبعهم الأصدقاء، وتتبعهم العلاقات الإنسانية.
- مشروع مكتبة متنقلة لبيع الكتب في المناطق النائية.

- أتمنى أن أغمض عيني وأفتحها فأجد كتاب اسمه الجزائر يقرأه الجميع.
- بقي الشاعر يتخبط وحيداً يحاول أن يصل إلى الجمهور.
- الجمعيات هي عبارة عن ذلك الطبيب الذي يفحصك ثم يقدم لك الدواء.
- النص الجميل هو نص جميل لا ينتمي إلى عمر معين.

المبحث الثاني: تحليل مضمون برنامج الفهرس بقناة الجزائرية TV

تمهيد

- **المطلب الأول:** الإطار التاريخي والتنظيمي لقناة الجزائرية tv
- **المطلب الثاني:** بطاقة فنية لبرنامج الفهرس
- **المطلب الثالث:** التحليل الكمي لبرنامج الفهرس
- **المطلب الرابـع:** التحليل الكيفي لبرنامج الفهرس

الفصل الأول

الإطار المنهجي

الفصل الأول: الإطار المنهجي

- الإشكالية
- تساؤلات الدراسة
- أسباب اختيار موضوع الدراسة
- أهـداف الدراسة
- أهميــة الدراســة
- منهج الدراســـة
- أدوات البحـــث
- تحديد عينة الدراسة ومجتمع البحث
- حدود الدراسة الزمانية و المكـــانية
- المقاربـــــة النظــرية
- تحديد المفـــاهيم
- الدراسات السابقـة
- التعليق على الدراسات السابقة

مقدمة

مقدمـــة:

تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في نشر الثقافة والقيم الثقافية في المجتمع نظرا لتمتعها بإمكانات كبيرة تمكنها من الوصول إلى اكبر عدد ممكن من الأفراد، وانتشارها الواسع داخل المجتمع، فوسائل الإعلام تعمل على تكوين القناعات الفكرية والمواقف السلوكية، عن طريق نشر الآراء والأفكار، وإدخالها في وعي الناس وتعزيزها في ممارسة حياتهم اليومية، وتعزيز أوتعديل أو تغيير سلوكيات المجتمع، والارتقاء بما يتناسب مع رفع المستوى الجماهيري فكرا وممارسة.

فالطبيعة الثلاثية لوسائل الإعلام بالإضافة إلى قدرتها على التعامل مع الظروف الراهنة والمستجدة، وطرح القضايا الثقافية والفكرية، وإضفاء الحيوية على العمل الثقافي والفكري نفسه، تساهم بالتالي في وضع ذلك المنتج الثقافي والفكري في متناول أوسع شريحة ممكنة من جماهير المتلقي، ويعتبر التلفزيون أحد هذه الوسائل الإعلامية عبر ما يقوم به من أدوار فائقة الأهمية في عملية تعزيز الذاتية الثقافية للمجتمع بالإضافة إلى ما يمتاز به من خصائص وسمات تمكنه من القيام بدور هام في عملية التنمية الحضارية والتثقيف الذاتي.

توصلت بعض الدراسات في ميدان العلوم الإعلام والاتصال إلى أن التلفزيون أصبح أداة ثقافية، بحيث يمكن القول إنه أصبح الوسيلة الجماهيرية للحصول على الثقافة وللاطلاع على جميع أشكال الإبداع بالنسبة للقطاعات الواسعة من الجماهير الشعبية، الأمر الذي أتاح إمكانية القول أن وسائل الاتصال توفر في العصر الراهن الزاد الثقافي وتشكل الخبرة الثقافية للملايين من البشر حيث تزداد أهمية الدور الثقافي الذي يلعبه التلفزيون في الوقت ذاته، لأن دوره لم يعد يقتصر على توصيل ونشر الثقافة، بل أصبح يؤثر بشكل أساسي في عملية انتقاء محتوى الثقافة، وحتى في إبداع هذا المضمون، فالثقافة تعبير عن عملية اجتماعية تتعلق أصلاً بالاتصال والتفاعل بين أفراد المجتمع لخلق وحدة تضامنية على أسس تشكلت وتعمقت عبر قرون. ووسائل الإعلام اليوم وبالذات القنوات الفضائية تستطيع عن طريق ما تقدمه من فنون ومواد ثقافية أن تثير في نفوس المتلقين الشعور بالوجود والتوحد وتقوي الروح الجماعية والمشاعر الوطنية والانتماء .

مقدمـــــة

إن الثقافة هي حصيلة التفاعل بين الناس، التفاعل الواعي والإيجابي، وهي تراكمية تتجسد عبر الخبرة والممارسة تطوّر الإنسان وتقوّيه وتقوّمه وترتقي به نحو الكمال الإنساني وتخلصه من رواسب وسلبيات الزمن، تصقله وتجعله أكثر إنسانية، تبعده عن مزالق التخلف وتجعله إيجابياً في الحياة.

إن الحديث عن أهمية ودور الثقافة يكفي للاعتراف أن أحد أسباب مشاكلنا الكبرى ومعاناتنا تكمن في تخلف مجتمعاتنا وقلة الوعي والثقافة فيها، وليس هنالك من طريق للتغلب على كل ذلك إلا بالتنمية والتوعية الثقافية ولذلك حديث طويل يحتاج إلى الدراسات الكبيرة، حيث نلمس التضييق والترشيد والمراقبة على الفعل والنتاج الثقافي، ولا نجد خططاً وبرامجاً إستراتيجية ولا طموحات ولا مشاريع واقعية ملموسة تدرك أهمية الموضوع، ناهيك عن عدم توفر شروط الحرية اللازمة للإبداع، إن الزاد الثقافي هو مكملٌ للزاد الغذائي وليس شيئاً كمالياً وهذا ما لا يدركه الجميع.

إن الثقافة هي من عناصر البناء الفوقي للدولة، وعليها أن تخدم البناء التحتي، أي تطوير الناس من خلال استيعاب أفضل ما قدمته الإنسانية من قيم جمالية ومضامين فكرية خلاقة، لتعززها وتنشرها بين الناس ليتوحدوا ويسموا ويطوروا قدراتهم، وتجعل حياتهم أكثر بهجة وغنى من خلال تطويرها وإيقاظها الإحساس بالجمال والعواطف الفنية لديهم مما يطور قدراتهم وأذواقهم الفنية.

يتعاظم يوماً بعد آخر تأثير القنوات الفضائية في حياتنا، وقد أصبح البعض منا مدمناً على متابعةِ ما يبث من خلالها، بل تحولت شيئاً فشيئاً إلى أن تكون المصدر الأول لثقافتنا وإطلاعنا على أحداث العالم، مما يستوجب التوقف عندها والانتباه لها ومتابعتها ودراستها باستمرار من قبل المختصين في الشأن الإعلامي.

ومن القضايا العامة التي يبرزها الإعلام في المجال الثقافي، أن المتلقي يصبح قارئا ممتازا لهذا العمل الفكري الإبداعي أو ذاك، بعد أن يشاهده أو يسمعه بل ويقوم به أيضا، من حيث المضمون القيمي، الإجتماعي، الأخلاقي الإنساني، ..كأن يتعرض الفرد المتلقي لفيلم مصور عن رواية لكاتب كبير، أو يسمعه في الإذاعة أو مناقشة لكتاب ألفه مفكر مشهور أو يقرئ في الصحيفة عن أعمال فنية أو ثقافية وغير ذلك مما يسهم في تنمية قدرة الفرد على التعامل مع الأعمال الفكرية، والاستفادة من مضامينها التربوية، إذ تلعب وسائل الإعلام دورا فعالا في التنمية الثقافية حيث أصبحت هذه الأخيرة تحضى بعناية أكبر مما كانت عليه سابقا وهذا التطور الملحوظ مس جانب المضمون وجانب الإبداع.

وإذا تحدثنا عن "**الإعلام الثقافي في الجزائر**" نجد أن وسائل الإعلام والثقافة لديها الكثير من الخصائص التي تنفرد بها عن غيرها، فالإعلام الجزائري يعتبر من الأنشطة التي لابد من الاعتناء بها لإحياء ثقافتنا العربية وازدهارها ورقيها والتعديل فيها، والعناية الفائقة بالثقافة العريقة خاصة في مجال السمعي البصري الذي يوفر فضاء للتعبير عن الثقافة الجزائرية دون غيره من الوسائل الأخرى التابعة للقطاع العمومي الخاص، ونحن نعلم أن الأبواب قبل عشرين سنة انغلقت في وجه الإعلام الثقافي وهذا بسبب العشرية السوداء، مما انعكس على الإعلام الثقافي الجزائري، لذا كان على عاتقنا إعادة إحياء الثقافة من جديد قصد ترسيخها في أوساط الجيل الجديد وإن وجدت بعض العراقيل والصعاب في إعادة بعث روح الهوية لأبناء الشعب الجزائري. ومن هذا المنطلق قمنا بمحاولة رصد الحياة الثقافية في الجزائر من خلال قناة **الجزائرية tv**، فالإعلام الثقافي ضرورة ملحة يفرضها الواقع الجزائري الأصيل خصوصاً، والواقع العربي عموماً.

إن دراستنا هذه تحاول أن تتعرف على أبعاد التحول الذي يعيشه المجتمع الجزائري كأي مجتمع معاصر من الإنتاج الثقافي (السمعي بصري) أو ما يمكن تسميته بثقافة(الصورة)، وواقع المضامين الثقافية في قناة الجزائرية tv، وكيف ساهمت البرامج الثقافية بهذه القناة في نشر ثقافة المجتمع الجزائري ونقل قيمه الثقافية للمشاهدين وكذا الأساليب التي وظفتها للوصول إلى أهدافها، هذه الأسئلة البسيطة بطرحها، والعميقة بأبعادها والتي تدور في أذهان العديد ممن يتابعون الشأن الإعلامي والثقافي، هي التي تحاول الدراسة الإجابة عنها.

ومن الطبيعي أنه لا يوجد أي دراسة تخلو من الصعوبات، وفي دراستنا هذه صادفنا مجموعة من العراقيل يمكن حصرها إجمالا في: عدم توفر أعداد برنامج الفهرس على شبكات الانترنت مما دفعنا إلى التوجه إلى مقر قناة الجزائرية بالجزائر العاصمة وكذا الاتصال بمعد البرنامج الدكتور أمين الزاوي ليزودنا بمختلف المعلومات حوله بالإضافة إلى صعوبة تحليل البرنامج نظرا لقلة التكوين في هذا المقياس.

وعليه فإن هذه الدراسة تحاول أن تكشف واقع المضامين الثقافية بقناة الجزائرية tv من خلال دراسة وصفية تحليلية لمضمون أحد برامجها الثقافية وهو **الفهرس**.

وفي هذا السياق تندرج إشكالية دراستنا حول **واقع المضامين الثقافية في قناة الجزائرية tv** ولمعالجة هذه الإشكالية قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاثة فصول، وهي على النحو التالي:

الفصل الأول: وهو الإطار المنهجي ويشمل كل الخطوات المنهجية للدراسة، حيث تناولنا فيه موضوع الدراسة وأهميتها والمشكلة الرئيسة التي تعالجها، حيث تفرع عن السؤال الرئيسي لذات الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية بالإضافة إلى أسباب اختيار الموضوع والأهداف التي سعينا إلى تحقيقها، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمدنا على تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، ثم تحديد عينة البحث بالإضافة إلى استعراض المقاربات النظرية للبحث حيث تمثلت في كل من مقترب الدراسات الثقافية ونظرية الفجوة المعرفية وكذا تحديد مفاهيم الدراسة، ثم استعراض مجموعة من الأدبيات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة متبوعة في الأخير بتعليقنا حول هذه الدراسات.

الفصل الثاني: ويتعلق بالإطار النظري للدراسة الذي بدوره ينقسم إلى محورين رئيسيين تم التطرق في بادئ الأمر إلى الثقافة و الإعلام الثقافي، وبعد ذلك تم التطرق إلى المحور الثاني للدراسة والذي كان حول القنوات الفضائية والبرامج الثقافية، حيث خصصنا لكلا المحورين جزءا معتبرا من الحديث.

الفصل الثالث: وشمل الإطار التطبيقي للدراسة وتضمن مبحثين، الأول حول الإعلام الثقافي في الجزائر، أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه البطاقة الفنية لكل من القناة والبرنامج، ثم التحليل الكمي والكيفي لبرنامج الفهرس في الأخير تطرقنا إلى النتائج العامة للدراسة متبوعة بمجموعة من الاقتراحات والتوصيات،كما أدرجت إستمارة تحليل المضمون ضمن الملاحق.

خـطـة البحـــث:

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة

الفصل الأول: الإطار المنهجي

- الإشكالية
- تساؤلات الدراسة
- أسباب اختيار موضوع الدراسة
- أهـداف الدراسة
- أهميـــة الدراسـة
- منهج الدراســة
- أدوات البحـث
- حدود الدراسة الزمانية و المكـانية
- تحديد عينة الدراسة ومجتمع البحث
- المقاربـــة النظـــرية
- تحديد المفـاهيم
- الدراسات السابقـة
- التعليق على الدراسات السابقة

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول: الثقافة والإعلام الثقافي

تمهيد

- **المـطلب الأول**: الثقافة، المدلول والماهية
  - **أولا**: المدلول العام و الخاص للثقافـة
  - **ثانيـــا**: خصائص و محددات الثقافة
  - **ثالثـــا**: وظائف الثقافة و أنماطـهـــا
  - **رابعـــا**: مظـــــاهر الثقـــــافـــــة
- **المطلب الثاني**: الإعـــــلام الثقافـي
  - **أولا**: مفهوم وسمات الإعلام الثقافي.
  - **ثانيـــا**: وظائف ودور الإعلام الثقافي.
  - **ثالـثا**:صناعة الثقافة في وسائل الإعلام وأساليب المعالجة في الإعلام الثقافي.
  - **رابعـــا**: العلاقة بين الثقافة والإعـــــــلام.

خلاصة

المبحث الثاني: القنوات الفضائية والبرامج الثقافية

تمهيد

- **المطلب الأول:** ماهية القنوات الفضائية
  - **أولا:** مفهوم القنوات الفضائية
  - **ثانيا:** إيجابيات القنوات الفضائية
  - **ثالثا:** تأثير القنوات الفضائيـــة
  - **رابـعا:** أصناف البرامج الثقافية في القنوات الفضائية الجزائرية
- **المطلب الثاني:** البرامج الثقافية
  - **أولا:** مفهوم البرامج الثقافيـــة
  - **ثانيا:** الشكل والمضمون في البرامج الثقافية
  - **ثالثا:** البرامج الثقافية في الخطط البرامجية التلفزيونية
  - **رابعا:** السمات الإيجابية للبرامج الثقافيـــة

خلاصة

الفصل الثالث: الإطـــار التطبيقي.

المبحث الأول: الإعلام الثقافي في الجزائر

تمهيد

- **المطلب الأول:** نشأة وتطور الإعلام الثقافي في الجزائر
- **المطلب الثاني:** الإعلام الثقافي في الجزائر من خلال التلفزيـــــون
- **المطلب الثالث:** الإعلام الثقافي في الجزائر من خلال القنوات الفضائية الخاصة
- **المطلب الرابع:** واقـــع الإعـــلام الثقـــافـــي في الجـــزائـــر

خلاصة

المبحث الثاني: تحليل مضمون برنامج الفهرس بقناة الجزائرية tv

تمهيد

- **المطلب الأول:** الإطار التاريخي والتنظيمي لقناة الجزائرية tv
- **المطلب الثاني:** التعريف ببرنامج الفهرس
- **المطلب الثالث:** التحليل الكمي لبرنامج الفهرس
- **المطلب الرابـع:** التحليل الكيفي لبرنامج الفهرس

نتائـج الدراسة

اقتراحات وتوصيات الدراسة

خاتمـــــــــة

ملخـــص باللغة بالعربية

ملخص باللغة الفرنسية

ملخص باللغة الإنجليزية

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

خـطـة البـحـث

الإهـــداء

الحمد لله كثيراً الذي وفقني وقدرني على إنجاز هذا العمل المتواضع، فبعد جهد جهيد وإرادة من حديد وتوفيق من العزيز الحميد أهدي ثمرة سنوات طويلة من الدراسة إلى من فتحت عيناي فسعدت لرؤيتهما . . . إنهما من سهرا على تربيتي وتكويني . . .

إلى الوالدين العزيزين أطال الله في عمرهما

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من رأيته بين الناس رجلاً، وبين الرجال بطلاً، وبين الأبطال مثلاً، قدوتي في الحياة وتاج رأسي . . .

أبـــــي العـزيـز

إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها، ضياء روحي ومنبع العطف والحنان وبلسم فؤادي التي أفاضت عيناها لغربتي وشغلت نصائحها فكري . . .

أمـــــي الغـالـيـة

إلى من قاسمتهم ظلمة الرحم وقاسموني أحضان المحبة وطعم الحياة حلوها ومرها إخوتي وأخواتي: فرح، فتيحة، محمد، سعيد وخلود وخاصة الكتكوت الغالي على قلبي

سيف الدين

وإلى كل من يحمل لقب بن مساعد وعلالي

إلى رياحين قلبي أصدقائي وصديقاتي في الحياة الجامعية كل واحد باسمه وكل واحدة باسمها وإلى من قاسمتني متاعب إنجاز هذا العمل شرارة حياة

إلى كل طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال خاصة تخصص وسائل الإعلام والمجتمع دفعة التخرج لسنة 2016/2015 وبالأخص الفوج الأول

إلى كل من حملهم قلبي وفكري ولم يخفهم قلمي

فاطمة الزهرة

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

الإهـــداء

إلى التي هي أهل للمدح بكل فضيلة.

إلى من رؤيتها مبعث للأعمال الجليلة .

إلى التي بكمال عملي هذا هي أسعد من كل الخليقة.

إليك أمـــــــاه أهدي ثمرة جهدي هذا.

إلى من رباني و علمني والدي الكريـــــم.

إلى الإخوة محمد – فاطمة الزهراء – سفيان .

إلى رياحين قلبي أحبتي أصدقائي وصديقاتي كل واحد باسمه وكل واحدة باسمها وإلى من قاسمتني متاعب إنجاز هذا العمل بن مساعد فاطيمة الزهراء

إلى كل طلبة قسم علوم الإعلام و الإتصال تخصص وسائل الإعلام و المجتمـــع.

إلى كل من علمني حرفا من الطور الابتدائي إلى المرحلة الجامعية.إلى من هو في قلبي و لم تحملهم ورقتي.

إليكم جميعا أهدي هذا العمل

حياة

شكر و عرفان

الحمد لله العلي القدير الذي أصبغ نعمه ظاهرة و باطنة و شرح بنوره الصدور و أقر بفضله العيون ... و بعد

نسجد لله العظيم شكراً وحمداً على ما خمرنا به من سداد و توفيق وما منحنا به من صبر و تثبيت حتى تم إنجاز هذه الدراسة التي نسأل الله أن تكون شمعة على الطريق تنير الدرب لكل طالب علم منيب.

ومن باب الاعتراف بالجميل نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى الأستاذ العربي بوعمامة على إشرافه لهذا العمل المتواضع كما لا ننسى كل الأساتذة الكرام الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم و توجيهاتهم.

الشكر موصول أيضاً إلى طاقم قناة الجزائرية tv ونخص بالذكر المخرج اسماعيل باحمد.

بصفة عامة الشكر موجه إلى كل من ساعدنا لإنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد مادياً أو معنوياً.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم

كـلـيـة العـلـوم الاجتـمـاعيـة

قـسم العلوم الإنسانية

شعبة علوم الإعلام والاتصال

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص "وسائل الإعلام والمجتمع" الموسومة بـ:

دراسة المضامين الثقافية في قناة الجزائرية TV

دراسة تحليلية لبرنامج "الفهرس"

من إعداد الطالبتين:

* شرارة حياة

* بن مساعد فاطمة الزهرة

الأستاذ المشرف:

*العربي بوعمامة

الموسم الجامعي: 2016/2015

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.

❖ **المعاجم والقواميس:**

1. جبور عبد النور، **المعجم الأدبي**، بيروت، دار العلم للملايين، [ط01]،1984.

2. حجاب محمد منير، **المعجم الإعلامي**، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، [ط01]، 2004.

3. محمد جمال الفار، **المعجم الإعلامي**، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، [ط01]، 2006.

❖ **الكتب باللغة العربية:**

1. ابن نبي مالك، **مشكلة الثقافة**، ت: عبد الصبور شاهين، الجزائر، دار الوعي، [ط01]، 2013.

2. أبو زيد فاروق، **الصحافة المتخصصة**، [د.ب]، مركز القاهرة للتعليم المفتوح، [د.ط]، 2002.

3. أبو شعيرة خالد محمد، غباري ثائر أحمد، **الثقافة وعناصرها**، عمان، مكتبة المجتمع العربي، [ط01]، 2009.

4. أبو عرجة تيسير، **الإعلام والثقافة العربية: الموقف والرسالة**، الأردن، دار مجدلاوي، [ط01]، 2003.

5. أحمد رشتي جيهان، **الأسس النظرية لنظريات الإعلام**، القاهرة، دار الفكر العربي، [د.ط]، 1978.

6. أديب خضور، **الإعلام المتخصص: الاقتصادي، الرياضي الثقافي، السكاني، العلمي**، دمشق، المكتبة الإعلامية، [ط02]، 2005.

7. أديب خضور، **دراسات تلفزيونية**، دمشق، المكتبة الإعلامية، [ط01]، 1988.

8. الإصبع خالد، **تحديات الإعلام العربي**، عمان، دار الشروق، [ط01]، 1999.

9. الجزائري محمد عبد الكريم، **الثقافة ومآسي رجالها**، الجزائر، دار الشهاب، [د.ط]، 2008.

10. الدخيل فواز، **مفاهيم سائدة في وسائل الإعلام**، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والإعلام، [د.ط]، 1997.

11. الدرويش عيد، **سيكولوجيا الثقافة: دراسات فلسفية**، دمشق، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، [ط01]، 2003.

12. الزيباري طاهر حسو، **أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع**، لبنان، المؤسسة الإعلامية لنشر والتوزيع، [ط01]، 2011.

13. الساعاتي سامية حسن، **الثقافة والشخصية: بحث في علم الاجتماع الثقافي**، القاهرة، دار الفكر العربي، [د.ط]، 1988.

14. السيد هناء، **الفضائيات وقادة الرأي: دراسة أثرها على السلوك الاتصالي**، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، [ط01]، 2005.

15. الطرابيشي مرفت، السيد عبد العزيز، **نظريات الاتصال**، القاهرة، دار الإيمان للطباعة، [د.ط]، 2006.

16. العسكري سليمان، **الثقافة**، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، [د.ت]، 1997.

17. العلالي الصادق، **العلاقات الثقافية الدولية**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، [د.ط]، 2006.

18. الغذامي عبد الله، **النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية**، المغرب، المركز الثقافي العربي، [ط01]، 2001.

19. القاضي دلال ، محمود البياتي، **منهجية وأساليب البحث العلمي**، عمان، دار حامد للنشر والتوزيع، [ط01]، 2008.

20. آلميلي محمد وآخرون، **الخطة الشاملة للثقافة العربية**، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة، [ط02]، 1996.

21. أنجرس موريس، منهجية **البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية**، ت: بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصبة للنشر، [د.ط]، 2006.

22. انغليز ديفيد، هيوسون جون، **مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة**، ت: لما نصير، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، [ط01]، [د.ت].

23. بن مرسلي أحمد، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، [ط02]، 2005.

24. بوعلي نصير، **العولمة: الأبعاد والانعكاسات**، بيروت، دار للنشر والتوزيع، [د.ط]، [د.ت].

25. بوعلي نصير ، **الإعلام والقيم: قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي**، الجزائر، دار الهدى، [د.ط]، [د.ت].

26. تمار يوسف، **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**، الجزائر، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، [ط01]، 2007.

27. جاد سهير ، أحمد علي سامية، **البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون**، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، [ط01]، 1997.

28. حجاب محمد منير، **نظريات الاتصال**، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، [ط01]، 2010.

29. حسن عواد فاطمة، **الإعلام الفضائي**، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، [ط01]، 2010.

30. حلواني ماجي، **البرامج الثقافية والتعليمية**، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، [د.ط]، 2001.

31. حمدي أحمد، الخطاب **الإعلامي العربي**، الجزائر، دار هومة، [د،ط]، 2002.

32. زيدان عبد الباقي ، **قواعد البحث العلمي الاجتماعي**، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، [د.ط]، 1974.

33. سليم عبد النبي، **الإعلام التلفزيوني**، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، [ط01]، 2010.

34. شكري عبد الحميد، **تكنولوجيا الاتصال**، القاهرة، دار الفكر العربي، [ط01]، [د.ت].

35. عبد الغني أمين سعيد، **الثقافة العربية: الفضائيات**، [د.ب]، [د.د]، [ط01]، [د.ت].

36. عبيدات محمد وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، عمان، دار وائل للنشر، [ط01]، 1990.

37. عزام أبو الحمام، **الإعلام الثقافي: جدليات وتحديات**، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، [ط01]، 2011.

38. عزي عبد الرحمن، **ثقافة ووسائل الاتصال والتحدي الحضاري**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، [د.ط]، 1992.

39. عزي عبد الرحمن، **دراسات في نظرية الاتصال: نحو فكر إعلامي متميز**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، [ط01]، 2003.

40. عماد عبد الغني، **سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة**، [د.ب]، مركز دراسات الوحدة العربية، [ط02]، 2007.

41. غيرتز كليفورد، **تأويل الثقافات: مقالات مختارة**، ت: محمد بدوي، [د.ب]، مركز دراسات الوحدة العربية، [ط01]، [د.ت].

42. فلاح المحنة كاظم، **البرامج الإذاعية والتلفزيونية**، بغداد، جامعة بغداد، [ط01]، 1988.

43. محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، القاهرة، عالم الكتب، [ط01]، 2002.

44. مدن حسن ، **الثقافة الاستهلاكية في مجتمعات الخليج**، الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام،[د.ط]، 1994.

45. مرة أديب، **الصحافة العربية: نشأتها وتطورها**، لبنان، دار المكتبة، [د.ط]، 1996.

46. مصمودي مصطفى، **النظام الإعلامي الجديد**، الكويت، عالم المعرفة، [د.ط]، 1985.

47. مكاوي حسن عماد، حسن السيد ليلى، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، [د.ب]، الدار المصرية اللبنانية، [ط07]، 2008.

48. منذر الضامن عبد الحميد، **أساسيات البحث العلمي**، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، [ط02]، 2009.

49. نبيل أحمد عبد الهادي، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، [ط01]، 2006.

50. ولد خليفة محمد العيد، **المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، [د.ط]، 2003.

❖ **الكتب باللغة الفرنسية:**

1. Henry Paul et Serge Moscovici,**Problèmes de l'Analyse de contenu**, langage, n°11,1998,p63.

❖ **أطروحات ومذكرات التخرج:**

1. الحمود عماد بن جاسم بن محمد ، **تعرض الجمهور السعودي لبرامج المسابقات الثقافية في القنوات التلفزيونية الفضائية العربي**ة، دراسة الاستخدامات والاشباعات على عينة من سكان مدينة الرياض، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، 2005/2004.

2. الربيعي محمد كحط عبيد ، **الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية، المضامين والأشكال والتلقي،** دراسة تحليلية وميدانية لنماذج مختارة من القنوات الفضائية، مذكرة لنيل درجة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، 2007/2006.

3. بوجمعة رضوان ، **أشكال الاتصال التقليدية في منطقة القبائل،** محاولة تحليل أنتروبولوجي، مذكرة لنيل درجة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007/2006.

4. بوعزيز سعيد، مخلوف شريف، **الأغنية القبائلية الملتزمة، نموذج أغاني فرحات إيمازيغن إيمولا**، دراسة تحليلية لمضمون الأغاني، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1992.

5. عفاف إيمان ، **دلالة الصورة الفنية**، دراسة تحليلية لمنمنمات محمد راسم، مذكرة لنيل درجة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005.

6. كوشي ابتسام، **المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية و علاقتها بتشكيل و إعادة تشكيل هوية البطالين**، دراسة ميدانية لعينة من بطالين ولاية ورقلة، مذكرة لنيل درجة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة ورقلة،2013/2012.

❖ **الوثائق الرسمية:**

1. وثيقة قانون الإعلام رقم (90)، 07 مارس 1990.

❖ **المجلات العلمية:**

1. صالح بن بوزة، **وسائل الإعلام في الجزائر بعد الاستقلال**، 14 جويلية 1996.

2. نصر الدين العياضي، **مفهوم الثقافة الجماهيرية**، مجلة الاتصال، العدد 14، 1996.

3. يونس عبد الحميد، **مجلة عالم الفكر واللغة الفنية**، الكويت، 1971.

❖ **ملتقيات ومحاضرات:**

1. بن دنيا، **محاضرة الدراسات الثقافية**، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 09:00 صباحا، 07 ديسمبر 2015.

❖ **حصص إذاعية وتلفزيونية:**

1. حمراوي حبيب شوقي، **البرامج الثقافية في التلفزيون الجزائري**، فروم الإذاعة الثقافية، 31 أكتوبر 2006.

❖ **المواقع الإلكترونية (الوابوغرافية):**

1. http://www.maqalaty.com/62379.html.
2. http://www.facebook.com/www.totacademy.org/posts.
3. http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp.
4. http://9alam.comLcommunity/threads/axm-alnzriat-mn-xna-u-xnak.
5. http//uqu.edu.sa/page/ar/180847
6. http://daharchives.alhayat.com/issue_archive/Hayat%20INT/2002/9/4
7. www .ar.dknews-dz.com.
8. www.star7arab.com.

الأساتذة المحكمين لاستمارة تحليل مضمون برنامج الفهرس:

1. الدكتور العربي بوعمامة.
2. الدكتورة فريدة عكروت.
3. الدكتور طيب إبراهيم.
4. الدكتورة لمياء نفوسي مرتضى.
5. الدكتورة بوعدة حسينة.
6. الأستاذ بن عيشة عبد الكريم.
7. الأستاذ مساهل محمد.
8. الأستاذ جناد إبراهيم.